الأخبار
al-akhbar

الجمعة 8 آب 2014
العدد 2363 السنة الثامنة
vendredi 8 août 2014 no 2363 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحكومة تدعم وزير التربية: الافادات خلال 24 ساعة [10]

عرسال: التسوية المذلة

مبادرة أوروبية لنزع سلاح المقاومة مقابل إعمار القطاع (أشرف عمره ـ أ ف ب)

«القسام»: حقوقنا أو الحرب

[20 ـ 23]

08
«جيش الاسلام» و«داعش» يفتحان «حرب المطارات» مجدداً... و«غزوة» في حلب

12
الموت القادم مع مقالع الاسمنت: تهديد مضاعف للتنوع البيولوجي

24
بعد 12 عاماً من حكم «العدالة والتنمية»: «النموذج التركي» يتهاوى

26
العراق: اسم المالكي خارج بورصة المرشحين وحزبه يختلف على خليفته

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
الأخبار
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

المشهد السياسي

عرسال خارج السيادة: التسوية المـ

خرج المسلحون من عرسال. كانت قيادة الجيش تشترط انسحابهم من لبنان وتحرير الجنود المخطوفين، قبل وقف إطلاق النار. لكن السلطة السياسية منعت العسكر من القتال، وذهبت إلى التفاوض من دون ان تكون يدها على الزناد. والنتيجة الطبيعية لهذا الاداء، خروج المسلحين بأمان، وتحوّل الجنود المخطوفين ورقة للمساومة بيد المسلحين. إنها تسوية الذل

تبلّغ الوسطاء من الخاطفين أن الجنود المخطوفين يُحرَّرون ضمن صفقة تبادل (هيثم الموسوي)

أطلقت بعض وسائل الإعلام قبل أيام اسم «السيف المصلت» على العملية العسكرية التي يخوضها الجيش ضد المجموعات الإرهابية التي احتلت بلدة عرسال، واعتدت على مراكزه. الجيش لم يتبنّ التسمية. لكن يبدو أن السلطة السياسية أخذت بها، ومنحتها للمسلحين الذين ينتمي معظمهم إلى «تنظيم القاعدة» في سوريا («جبهة النصرة») و«داعش». فهؤلاء المسلحون صاروا، بعد خروجهم من عرسال إلى جرودها، سيفاً مصلتاً على البلدة، يهددون بالعودة إليها متى شاؤوا. بيان «جبهة النصرة» في القلمون، الذي صاغه أميرها «أبو مالك التلّيّ»، أراد القول إن «الأمر لي» في جرود عرسال. حكم بأن اجتياح عرسال كان خطأً، لا لأنه ضد المس بالسيادة اللبنانية، بل لأن البلدة البقاعية شريان حيوي لجماعته والجماعات الأخرى. ولا غرابة في ثقة «النصرة» بنفسها. فأداء السلطة السياسية في الأيام الماضية أدى إلى تثبيت الوقائع الآتية:

ـ مُنِع الجيش من القتال، إلا لاستعادة مواقعه التي احتلها المسلحون. دفعت المؤسسة العسكرية ثمناً كبيراً نتيجة الاعتداء عليها، وخلال القتال لاستعادة المواقع والحواجز المحتلة. لكن الثمن الأكبر كان في صورتها ودورها الذي كبّلته السلطة السياسية، نتيجة المفاوضات التي أدارها رئيس الحكومة تمام سلام وفريق تيار المستقبل في الحكومة، بواسطة هيئة العلماء المسلمين. صحيح أن «الزجل السياسي» الداعم للجيش تُرجم بـ«مكرمة» سعودية قدرها مليار دولار لدعم جهود مكافحة الإرهاب. لكن هذا الدعم بدا مشروطاً بعدم استخدامه. وتحوّلت عرسال إلى منطقة خارج السيادة اللبنانية، وبات مسلحو «النصرة» و«داعش» قادرين على التهديد بدخولها ساعة شاؤوا. بيان «النصرة» كان واضحاً لناحية منح «الجبهة» نفسها دور «حامي عرسال»، وعلى واقع البلدة كمحمية لـ«الثورة» السورية.

ـ تشير المعلومات الأمنية، وبيان «النصرة» وما تبلّغه الوسطاء من الخاطفين، إلى أن جنود الجيش وأفراد الأمن الداخلي المخطوفين باتوا رهائن بيد «النصرة» و«داعش»، بهدف مبادلتهم بموقوفين ومحكومين بتهم الإرهاب في السجون اللبنانية والسورية. الأمل الوحيد الذي يعاكس هذا الواقع لا يصدر عن جهد تبذله الحكومة اللبنانية ولا وسطاؤها، بل نتيجة رغبة الشيخ العرسالي مصطفى الحجيري (أبو طاقية) بتسوية أوضاعه في لبنان، كونه مطلوباً للقضاء بتهم عدة. وهذا الأمر يقتصر في أحسن الأحوال على استعادة الدركيين من دون عسكريي الجيش (راجع الإطار أدناه).

ـ تركت عملية التفاوض جرحاً عميقاً في صورة المؤسسة العسكرية، لا أمام الجمهور، بل أمام ضباط وجنود كانوا يعبّرون، بوسائط مختلفة، عن تململهم مما جرى. وليس الحديث هنا عن متعطشين لتدمير بلدة لبنانية، ولا عن طالبي ثأر، بل إن جل ما يقوله هؤلاء يتمحور حول «الأداء السيئ للسلطة، والذي أدى إلى خروج المسلحين بأمان، ومعهم الجنود والعسكريون المخطوفون». لعل مداخلة شقيق المقدم الشهيد داني حرب عبر برنامج «كلام الناس» على قناة «أل بي سي آي» أمس، تلخّص في غضبها من السلطة السياسية ـ وتيار المستقبل تحديداً ـ ما يدور على ألسنة عسكريين وضباط كثيرين. واللافت أن أمنيين من مختلف الأجهزة الأمنية كانوا يتوقعون عدم الإفراج عن العسكريين. لكن السلطة السياسية أصرّت على المضي بعملية التفاوض من دون تعديل، ومن دون ضغط على الخاطفين. وطوال مرحلة التفاوض، قبلت السلطة (ضمنياً) والوسطاء بأن أي عمل عسكري يقوم به الجيش هو فعل اعتداء على أهالي عرسال.

ـ إضافة إلى الحمل الثقيل الذي حملته المؤسسة العسكرية، دفع أهل عرسال ثمناً باهظاً. توترت علاقتهم بالنازحين السوريين في بلدتهم، وبالجيش نتيجة استشهاد مدنيين بقصف وإطلاق نار

> **بري: الجيش يرفض المقايضة إلا أنني أخشى أن نكون أمام أعزاز أخرى**

> **طالب المسلحون بعدم دخول الجيش عرسال وبأن يشاركوا في إدارة البلدة**

يتهمون الجيش بالوقوف خلفه، وبتيار المستقبل. رفضهم أمس قبول المساعدات التي أرسلها لهم الرئيس سعد الحريري أبلغ تعبير عن موقفهم.

على المستوى السياسي، بات واضحاً لدى مختلف القوى أن التسوية التي عقدت مع المسلحين هي لمصلحتهم. وحده تيار المستقبل يقول إنه لم يكن بالإمكان أفضل مما كان، بسبب وجود أكثر من 100 ألف مدني في عرسال. ويؤكد أكثر من مسؤول سياسي أن عدداً من المسلحين لا يزال في عرسال، لكن من دون حمل سلاح. ويرون أن السلطة التي كبّلت الجيش سابقاً ومنعته من القتال، ستكبّله مجدداً، وتمنعه من الضغط لاستعادة جنوده. وزير بارز كان يتابع تفاصيل المفاوضات قال لـ«الأخبار» إن المسلحين سيبقون في الجرود، وليس هناك إمكانية لدى الجيش للحاق بهم في تلك المنطقة الشاسعة. ثمة إقرار بعجز الدولة أمام المسلحين. وفي جلسة مجلس الوزراء، أمس، التي حضرها قائد الجيش، العماد جان قهوجي، قال الأخير إن الجيش «مستعد لتنفيذ عملية عسكرية في أقل من 24 ساعة إذا نال الضوء الأخضر». وتساءلت مصادر وزارية بارزة: «إذا كان البيان الذي أصدرته الحكومة واضحاً في وضعه القرار بيد الجيش والوقوف وراءه، فلماذا يطلب قهوجي غطاءً سياسياً؟». ورد المصدر الوزاري مؤكداً وجود «ضغط من تيار المستقبل عبر رئيس الحكومة تمام سلام، بمعزل عن باقي الوزراء، لمنع الجيش من الحسم في عرسال». وبحسب مصادر وزارية، فإن المسلحين طلبوا أمس ان يتضمن أي اتفاق نهائي شرطاً بعدم دخول الجيش بلدة عرسال، وبأن تكون البلدة خاضعة لإدارة مشتركة لبنانية ـ سورية. إلا ان رئيس الحكومة، وعلى ذمة اكثر من وزير، رفض هذين الشرطين. لكن لماذا لم يدخل الجيش عرسال طوال يوم أمس؟ تجيب المصادر: «كانت هناك خشية من وجود خلايا نائمة تفتعل اشتباكات مع الجيش بوجود المدنيين. سيدخل الجيش متى يقرر ذلك».

بري: لا للمقايضة بسجناء رومية

وعلق رئيس مجلس النواب نبيه بري مساء أمس أمام زواره على التطورات قائلاً: «ما قبل عرسال ليس كما بعدها. هناك نقطة مهمة للغاية هي محاولة عودة 1800 نازح سوري الى المناطق الآمنة داخل الأراضي السورية، وهو ما كنا ندعو إليه وإلى الاستمرار في ذلك بالتنسيق مع السلطات السورية، وخصوصاً أنه بُحّ الصوت بالمطالبة بعلاقات دبلوماسية بين لبنان وسوريا، فلنترجم ذلك الآن. من الآن فصاعداً، لا بد من التعامل مع المخيمات السورية والنزوح العشوائي بطريقة مختلفة، وعدم التساهل في هذا الموضوع بعدما تبينت علاقة مخيمات النزوح بالإرهابيين». لكن رئيس المجلس لاحظ أن المشكلة «لم تنته بعد، ويجب التحوط لأنه يمكن أن يتكرر ما حدث في أي لحظة في عرسال وخارجها بعد الغدر الذي لحق بالجيش. على الدولة أن تفتح عينيها جيداً على عرسال وأن ينتشر الجيش داخل البلدة، ويكون مسؤولاً وحيداً عن الأمن والمساعدات والإغاثة، وخصوصاً بعدما تبين أن عدداً من أبنائها تعاون مع المسلحين، والقانون يجب أن يأخذ مجراه في حقهم ولا غطاء لأحد».

وسئل بري بعد تبلغه أن وفد هيئة العلماء المسلمين فقد الاتصال بالمسلحين والأسرى العسكريين لديهم، هل يخشى أن يطالب المسلحون بمقايضة العسكريين بسجناء رومية كما طالبوا بذلك مراراً، فرد: «نحن ضد أي شكل من أشكال هذا التفاوض والمقايضة، ولن نفتح هذا الباب وخصوصاً مع سجناء رومية. لم نقايض في ملف مخطوفي أعزاز ولم نرضخ، ولن نفعل ذلك مع العسكريين.

مساعي «أبو طاقية»

قال عبادة الحجيري، ابن الشيخ مصطفى الحجيري المعروف بـ«أبو طاقية» لـ«الأخبار»: «لقد رافق والدي الشيخ المسلّحين إلى الجرود لاستعادة الأسرى»، كاشفاً أن «الشيخ اتّصل بي وأبلغني أنّه خلال 24 ساعة سيعود وبرفقته كل أسرى قوى الأمن الداخلي». ورأى الحجيري أن «الشيخ مصطفى يقود وساطة عن كل الشعب اللبناني لإطلاق الأسرى».

أما بالنسبة إلى مخطوفي الجيش اللبناني، فتنقل مصادر «هيئة علماء المسلمين» لـ«الأخبار» عن قيادتي «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية» اعتبارهما أنّ «الجيش خرق بنود الاتفاق». ويرى هؤلاء أنّ «الطرف اللبناني نكّل بهم أثناء الانسحاب في الجرود، حيث قُتل للنصرة 14 مقاتلاً»، كاشفين أن «قيادات الفصائل المسلّحة وضعت شروطاً جديدة لتسليم 12 أسيراً من الجيش في حوزتها».

وأشارت المصادر إلى أن «أمير النصرة في القلمون أبو مالك التلّي تحدث عن عناصر تابعين له فُقدوا خلال المعارك، مرجّحاً أن يكونوا في حوزة حزب الله أو الجيش». ونقلت المصادر مطالبة قيادة «النصرة» بتسليمهم عناصرهم مقابل تسليم الجنود اللبنانيين. كذلك تحدثت المصادر عن سبع جثث للمجموعات المسلّحة تطالب باستعادتها.

وكان اثنان من وفد أعضاء «هيئة علماء المسلمين» قد دخلا إلى الجرود لمقابلة قادة المسلحين، أمس، باعتبار أنّ «الاتفاق كان يقضي بتسليمهم أمس ثلاثة أسرى، واليوم ثلاثة أسرى، وغداً الستة الباقين»، إلا أن الشيخين فوجئا بتراجع المسلحين عن الاتفاق.

ذلة

الجيش نفسه برفض المقايضة. إلا أنني أخشى أن نكون أمام أعزاز أخرى».
وأبدى ارتياحه لقرار مجلس الوزراء فتح باب التطوع في الأسلاك العسكرية، وقال: «هذا ما طالبنا به مراراً، لكن المستغرب أن لبنان لم يتلقّ حتى الساعة أي طلقة في نطاق هبة الـ 3 مليارات دولار التي قدمتها السعودية، رغم انقضاء أشهر على الهبة والاجتماعات التي عقدت في إطارها، فكيف بالحري في ظل هذه الأوضاع، علماً بأن قيادة الجيش حددت لوائح الأسلحة التي تحتاج إليها. لكن ما أخشاه أن يكون هناك من يضعنا تحت السقف الإسرائيلي، بمعنى عدم تزويد الجيش بأسلحة متطورة خشية استخدامها ضد إسرائيل، أو لأن هناك مقاومة لإسرائيل في لبنان». أضاف: «أعتقد أن هبة مليار دولار التي قدمها في اليومين الأخيرين الملك عبد الله الى الجيش هي استدراك المملكة بأن الهبة الأولى لم ينفذ منها شيء بعد. قلت ذلك للسفير السعودي عندما زارني وطلبت منه السعي لدى فرنسا لتحريك المساعدات. قلت في الإطار نفسه الكلام ذاته للسفير الأميركي إن بلاده فتحت عنابرها للإسرائيليين خلال عدوانها على غزة، فلا بد من أن لديكم شيئاً تخبئونه لنا».
وكان عضو هيئة العلماء المسلمين الشيخ محيي الدين نسبيه قد تحدّث بعد ظهر أمس عن انقطاع الاتصال بخاطفي العسكريين، موضحاً أن «التفاوض يمكن أن يشمل المسجونين في رومية إن وافق الجيش على ذلك». أما جبهة النصرة، التي قالت في بيانها إنها دخلت عرسال للدفاع عن أهلها، فلفتت إلى أن الجهة التي قررت اقتحام البلدة احتجاجاً على توقيف عماد جمعة السبت الماضي، تخضع لمحاكمة شرعية. وعن العسكريين المخطوفين، قال البيان: «أعطيناهم ستة أسرى كبادرة حسن نيّة، وباقي الأسرى لهم وضع خاص سنبيّنه لاحقاً إن شاء الله».

تقرير

أين أخطأ المسيحيون والسنة وقهوجي؟

أدت معركة عرسال إلى عدد من الشهداء والاسرى والجرحى. لكن ثمة خلاصات سياسية تبدو، للوهلة الاولى، خطرة بقدر خطورة المعركة، وتتعلق بادارة السياسيين ملفاً حساساً بخفّة لا تشبه ما ينتظر البلد من تحديات

هيام القصيفي

ما آلت اليه معركة عرسال هو، ببساطة، نتيجة المراهنة على رئيس الحكومة تمام سلام والرئيس سعد الحريري وهيئة علماء المسلمين والنائب جمال الجراح ممثلاً كتلة المستقبل، في المفاوضات بين الجيش ومسلحي «داعش». ولم يكن يمكن لمن راهن على هؤلاء، مضافاً اليهم وزراء الكتائب والتيار الوطني الحر، الذين وقفوا متفرّجين على صفقة مفاوضات حكومية مجتزأة مع «داعش»، الا ان يصل الى هذه النتيجة: انسحاب المسلحين ومعهم جنود الجيش اللبناني.
من اخطأ ومن اصاب في هذه المعركة التي ستكون مفصلية في حياة كثيرين نظرا الى أنها حصلت في ظروف سياسية لبنانية معقّدة، وفي ظل شغور رئاسي، ووسط انفلاش مسلحي «داعش» من العراق الى سوريا وجرود عرسال، وقد يكون الى غيرها من مناطق لبنان.
أخطأ حزب الله في دخول سوريا. نعم. ومنذ ان تدخل في سوريا لم يوفّر معارضوه كلمة الا قالوها. لكن اين اخطأ المسيحيون؟ وأين اخطأ السنة؟ وأين اخطأ قائد الجيش في معركة عرسال؟
في ظل الشغور الرئاسي، تحوّل مجلس الوزراء بديلاً عن رئيس الجمهورية. لم يتعب الوزير جبران باسيل في معركة كما فعل في سعيه الى اثبات توقيع جميع الوزراء، والمسيحيين منهم تحديداً، المراسيم الحكومية. وقامت قيامة رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون كي يصبح للمسيحيين حق التوقيع على المراسيم. ولم يوفر حليف باسيل، الوزير الياس ابو صعب، مناسبة الا تحدث فيها عن حق المسيحيين في تثبيت اجراء في الادارة اللبنانية. وشن الوزير سجعان قزي حربا على الحكومة لتصحيح كلمة في البيان الوزاري والحصول على حصة في تعيينات العمداء في الجامعة اللبنانية حفاظاً على الدور المسيحي.
الاثنين الفائت، وفيما كان مجلس الوزراء مجتمعاً في حضور الوزراء الموارنة والمسيحيين، ارسل رئيس الحكومة، الذي اثاره عقد قهوجي مؤتمراً صحافياً هو الاول من نوعه، يوم الاحد، عضو كتلة المستقبل النيابية جمال الجراح والشيخ سالم الرافعي الى قيادة الجيش طالباً، بصفته رئيس السلطة السياسية التي يخضع لها الجيش، ان يتفاوض مع الوفد لوقف النار في عرسال.
المفارقة ان الوزراء المسيحيين المجتمعين في جلسة مجلس الوزراء تفرجوا على هذا الطلب، وإن عرفوا به مباشرة او عبر الاعلام. ووقفوا الى جانب سلام يعلن تضامن الحكومة مع الجيش، فيما لم يكلف وزير مسيحي نفسه عناء السؤال: لماذا يفاوض الجراح والرافعي قائد الجيش، وبأي صفة؟ ولأي هدف يقرر سلام، وخلفه الحريري ومستشاره نادر الحريري عبر احد المقربين من الاخير، القيام بوساطة لوقف النار ومصير العسكريين مجهول، وما هي بنود التفاوض وخلفياتها؟
اين كان الوزراء المسيحيون من هذه الوساطة، وهل جرت بقرار جانبي من سلام بصفته بديلاً عن رئيس الجمهورية، ام مكلفاً من مجلس الوزراء مجتمعاً؟ وهل سكت الوزراء المسيحيون لاسباب تتعلق فقط برئاسة الجمهورية واحتمال وصول قهوجي اليها، فتركوا العسكريين والضباط فريسة مسلحي «داعش»، الذين يشن باسيل وابو صعب وقزي كل يوم هجوماً عليهم.
بعد وساطة الجراح، عقد سلام اجتماعاً وزارياً، للاسف، سني الطابع، في حضور الوزيرين اشرف ريفي ونهاد المشنوق وهيئة العلماء المسلمين. والسؤال: لماذا لم يحضر الاجتماع الوزراء المسيحيون والشيعة ايضاً، الا إذا رأى سلام ان الوزراء الشيعة هم اصل المشكلة لانهم السبب في ذهاب حزب الله الى سوريا، وحتى لا يتحول الاجتماع سببا للانفجار السني ـ الشيعي.
وهل سنشهد من الآن فصاعداً اجتماعات وزارية طائفية، فيجتمع الوزراء المسيحيون اذا وقع اشكال امني في كسروان او جبيل او بعبدا؟ وكيف يبرر المسيحيون ان زملاءهم السنة فحسب هم الذين يفاوضون في قضية خطرة كقضية عرسال، فيما مصير قضية كهذه يهدد البلد برمته؟
غاب البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي عن السمع، ولم يغط الجيش من المسيحيين سوى عدد محدود من الشخصيات المسيحية الواعية، ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع الذي اتصل، في موقف لافت، بقهوجي متضامناً. في غياب رئيس الجمهورية المسيحي تُرك الجيش، ولم يحظ قهوجي بغطاء كان يفترض ان يؤمّنه الرئيس المسيحي كما كانت الحال في معارك الضنية ونهر البارد وعبرا. طفت الرئاسيات على الساحة المسيحية فغرقت في خطأ تاريخي سيظل يحتسب لها، حين لا تقف موقفاً فعلياً وحسياً مع الجيش في مواجهة «داعش»، فيما هي تتباكى على واقع مسيحيي الموصل.
اين أخطأ السنة؟
تعاملت القيادات السنية مع وضع عرسال كأنها حالة سنية فحسب، وتعاملت مع الجيش في اطار حملة دعم لفظية واسعة، كلما كبر الدعم الكلامي والمالي، تلقى الجيش ضربة جديدة. مشكلة تعاطي رئيس الحكومة والحريري وتيار المستقبل انهم تناسوا ان عرسال مشكلة مزمنة، عمرها من عمر الازمة السورية، وليست طارئة على الحدث السياسي.
اين كان تيار المستقبل والقيادات السنية من وضع عرسال المتفاقم منذ اكثر من عامين، وكيف تحولت هذه البلدة الى خزان للمعارضة السورية اولا، ومن ثم لـ «داعش» و«النصرة». وكيف أُهمل واقع عرسال المعيشي والاجتماعي والاقتصادي، لمصلحة تفاقم الحالة الاسلامية التي قتلت قبل عامين النقيب بيار بشعلاني والرقيب اول ابرهيم زهرمان، ولا تزال تمعن في قتل وجرح العسكريين.
لماذا لم تتحرك قيادة المستقبل منذ ان رفض الجيش دك عرسال بالمدفعية قبل عامين، وآثر تحييد المدنيين، حتى تتحول البلدة إلى خط تماس دائم ومتفجر.
اخطأ رئيس الحكومة حين تحول من ابن بيت سياسي عريق الى زعيم للسنة فحسب، ولاهالي عرسال، تماماً كما حاول رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ان يفعل حين زار مقر قيادة الجيش اثر حادثة عرسال الماضية تحت عنوان التضامن مع الجيش، فاذا به يقف مع «الذين يعدون انفسهم مستهدفين»، ويطالب بالتحقيق في الحادثة. واخطأ حين فاوض، بالواسطة او مباشرة، المسلحين، في وقت كان يعلن فيه ان الحكومة لا تفاوض الارهاب، وأخطأ حين تخلى عن الجيش من اجل ان يمارس فحسب دور رأس السلطة التنفيذية في غياب رئيس الجمهورية. وأخطأ الحريري انه صور للبنانيين دعما سعودياً بقيمة مليار دولار تمر عبره وتوظف في السياسة المحلية، في وقت لا تزال فيه الهبة السعودية عبر فرنسا معلقة.
اخطأ تيار المستقبل ورئيسه حين اقنع اللبنانيين بانه يقف الى جانب الجيش في خطاب لم يوفر فيه الهجوم على حزب الله، فيما اربعة من نوابه: جمال الجراح ومعين المرعبي وخالد ضاهر ومحمد كبارة، يهاجمون الجيش ليل نهار، ويتبنون بكل صراحة خطاب المسلحين ومطالبهم. ولعله نجح فقط حين صدقه كثيرون.
اين اخطأ قائد الجيش؟
فاجأ الجيش مهاجميه بسرعة مبادرته والتقاط انفاسه، فاستوعبت قطعه العسكرية الضربة الاولى وعنصر المباغتة. يسجل للضباط والعسكريين منذ اللحظة الاولى وقوفهم بشجاعة ضد الهجومات الارهابية، واستعادة مراكزهم ومواقعهم الامامية.
اعاد الجيش الوضع الميداني الى ما كان عليه قبل يوم السبت 2 آب، لكن مع سقوط 17 شهيدا وعشرات الجرحى و 19 مفقودا.
الاخطر في كل ذلك هو موضوع الاسرى. كيف يمكن للجيش ان يقبل التفاوض اصلاً مع الجراح والرافعي وهما حملا عليه ولا يزالان، وتصريح الجراح الاخير امس يثبت ذلك، وهل هما موفدان حكوميان ام موفدا سلام والحريري ام المسلحين؟ لقد اخطأ الجيش بقبول وقف للنار او هدنة او اي تسمية اخرى بضمانة العلماء المسلمين، ليكتشف لاحقا ان المسلحين خرجوا برفقة العسكريين، وكلام اعضاء وفد الهيئة قبل انتهاء اول اربع وعشرين ساعة حمل ما يكفي من الرسائل المبطنة التي كانت تنذر بذلك. فهل كان مقصودا ان يوقع اي من المفاوضين السياسيين او الحكومة بالجملة والمفرق، الجيش في الفخ؟
لم يخطىء قائد الجيش في انه لم يرد ان تكون عرسال نهر بارد جديداً، لكن اخطأ حين تجاوب مع وسطاء من اجل هدنة انسانية تحولت بفعل تواطؤ لا يزال مجهول المعالم مصيدة للعسكريين الذين تحولو، كما كانت حال مخطوفي اعزاز وراهبات معلولا والمطرانين المخطوفين، حلقة في مسلسل ارهاب لا ينتهي.
ومن سيقود من الان فصاعدا ملف التفاوض لاطلاق الاسرى: الوسطاء انفسهم، ام هيئة العلماء المسلمين بتكليف من سلام والحريري؟ وهل يمكن للقوى السياسية ان ترتد على قائد الجيش بسبب اخطاء ارتكبتها السلطة السياسية نفسها، لا سيما ان قائد الجيش قال ان المعركة لن تتوقف الا مع اطلاق الاسرى، لكن الاسرى صاروا في عهدة المسلحين الذين يريدون مع من وراءهم ابتزاز لبنان والجيش.
لقد كانت امام قائد الجيش خيارات اخرى يلتف فيها على من يريد احراق الجيش، لكنه تعمّد عدم اتخاذها، وصدّق الوعود التي أعطيت له. وهي وعود يبدو ان القصد منها التمييع.
هناك أسئلة كثيرة مطروحة على قائد الجيش، والمطلوب أجوبة واضحة من دون وسطاء.

كيف يقبل الجيش التفاوض مع الجراح والرافعي وهما حملا عليه ولا يزالان؟

كانت امام قائد الجيش خيارات اخرى يلتف بها على من يريد إحراق الجيش

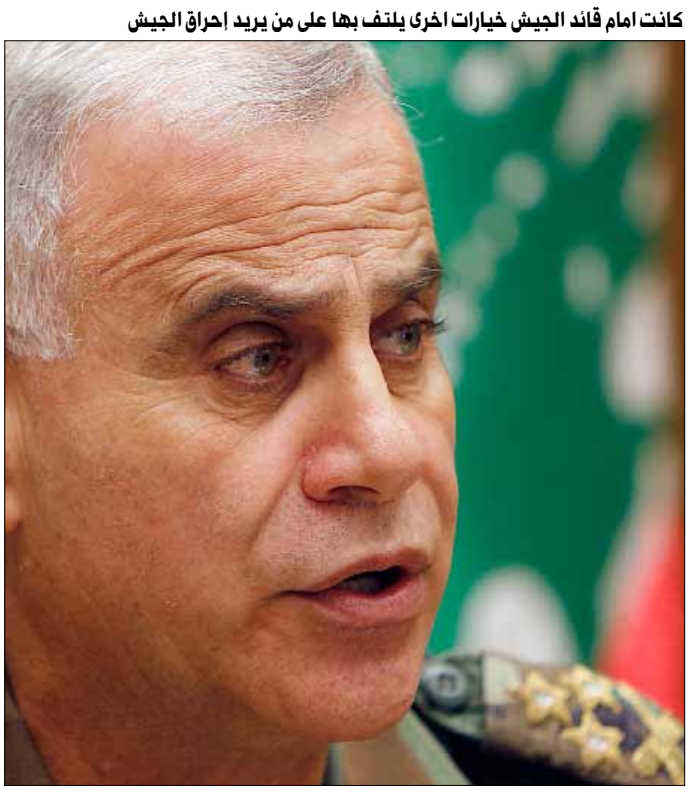

تقرير

تسعة فصائل اجتاحت عرسال أبرزها «عبد الله عـ

احتُلّت عرسال. اجتاحها مسلّحو «الدولة الإسلامية»، ثم لحِق بهم مقاتلو «جبهة النصرة» ومسلحو فصائل عدة تدور في فلك «الجيش الحر». سبعة فصائل حوّلت عرسال إلى ساحة معركة، بينها تنظيم «كتائب عبد الله عزام». انخرط فصيلان اثنان في الاشتباك مع الجيش، فيما اكتفى الباقون بالانتشار المسلّح

سقط 14 قتيلاً فقط من كل الفصائل المسلحة بحسب مصادر المسلحين (أرشيف)

رضوان مرتضى

حضر تنظيم «كتائب عبد الله عزام» عسكرياً، للمرة الأولى، في عرسال. شارك مسلحون يُدينون بالولاء لهذا التنظيم في اقتحام الكتيبة 83 التابعة للجيش في اليوم التالي لاحتلال المسلحين عرسال. وخلال الاشتباكات والقصف، خسرت «الكتائب» ثلاثة كوادر بارزة. قُتل القيادي «أبو يزن» حميد و«أبو الياس» العرسالي، وثالث تكتّمت المصادر عن هويته. وللعلم، فإن وجود «الكتائب» لا يقتصر على الأراضي اللبنانية، إذ شارك عدد من عناصرها في الاشتباكات في جبال القلمون. وبحسب المعلومات، للقيادي الفلسطيني توفيق طه المعروف بـ«أبو محمد طه» بيعة في عنق هؤلاء، لكونه «أمير الساحة» في هذا التنظيم الذي يدور في فلك «القاعدة». كما تجدر الإشارة إلى أنّ أحد أبرز القياديين في «كتائب عبد الله عزام»، بلال كايد، كان قد أوقف على حاجز للجيش في عرسال قبل نحو ثلاثة أشهر.

وإلى «الكتائب»، لحق بـ«الدولة الإسلامية» وبـ«لواء فجر الإسلام» كل من «كتيبة بلال الحبشي» و«كتيبة الفاروق» و«لواء درع القلمون» و«أحرار القلمون» و«كتيبة أنصار الشريعة» وبعض أفراد «الكتيبة الخضراء». المسلّحون من كل هذه الفصائل سرحوا ومرحوا في شوارع عرسال وأزقتها طوال الأيام الأربعة الماضية. أقاموا الحواجز للتفتيش وفرضوا حظر تجوّل على المدنيين. بعد توقيف قائد لواء «فجر الإسلام» «أبو محمد جمعة»، قاد شقيقه «أبو خليل جمعة» هجوماً شارك فيه عشرات المسلحين على حاجز الحصن في عرسال. وشاركت في الهجوم المجموعات التابعة لأمير «الدولة الإسلامية» في القلمون «أبو حسن الفلسطيني»، الذي أصيب إصابة خطرة بقصف الجيش ما لبث أن توفي بعدها بيومين، علماً بأن المعلومات كشفت أن الأخير مكث فترة غير قصيرة في مخيم شاتيلا في بيروت قبل انتقاله إلى سوريا.

> خسرت «كتائب عبد الله عزام» ثلاثة كوادر في اقتحام الكتيبة 83

وعلى الأثر، وبعد توالي الاتصالات إلى أمير «جبهة النصرة» في القلمون «أبو مالك التلّي» لإبلاغه بالهجوم وبالقصف المضاد، أرسل الأخير مجموعة قوامها خمسون مسلحاً. دخل هؤلاء البلدة بعتادهم الكامل. وبحسب بيان «النصرة» الذي حمل عنوان «معذرةً ... أهلنا في لبنان ما خذلناكم عندما دخلنا عرسال ولا عند خروجنا»، أعاد سرد الأسباب التي «استوجبت» دخول مقاتليها إلى عرسال. وتحدث عن الشرارة الأولى التي انطلقت بمهاجمة مجموعة تابعة لـ«الدولة» حاجزاً للجيش في عرسال ردّاً على توقيف الجيش المدعو «أبو أحمد جمعة» الذي بايع «الدولة» أخيراً، كاشفاً أن هذه المجموعة المعتدية «تخضع الآن لمحكمة شرعيّة مشتركة، وقد تبرأت الدولة الإسلامية في القلمون من فعلها». وبرّر بيان «النصرة» دخول مقاتليها بالقول: «استُنصرنا فلبّينا النداء»، مشيراً إلى أن دخولهم أتى رداً على «ردّ فعل الجيش الانتقامي الذي بدأ بقصف المدنيين وحرق خيم النازحين».

وقد لحق بـ«النصرة» عناصر «كتيبة الفاروق» بقيادة «أبو

المسلحون «أخلوا» عرسال... والجيش لم يدخل بعد

رامح حمية

لم يتوقع أهالي بلدة عرسال أن الليلة الحامية، التي شهدوا اشتباكاتها العنيفة، سينجلي غبارها عن صباح هادئ وشوارع «خالية من المسلحين». فالاشتباكات التي أطاحت الهدنة الثالثة استمرت بشكل عنيف جداً من غروب يوم الأربعاء حتى الثالثة من فجر أمس، وشملت محاور عدة محيطة بالبلدة، بدءاً من رأس السرج ــ سرج حسان ووادي الرعيان، وصولاً الى عقبة الجرد ووادي حميد، بعد محاولة مسلحين التسلل وشن هجوم على مواقع مختلفة للجيش عند أطراف البلدة.

صباح البلدة التي مضى على استباحتها ستة أيام، من قبل مسلحي «داعش» و«جبهة النصرة» وغيرها من الفصائل والألوية المسلحة في المعارضة السورية، لم يخل من عمليات قنص استهدفت مدخلها، وعدداً من الإعلاميين، مع مناوشات متقطعة عند محور رأس السرج، الأمر الذي كشف للأهالي والجيش أن المسلحين لم يغادروا البلدة بالكامل، وأن ثمة مجموعات لا تزال موجودة في عدد من المساجد والمنازل في أحياء البلدة لتقديم الدعم والمساندة للقادة المشرفين على التفاوض مع هيئة العلماء المسلمين. إلا أن هذا الوجود سرعان ما تبدد مع تقدم ساعات الصباح، حيث أكد أحد أبناء عرسال لـ«الأخبار» أن المسلحين أخلوا الشوارع وساحات البلدة، «واختفوا من أمام ما كان يعتبر مربعات أمنية»، وأن القناص الذي خرق بطلقاته هدوء منطقة رأس السرج، من مئذنة جامع «أبو اسماعيل»، تمكنت قوة من الجيش «بعملية سريعة، بعد إشغاله بالنيران من جهة وتسلل مجموعة أخرى من جهة ثانية، من توقيفه ليتبيّن أنه من أبناء البلدة ويدعى م. الحجيري، وهو مطلوب بموجب 12 مذكرة توقيف، وسبق أن رمى قنابل على عناصر من قوى الأمن الداخلي أثناء مداهمته، وتسبب بإصابة ضابطين وعناصر من فصيلة درك عرسال».

وقال ابن بلدة عرسال الذي تحدّث الى «الأخبار» إن عدداً كبيراً من المسلحين المنضوين تحت لواء المجموعات المسلحة من «داعش» و«النصرة»، والمعروفين للأجهزة الأمنية «انسحبوا مع المسلحين إلى الجرود، فيما رمى مسلحون آخرون من العراسلة والنازحين السوريين سلاحهم وارتدوا ثيابهم المدنية وعادوا إلى منازلهم وخيمهم». وفي فترة ما بعد الظهر، عادت الحياة في البلدة لتشهد حركة ملحوظة، تمثلت في افتتاح المحال التجارية والأفران، وعودة بعض الذين نزحوا للاطمئنان إلى أرزاقهم.

> الجيش أوقف قناصاً من أبناء البلدة ومسلحون عادوا إلى منازلهم

سيارات الصليب الأحمر الدولي، وتطبيقاً لبنود الهدنة التي اتفق عليها، دخلت إلى المستشفى الميداني في عرسال ونقلت حوالى 50 جريحاً غالبيتهم من السوريين، إضافة إلى ثلاثة لبنانيين نقلوا إلى مستشفيات البقاع. كما دخلت قافلة المساعدات الغذائية والطبية إلى بلدة عرسال، بمواكبة أمنية مشددة، في وقت شرع فيه الجيش بـ«تمشيط» محور رأس السرج - المهنية، والنقاط الأمامية على كل المحاور التي تعرض فيها للهجوم، وعمل بالتعاون مع فرق الدفاع المدني على نقل عشرات القتلى من المسلحين من أماكن مختلفة من عرسال.

تجدر الإشارة إلى أن سبعة عناصر من عديد فصيلة درك عرسال كانوا قد لجأوا السبت الماضي، قبيل اقتحام الفصيلة من المسلحين، إلى أحد المنازل في البلدة لدى شخص من آل الحجيري، حاولوا استثمار حالة الهدوء الصباحي وانسحاب المسلحين من البلدة، حيث حاول صاحب المنزل نقلهم بسيارتين. لكنهم تعرضوا لعملية قنص أدت إلى اصطدام إحدى السيارات بجدار قرب مستوصف الحريري عند مدخل البلدة أسفل حي رأس السرج، فبادر عندها عناصر من فوج المجوقل إلى نقلهم خارج البلدة، ليتبيّن أنهم ليسوا من العناصر المحتجزين لدى المسلحين، وهم: حسين الجمال، عبد الرسول كرمبي، هولو غنام، محمد بلوق، أحمد البريدي، وسام رايد وشهاب محيي الدين.

وفد هيئة علماء المسلمين برئاسة أمينها العام الشيخ حسام الغالي وصل باكراً إلى محلة عين الشعب، حيث عقد لقاء مع ضباط من الجيش. ولفت الغالي في حديث له إلى أن «المسلحين انسحبوا من عرسال بمعظمهم. وعندما يستكملون انسحابهم بالكامل، ثمة جهة في البلدة لديها ورقة للكشف عن مكان وجود أسرى الجيش والأمن الداخلي». وأشار إلى «أن أحد المخيمات السورية احترق بالكامل وهناك الكثير من الجثث».

خيوط اللعبة

الحرب في عرسال والخلافة في طرابلس؟

سامي كليب

لم يفهم أحد بعد لماذا مرَّ عماد جمعة على حاجز للجيش فاعتُقل لتشتعل عرسال. رجل خطير ومتهم ومطلوب وملاحق، إما يمر على الحاجز وهو مدرك انه لن يعتقل، او انه تعمّد المرور ليعتقل، او أن الذين كانوا يغضّون الطرف عن اعتقاله سابقاً غيَّروا رأيهم وتعمّدوا اعتقاله في لحظة مفصلية، وبعد مبايعته لـ«داعش». في مكان ما من هذه الرواية، ثمة نقطة غامضة تماماً. ما لم يتم توضيحها، فلن يعرف أحد هل «داعش» هي التي افتعلت المشكلة في عرسال أم أن طرفاً آخر أراد ذلك. هذا لا يحدث الا في لبنان.

لم يفهم أحد كذلك لماذا ضمَّ وفد هيئة علماء المسلمين شخصيات يعتبرها خصومها قريبة من «جبهة النصرة» وينظرون اليها على أنها بخطورة «داعش»، وقد يلاحقها الجيش ويراقبها. من هذه الشخصيات، مثلاً، الشيخ سالم الرافعي، حامل لواء محاربة حزب الله وايران والداعي الى «الجهاد» في سوريا والذي يعتبر ان تفجيرات لبنان سببها مشاركة الحزب في القتال على الأراضي السورية. هل جاءت وساطته نتيجة تنازلات الطرف الآخر بعد مفاجأة «داعش»، أم انقاذاً لأرواح أبناء الجيش وقوى والامن والمدنيين في عرسال، أم أن ثمة نقطة غامضة هنا ايضاً لها أسبابها الاقليمية؟ هذا لا يحدث الا في لبنان. ولحسن الحظ ان وساطة الهيئة والرافعي نجحت الى حد ما.

لم يفهم أحد أيضاً كيف ان رئيس جبهة النضال وليد جنبلاط، الذي أحدث تحولاً سياسياً كبيراً ومهماً بنفيه ان تكون مشاركة حزب الله في القتال في سوريا قد استحضرت «داعش»، هو نفسه وليد جنبلاط الذي يقدم «ميدالية كمال جنبلاط» للسفير السعودي في لبنان لمناسبة انتهاء مهماته، أي للسفير الذي تشدد بلاده على ان حزب الله هو المشكلة في سوريا ولبنان. ثم ان ميداليةً باسم كمال جنبلاط تبدو فعلاً محيِّرة إذا ما عدنا الى نظرة قائد الحركة الوطنية الشهيد، الى المملكة. هذه أيضاً لا تحدث الا في لبنان. ولكن حسناً فعل جنبلاط بموقفه المنبثق من ادراك دقيق لخطورة المرحلة في ظل «داعش»، ولضرورة التقارب مع حزب الله وحماية الجيش وانقاذ موقع الرئاسة.

حين تحادث جنبلاط مع العماد ميشال عون في شأن الرئاسة. قال الزعيم الدرزي: «أبلغنا السيد انك خياره الوحيد، وأنا لا اريد تعليقاً منك. لكنني اعتقد بأن المشكلة هي في أن جزءاً من اهل السنة ليسوا معك ويجب اقناعهم». هل يريد جنبلاط فعلاً ان ينجح عون في اقناعهم؟ ولو أقنعهم عون، هل سيكون في حاجة الى جنبلاط؟ هذه لا تحصل الا في لبنان. الجنرال لم يعلق.

لم يفهم أحد، رابعاً، كيف أن السعودية سارعت الى مساندة الجيش اللبناني بمليار دولار. رئيس الوزراء السابق سعد الحريري هو نفسه الذي أعلن عن المبلغ. الغريب ان حلفاء الرياض والحريري كانوا، حتى الأمس القريب، يحمِّلون الجيش مسؤولية التمييز في التعامل مع حزب الله وأهل السنة وسوريا. هذه كذلك لا تحدث الا في لبنان. ولكن، حسناً فعلت السعودية، خصوصاً انها تشعر بأن «داعش» باتت تهددها. ولعلها قد تهددها أكثر في المستقبل، فوضعتها على لائحة الارهاب. الخلافة لا تحتمل ملوكاً وعروشاً. والغرب الاطلسي ما عاد يقبل بأنصاف الحلول: إما مع الارهاب او ضده. غيَّرت دول الاطلسي مواقفها مضطرة، بعد ان عاد الارهابيون الى حيث أسهمت هي نفسها بتصديرهم.

لا أحد يعرف، أخيراً، لماذا قبلت الدولة اللبنانية بأن تنشئ مفوضية اللاجئين دولة داخل الدولة. بات ثلث لبنان، او ربما نصفه، من اللاجئين. كثير من هؤلاء لا تنطبق عليهم صفة اللاجئ. لو انطبقت يعني أنّ من المستحيل اعادته الى بلاده من دون ان يكون «مكرَّماً» في بلاده وفق قانون اللجوء. لا توجد سجلات لدى الدولة. من مصلحة المفوضية رفع عدد اللاجئين في هذا المختبر اللبناني. لكن ما هي مصلحة لبنان البعيدة المدى. وهل يعقل أن يأتي مبعوث دولة اجنبية عبر سفير بلاده ويزور مدرسة، وحين يتصل وزير التربية ليعرف سبب الوصول من دون علم الوزارة، تُغلَق السماعة في وجهه؟

يجب استقبال كل لاجئ وهارب من اتون الحرب. يجب التعامل بكرامة مع كل شقيق سوري. لكن ماذا سيمنع تحويل بعض المخيمات والمناطق الى بؤر حرب وارهاب؟ هل ثمة تنسيق؟ هل ثمة مراقبة؟ هل ثمة اطلاع جدي على عمل المفوضية؟ هذا لا يحدث الا في بلد مستباح كلبنان، فلماذا لا تستبيحه المنظمة ويصبح عدد اللاجئين نحو نصف سكانه؟ هذه حالة لم تحصل عبر التاريخ.

ماذا عن عرسال وطرابس؟

معركة عرسال خطيرة. لن تهدأ. افتعالها لم يكن لكي تهدأ. هذه بؤرة نار ستشتعل وتخمد. لا حل جذرياً لها مهما خلُصت النيات. مع ذلك فهي ليست الأخطر. محيط عرسال السوري بات اكثر صلابة. ثمة رواية عند السوريين تقول اساساً إن ما حصل في المدينة اللبنانية هو نتيجة الضربات الموجعة التي تلقتها «داعش» والتنظيمات المسلحة في القلمون أخيراً. ومحيط عرسال اللبناني صلب بوجود حزب الله ومقاتليه وبيئته. بمعنى آخر، لو اتُّخذ قرار بإنهاء الحرب عسكرياً، لأمكن ذلك حتى ولو كانت الخسائر مرتفعة اكثر من القصير ويبرود على الأرجح. الجيش السوري وحزب الله باتا حاجة دولية لضرب الارهاب. الامر سيتطور أكثر.

على خطورة معركة عرسال، فإن الهدف هو طرابلس. عروس الشمال مرغوبة تماماً من «النصرة»، ومرغوبة أكثر الآن من «داعش». يبدو، وفق سير الأمور في المنطقة، ان المدينة الشمالية مرشحة للأسوأ. هذا قدر طرابلس التي تعكس محاورها عادة حروب محاور اقليمية ودولية بامتياز. هذا قدر اهلها الذين تتجدّد معاناتهم بسبب الخارج، ثم يأتي الخارج ليهدّئ الامور. هذه المرة الخارج في حاجة الى تسويات صعبة، وخصوصاً بين سوريا والغرب، وبين ايران والسعودية.

البيئة الحاضنة في طرابلس هي الأكثر جذباً لـ«داعش»، رغم ان جزءاً كبيراً من اهل المدينة صامتون ورافضون لكل هذه الحروب. وفي طرابلس من يعتبرون انفسهم الأقدر استمراراً في تشكيل بؤرة مناهضة لحزب الله وايران والنظام السوري. وفيها تنافس سياسي بين فعالياتها يُسهم في تشريعها على المجهول. يعرف من ينشد ودَّ المدينة الشمالية الآن أن حزب الله لن يذهب للقتال فيها. يعرف أيضاً أن الجيش السوري لن يكون جاهزاً للتدخل على أرضها. يتدخل حين يصبح حاجة دولية واقليمية ولبنانية. هذا صعب الآن لأنه أساساً مشغول بأوضاع سوريا.

لعل طرابلس باتت، بالتالي، البؤرة الأكثر مثاراً للقلق بالنسبة إلى الدولة والجيش والقوى الأمنية الاخرى. لا شك في ان الوزراء السنّة وفعاليات طرابلس هم الأقدر على معرفة كيفية تجنيب المدينة خطر الانزلاق مجدداً صوب الحرب. هذا يتطلب خطة امنية وسياسية واجتماعية وتنموية واقتصادية سريعة تجعل اهل السنة في الشمال يقتنعون بأن الدولة لهم كما للآخرين، وان من مصلحتهم اغلاق الأبواب على رياح الخارج التي خلّعت أبوابهم قبل غيرهم.

قد يستفيد البعض الآن من اجواء عرسال المشحونة، للعودة الى منطق اغلاق الحدود مع سوريا وتطبيق القرار 1701. يتزامن ذلك مع دعوات دولية وعربية لسحب سلاح المقاومة من غزة وترتيب قيادة جديدة. لكن الاكيد ان لا منطق مجلس الامن في ظل الخلاف الروسي ـ الغربي، ولا ما حصل على مستوى الاقليم، يسمح بالتفكير، بعد عرسال او في خلالها، انه يمكن اللجوء الى مجلس الامن. حين يتصارع الكبار في المجلس وخارجه، يصبح من واجب الاطراف الصغيرة والهامشية كلبنان، ان تحمي نفسها من الانعكاسات، لا ان تعتقد ان العالم يدور حولها.

ما لم يحصل ذلك وسريعاً، فلا يفاجأ أحد بأن تصل الخلافة الى طرابلس بأسرع مما يعتقد البعض.

...زام»

عمر وردان»، وهو أحد أبناء بلدة القصير. ويتراوح تعداد هذا الفصيل بين مئتين وثلاثمئة عنصر. والتحقت به كتيبة «بلال الحبشي» بقيادة رعد حمّادي والتي يبلغ عديد أفرادها نحو مئة مقاتل، علماً بأنها بايعت منذ عدة أسابيع تنظيم «الدولة الإسلامية» وأميرها أبو بكر البغدادي في تسجيل مصوّر نُشر على اليوتيوب. وكان عناصر هذين التنظيمين قد انسحبوا من القصير بعد دخول مقاتلي «حزب الله» إليها، ومن هناك ذهبوا إلى يبرود قبل أن ينتهي الأمر بهم في الجرود العرسالية والقلمونية. كذلك دخل أفراد من تنظيم «أحرار القلمون» وأقاموا حاجزاً بالقرب من أحد مشافي البلدة. كما شارك في الهجوم على أحد مراكز الجيش عناصر من «لواء درع القلمون»، علماً بأن عديد هذين التنظيمين لا يتجاوز مئتي عنصر. كما سُجّل وجود لعناصر من «كتيبة أنصار الشريعة» التي لا يزيد تعداد عناصرها على الستين، وأن عدداً من مسلّحيها كانوا يتلقون العلاج في مشفى عرسال الميداني. أما في ما يتعلق بأعداد قتلى المسلحين الذين سقطوا، فأكّدت مصادر المسلحين لـ«الأخبار» أنهم لا يتجاوزون 14 قتيلاً من كل الفصائل. فقد سقط للنصرة قتيلٌ واحد، فيما خسرت الكتائب ثلاثة كوادر أساسيين. أما القتلى العشرة الباقون فيتوزعون على باقي الفصائل مجتمعة، إلا أن العدد الأكبر منهم ينتمي إلى «الدولة الإسلامية». وأشارت المصادر إلى أن العدد الأكبر من القتلى كان من المدنيين، علماً بأن معاينة جثث المدنيين كشفت أن بعضهم قضى بشظايا القصف، فيما عُثر على آخرين مصابين بطلقات نارية في الرأس. فضلاً عن بعض المفقودين الذين لم يُعرف إذا ما كانوا مختطفين على أيدي الفصائل المسلحة أو قتلى لم يُعثر عليهم بعد.

1800 نازح في رحلة عودة لم تكتمل

البقاع – **اسامة القادري**

تحاول «أم حسن» تغطية وجهها من عدسة الكاميرا، لا تخفي أن سعادتها أكبر من كل ما عانته خلال الايام الماضية، ومنذ نزوحها الاول من بلدتها القلمونية قارة. «راجعين لبلدنا. بلدنا اولى فينا. نموت ببلدنا أشرف من ان نعيش عالة على الآخرين ونرى نظرات الحقد في عيونهم». وتضيف: «بهالكم يوم صرنا نسمع المسبّة باذننا والبصقة في وجهنا. الله يلعن هالحرية اللي ذلتنا».

ليلتان استغرقهما نحو 1800 نازح سوري للانتقال من مخيماتهم في عرسال، الى رأس بعلبك، ومن ثم الى نقطة المصنع على الحدود اللبنانية ـ السورية، بمبادرة من رئيسة دير مار يعقوب في قارة (القلمون) الام اغنيس مريم الصليب، وفي قافلة من الحافلات والشاحنات واكبها الجيش اللبناني.

«الشكوى لغير الله مذلة. الذل لاحقنا من ميل لميل»، يقولها الرجل السبعيني الذي حشر في شاحنته أولاده وأحفاده و«عفشهم» من فرش وحرامات وكل ما كان حصل عليه من جمعيات الاغاثة. يردف وهو يعدل كوفيته الحمراء: «ما إلنا الا بلادنا. ما فينا ننكر فضل اهل عرسال علينا. حملونا سنتين وشوي، بس اللي صار خلا اهل عرسال تقوم علينا».

يروي ابو يزن، من بلدة رأس المعرة في القلمون، عن الوضع المأساوي الذي عاشته عرسال إثر دخول مسلحي المعارضة السورية اليها. يقول إنه بات يخشى البقاء من رد فعل العراسلة بعدما خرج مسلّحون من المخيمات.

وقالت الام اغنيس إن دير مار يعقوب في قارة كلفها متابعة هذا الموضوع بعد اتصالات استغاثة من النازحين في عرسال، لافتة الى أنها تعمل على الأمر منذ يومين، وأنها تواصلت مع كل الاجهزة الامنية اللبنانية لتسوية اوضاع هؤلاء. ونقلت عن المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم «ترحيبه بهذا الامر طالما أن عودة الاهالي تجري بارادتهم». وتابعت أن هناك حوالى 2000 نازح آخرين يرغبون بالعودة «وطلبنا منهم الانتظار ريثما تُسوّى اوضاعهم. إذ لا يوجد غير هذه الطريقة لعودتهم، لأن المناطق التي قدموا منها لا تزال معابرها تشهد معارك، مما يشكل خطراً على حياتهم».

وتبيّن ان غالبية هؤلاء ممنوعون من مغادرة لبنان، من قبل الأمن العام اللبناني، نتيجة دخولهم غير الشرعي إلى الأراضي اللبنانية. كما ان بعضهم لا يملك اوراقاً ثبوتية. وطلب الأمن العام من مخالفي الإقامة تسوية اوضاعهم، قبل السماح لهم بمغادرة لبنان. واعتبر المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم في حديث تلفزيوني ان «كل نازح سوري وضعه قانوني يمكنه المغادرة عبر المصنع باتجاه سوريا، وكل من دخل خلسة عليه تسوية وضعه ومن ثم بامكانه المغادرة».

وقال السفير السوري علي عبد الكريم علي لـ « الأخبار» أنه فوجئ ليل أمس بابلاغ الأمن العام اللبناني له «صعوبة سماحه بمرور النازحين السوريين لعدم حيازة غالبيتهم على أوراق نظامية». رغم ذلك، «طلبنا لوائح بأسماء الموجودين عند نقطة المصنع للتدقيق فيها لأننا لا نعرف ما اذا كانوا جميعهم سوريين أم لا. ونعمل بالتنسيق مع الأمن العام على ايجاد مخرج يسهل عودة النازحين الى سوريا، وحتى الذين لا يملكون أوراقا رسمية». ونفى ان تكون الأم أغنيس قد نسقت معه أو مع الأمن العسكري اللبناني وعدة أجهزة أمنية أخرى كما ادعت. ولكنه رحّب في المقابل بعودة السوريين الى بلادهم مؤكداً «الحرص على تأمين أوضاع الجميع خصوصاً العائلات والأطفال».

نازحون على الحدود (الأخبار)

تقرير

«أبو محجن» راجع... لمواجهة «الدواعش»؟

قبل عام تماماً، بدأ طيف «أبو محجن» بالعودة إلى عين الحلوة. حينها، أقامت القوى الإسلامية صلاة العيد الجامعة تحية لمؤسسها، أمير «عصبة الأنصار الإسلامية» المتواري منذ 18 عاماً. وقبل أيام، رفعت صور حديثة له في بعض المسيرات المتضامنة مع قطاع غزة، وسط هتافات تطالب بعودته

آمال خليل

«أبو محجن» راجع؟ لم يخرج هذا التساؤل من عين الحلوة فحسب، بل انتقل أيضاً إلى كل من وصلته الصورة الحديثة الأولى التي انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي والرسائل الهاتفية لأمير «عصبة الأنصار الإسلامية» أحمد عبد الكريم السعدي، الذي توارى عن الأنظار مطلع عام 1996، بعد اتهامه بالوقوف وراء اغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية الشيخ نزار الحلبي عام 1995. في آذار 2012، عاد إبراهيم السعدي (أبو مصعب)، نجل أبو محجن، إلى عين الحلوة بعد خمس سنوات من الاعتقال في سوريا بسبب اتهامه بتنفيذ عمليات عسكرية فيها وفي العراق. حظي «أبو مصعب» باستقبال الأبطال، لكن والده لم يظهر إلى العلن. وقبل عام تماماً، حضر طيف «أبو محجن»، للمرة العلنية الأولى في عين الحلوة. صبيحة عيد الفطر، أقامت «العصبة» و«الحركة الإسلامية المجاهدة» صلاة جامعة وسط استعراض عسكري لعناصر العصبة «إحياء لزمن الشيخ الشهيد أبو منير الصديق، والشيخ أبو محجن رده الله سالماً». لم تستكمل تلك الخطوة إلا قبل أيام عندما هتف مشاركون في المسيرات التضامنية مع قطاع غزة، باسم «أبي محجن»، مطالبين بعودته إلى المخيم «لحمايته من الأخطار المتشددة وتثبيت البوصلة نحو فلسطين». فهل «أبو محجن» راجع بالفعل، ولماذا؟

لم تجب أوساط «العصبة» عن تساؤلات «الأخبار»، إلا أن مصادر مطلعة داخل عين الحلوة أكدت أن الهتافات والصور «تمثل خطوات تمهيدية للإعلان الرسمي عن عودة أبو محجن إلى الأضواء، واستعادة منصبه داخل العصبة ودوره في المخيم علناً». فالرجل لا يزال فعلياً أمير التنظيم، والقرار له في كل صغيرة وكبيرة من شؤون العصبة، بحسب ما كان يؤكد مسؤولوها خلال السنوات الماضية. وهو لا يحتاج سوى إلى إعلان وجوده في المخيم. ونقلت المصادر عن القوى الإسلامية أن العصبة اتخذت القرار بعودة أميرها بهدف «استعادة دورها الرئيسي في عين الحلوة، والجو الإسلامي فيه، نظراً لما له من موقع مهم لدى الإسلاميين، حتى المتشددين منهم، الذين تركوا العصبة واختلفوا معها والتحقوا بالجماعات المتطرفة بعد غيابه». هذا القرار يأتي بعد «أزمة عاشتها العصبة مع بعض عناصرها من جهة، ومع إسلاميين آخرين من جهة أخرى، بسبب موقف قيادتها تجاه عدد من القضايا، ولا سيما النأي بالنفس عن الأزمة السورية، وعلاقتها الإيجابية مع حزب الله والجيش والقوى الأمنية اللبنانية» تقول المصادر.

في الأشهر الماضية، تعرضت العصبة لهجوم مما يعرف ببقايا «جند الشام» و«فتح الإسلام»، وصل إلى التحريض على احد مسؤوليها، الشيخ «أبو طارق»، شقيق «أبو محجن»، والاعتداء على منزل المتحدث باسمها الشيخ أبو شريف عقل. هجوم الإخوان، قابله انفتاح إيجابي على العصبة من قبل القوى الوطنية والفصائل الفلسطينية، ولا سيما حركة فتح من جهة، ومن الجيش والمشرف على أمن المخيمات المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم من جهة أخرى. الانفتاح بدأه إبراهيم قبل سنوات، عندما دعا كلاً من أبو طارق وأبو شريف وجمال خطاب إلى مكتبه في بيروت، حيث كانت المرة الأولى التي يخرج فيها الثلاثي المطلوب للقضاء اللبناني من المخيم منذ أكثر من 15 عاماً. خروج فتح لهم الأبواب للقاء مراجع سياسية وأمنية، وصلت حد تكليف العصبة مهمات وساطة معقدة منها مع الشيخ المتواري أحمد الأسير خلال اعتصامه

«أبو طارق» السعدي وفي الاطار صورة حديثة وزعت لشقيقه «أبو محجن» (الأخبار)

> السعدي لن يعود «إلا إذا تقبلت ذلك القوى اللبنانية المعنية»

تقرير

طرح الـ 1701: تعددت الأسباب والهدف واحد

منذ تشكيلها عام 2005، كان سحب سلاح حزب الله البند الوحيد على أجندة قوى 14 آذار. لم تفوّت معركة ولا حرباً ولا أي مناسبة إلا استغلتها في سبيل ذلك. آخرها الحرب الارهابية على الجيش في عرسال. تريد هذه القوى دبّ الرعب في قلوب الداعشيين بنشر قوات دولية على الحدود وفق القرار 1701!

رلى إبراهيم

دأب رئيس حزب الكتائب الراحل بيار الجميّل، على ترداد أن قوة لبنان في ضعفه. كتائبيو اليوم لا يزالون يؤمنون بهذه النظرية. عوضاً عن العمل داخل الحكومة من أجل زيادة عديد العسكر وتأمين ميزانية للأسلحة العسكرية، يجاهرون بعجز الجيش وضعفه. لذلك، تخلّى النائب سامي الجميّل، سريعاً، عن استراتيجية «جندي وناضور» على كل كيلومتر من الحدود. مع خوض الجيش معركة ضد الإرهابيين المتسللين إلى عرسال، يرتئي النائب الشاب «توسيع تطبيق القرار 1701 لضبط الحدود الشرقية وتطبيق تحييد لبنان عن صراعات المنطقة». النائب الكتائبي ايلي ماروني نقض، هو الآخر، «رؤية» الجميّل الابن، مشيراً إلى «استحالة لوجستية لانتشار الجيش على الحدود الشمالية». وتقرّ مصادر كتائبية بأن طرح «الشيخ سامي» مجرد «كاريكاتير» أمام الواقع الذي «أظهر عدم قدرة فوج الحدود البري على لعب أي دور جدّي إذا ما تعرّض لأي هجوم. لا بل سيكون مصيره مماثلاً لمصير الجنود في ثكنة عرسال». هكذا فتح حزب الكتائب بازار القرارات الدولية منذ اليوم الأول للمعركة، محيّداً الأنظار عن سوء إدارة تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية للملف السوري.

يعزو أحد المسؤولين الكتائبيين «استفاقة» حزبه على القرار 1701 إلى التطورات الأخيرة التي أشارت إلى افتقاد الجيش للعديد والعتاد. فـ«معركة عرسال أفرغت كسروان وعكار من عناصر الجيش الذين استدعوا للقتال في عرسال»، ما يعني أن «لا أعداد كافية لضبط حدود جردية تمتد مساحات شاسعة. من هنا دعونا إلى توسيع قرار مجلس الأمن الذي يتيح لقائد الجيش طلب مساندة اليونيفيل له، أسوة بما هو قائم في جنوب الليطاني». يستغرب أن يتهم المطالبون بشمول هذا القرار الحدود الشمالية باستهداف حزب الله: «همّ الحزب حماية خط إمداداته، فيما همنا مكافحة الإرهاب وحماية لبنان»، مؤكداً أن «أهدافنا تختلف عن أهداف القوات أو تيار المستقبل الداعم للقرار كبديل لمطلب انسحاب حزب الله من سوريا».

لكن هل يمكن اليونيفيل، وهل تملك القدرة أساساً، على صدّ غزو «داعشي» كذاك الذي تعرضت له عرسال أخيراً؟ يجيب المسؤول الكتائبي بأنه «لا يصحّ استباق النتائج قبل اختبارها على أرض الواقع». علماً بأن «الاختبار الواقعي» يشير إلى أن القوات الدولية في لبنان، منذ 1978، لم تحرّك ساكناً لمنع الانتهاكات الإسرائيلية اليومية للسيادة اللبنانية أو لمنع اجتياحه وعدوانه على لبنان في 1982 و1993 و1996 و2006.

> طرح وزراء الكتائب القرار 1701 في الحكومة ثم سحبه اعتراف بعدم واقعيته

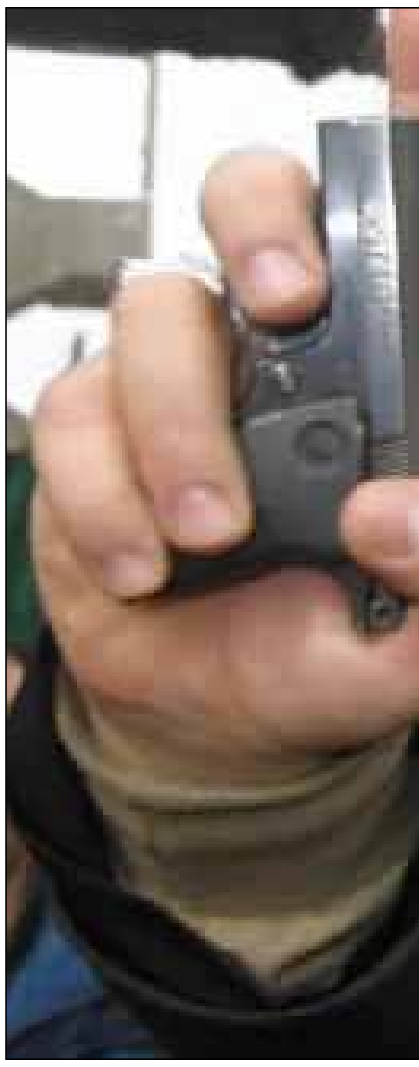

المفتوح ومعركة عبرا. ذروة الثقة اللبنانية بقدرة العصبة على لجم تمدد التطرف داخل عين الحلوة ومواجهة الخطر الداعشي تمثلت بمنحها الدور الرئيسي في القوة الأمنية المشتركة.
ترى المصادر أنه بعد المسؤوليات الملقاة على عاتقها، احتاجت العصبة «الى إعادة تنظيم داخلي يشد مفاصلها من الداخل، ويستعيد هيبتها أمام الإسلاميين». من هنا، «توافق قياديوها على الاستنجاد برمزية أبو محجن وموقعه، اللذين لم يتغيرا لدى المتشددين طوال سنوات تواريه، ما قد يسمح باستيعابهم وترويض تشددهم»، لكن هل يجد قرار العصبة قبولاً لبنانياً بعودة أحد أبرز المتهمين بعمليات إرهابية منها ضد الجيش والقضاء في ظل تصاعد الحملات التكفيرية؟ تقر المصادر بأن «أبو محجن» لن يعود «إلا إذا تقبّلت ذلك القوى اللبنانية المعنية». فهل تكون الحاجة إليه لمواجهة الخطر الداعشي دافعاً لتناسي ملفه الأمني الكبير الذي لا يزال القضاء ينظر فيه؟ تلفت المصادر إلى أن «أبو محجن لم يغادر عين الحلوة في الأساس، ولو يوما واحدا منذ تواريه عن الأنظار»، مشيرة إلى أنه «أكمل حياته الطبيعية داخل المخيم وأصبح عدد أولاده سبعة، بعدما كانوا خمسة عند تواريه. حتى إن العصبة لم تخرج من جلبابه، حيث كان شقيقه أبو طارق ينسق معه كل كبيرة وصغيرة». وفي هذا الإطار، رجحت المصادر أن تكون الليونة التي طرأت على تشدد العصبة مستمدة من ليونة «أبو محجن» المستجدة بعدما عرف بسلوكه المتطرف.
إشارة إلى أن أبو محجن متهم بجرائم مسّت الأمن القومي، منها تفجير محال لبيع الكحول، وتأليف شبكة أدينت بـ «الحض على الاقتتال المذهبي»، والإشراف على عملية اغتيال الحلبي، ومحاولة اغتيال نائبه في سير الضنية طه ناجي، ومفتي الشمال طه الصابونجي، واغتيال القضاة الأربعة في صيدا، كما أدين بالتخطيط للاعتداء على الجيش في جرود الضنية عام 2000. ومما ورد في أحد القرارات الاتهامية بحقه أنه «استطاع من خلال فكره ونظرته العقائدية تجنيد عشرات الشبان اللبنانيين والفلسطينيين وشحنهم فكرياً وتهيئتهم نفسياً لقيام دولة إسلامية في لبنان، ينصب عليها أميراً للمؤمنين».

بهدوء

«داعش» التي في العقول والقلوب!

ناهض حتر

مَن يتذكّر شيئا اسمه «ائتلاف قوة الثورة والمعارضة السورية»، أو «المجلس الوطني السوري» أو «الجيش الحر» أو «الجيش الإسلامي»؛ ربما لا يزال اسم «جبهة النصرة» يتردد، لكن مآل «الثورة» المفبركة التخريبية الدموية في سوريا، هو الاسم الساطع : «داعش»!
لكن، إذا تطلّب تلاشي الأسماء والمسميات «الثورية» السورية، سنوات أربعاً، فإن حال «الثورة» العراقية يدعو للرثاء؛ فلم يمرّ شهر واحد على بزوغ اسم البعث وعزة الدوري حتى تلاشيا؛ فليس هناك إلا غزوات «داعش»!
لم يحدث ذلك بالمصادفة، ولا نتيجة مؤامرة، ولا بسبب فشل «الثورتين» وأخطاء «الثوريين». كلا، فـ «داعش» كانت مركوزة في قلب أول مظاهرة «سلمية» شهدتها سوريا في العام 2011، وكانت الجوهر العلني لـ «الثورة» العراقية، وللحركة الاخوانية والتحريرية والسلفية الخ... إن عيون قادة الاخوان لتلمع وهم يرفضون إدانة جرائم «داعش»، أو حتى التعرّض لها بكلمة؛ إنهم، بالعكس، يغبطونها على ما يحيطها من ظروف وما تملكه من قدرة على اطلاق غرائز الكراهية والقتل والإقصاء والسلب والسبي، وهي نفسها الغرائز الاخوانية ـ السلفية.
«داعش» ليست ظاهرة مستجدة؛ إنها تمثّل ميولاً ما تزال ماثلة حتى تحت الجلود الناعمة واللحى الحليقة وربطات العنق الأنيقة، كما هو حال تيار المستقبل المعدود ليبرالياً!
«داعش» هي تاريخ وهاجس ونزعة، لم تستطع الدول الوطنية الحديثة انتزاعها من العقول والقلوب، وأطلقها ربيع الخليج من أقفاصها وقيودها.
فأولاً، الثورتان، بالأساس وفي العمق وعلى السطح، عبّرتا عن نزعة طائفية مغلقة لا وطنية، مشحونة بالتعصّب والتوتر واختمار مشاعر رفض الشركاء الوطنيين على الجملة، وتصعيد غريزة الانتقام من سلطات يُزعم بأنها تعبّر عن أقلية طائفية (في سوريا)، وتعبّر فعلاً عن أغلبية طائفية في العراق.
على مهاد التحشيد الطائفي، يبدأ الصراع، داخل ذلك التحشيد، حتمياً؛ فالمتطرف يأكل المعتدل، والأكثر تطرفاً يأكل المتطرف، وهكذا حتى وصلنا إلى اكتمال الصورة الفكرية ـ التنظيمية التي تعكس العقلية الطائفية كلياً في صيغة بدوية ـ تكفيرية ـ اجرامية، تلك التي تمثّلها «داعش»؛ الردة إلى الصحراء، وشطب كل التراث الحضاري الاسلامي، والعودة إلى الغزوات والفتوحات والمذابح والتطهير العرقي والديني وقطع الرؤوس وسبي النساء واستعادة سوق الجواري وكل ذلك المشهد الذي استغرقت المجتمعات العربية ـ الاسلامية، 14 قرناً لاستيعابه ووأده عندما يطل برأسه، واخضاعه لمنطق الاستقرار والانتاج الزراعي والحرفي والثقافي، أي لمنطق التحضّر المدني.
وثانيا، «داعش» هي استمرار تاريخي للنزعة الطائفية الشعبية نحو الاشتراك في المذابح التي استعادت حضورها، مع تفكك الدولة العثمانية، في أواسط القرن التاسع عشر، وعبّرت عن نفسها في مذابح شهدتها دمشق العثمانية وجبل لبنان، بينما ترافق انهيار العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، مع مذبحة القرن التي شنّها الأتراك لإبادة الأرمن، وتحطيم الأمة الأرمنية؛ فقد بدأ الأتراك الذين أبادوا مئات آلاف الأرمن، بمقتلة شاملة للمثقفين والقيادات والفعاليات والسياسيين الخ، مما خلق فجوة في التركيبة الاجتماعية السياسية الأرمنية ما تزال حاضرة حتى اليوم.
وثالثاً، آن الأوان للقول إن «داعش» وُجِدَتْ في الفرهود العراقي ضد يهود بغداد، وسواه من الفراهيد العربية ضد اليهود العرب، وقد كانوا جزءاً دينامياً من المجتمعات العربية في مختلف الحقول، وكان ولاؤهم ـ على الأغلب الأعم ـ عربياً، ونزوعاتهم يسارية وليبرالية. وقد قدمتهم القوى القومية ـ الطائفية على طبق من فضة للصهيونية، وتآمرت على تهجيرهم إلى فلسطين المغتَصبة من أهلها؛ فقد كان القتل الطائفي الموجه ضد المواطنين اليهود المسالمين، الشركاء في القومية والوطن، أسهل وأربح من القتال ضد الصهيونية في فلسطين.
حين صمت التقدميون والمسيحيون العرب على تهجير مواطنيهم اليهود، أسّسوا لتهجير المسيحيين، والطوائف التاريخية من سريان وكلدان واشوريين وشبك وأيزيديين الخ...
الطائفية ماكنة تبدأ بالأبعد اليهودي، ثم المسيحي، ثم الشيعي، ثم العلوي... الخ، ثم حليقي اللحية، ثم مَن لا يبايعون الخليفة، ولا يقدمون نساءهم لجهاد النكاح!
الثورة العربية الحضارية ضد «داعش» تبدأ من النقد الذاتي لحركة تهجير اليهود العرب، والكف عن الاستخدام الطائفي لوصف «يهودي» كناية عن الصهيوني والاسرائيلي، بل إن هزيمة الصهيونية وتفكيك كيانها في فلسطين ليس ممكناً من دون استحداث خطاب أخوي انساني وقومي نحو اليهود العرب، واستعادة ولائهم.
ورابعاً، قد تنتهي وظيفة «داعش» كأداة امبريالية رجعية في وقت قريب، وتتلاشى مع التسويات المنتظرة، لكن ما كشفته «داعش» ـ التنظيم من تغلغل «داعش ـ الأفكار والميول عند جمهور عربي واسع، يتطلّب القيام بثورة ثقافية شاملة، أظن أن لها أولوية مطلقة على جدول الأعمال العربي، وخصوصاً المشرقي. المطلوب الآن، ليس فقط حملة ضد جرائم «داعش»، بل ضد العقلية والسيكولوجية الداعشية التي ثبت أنها متجذرة في العقول والقلوب.

تقرير

طرابلس: الحريري يلجم هجمة تياره على الجيش

عبد الكافي الصمد

أثار انفجار عبوة قرب جسر الخناق في طرابلس ليل أول من أمس، الذي ادى إلى سقوط قتيل و11 جريحاً، تساؤلات كثيرة عن احتمال أن تكون المدينة مقبلة على توتر يؤدي الى انفجار أكبر يجري الإعداد له.
لكن مصادر أمنية استبعدت تدحرج الأمور الى مثل هذا التفجير. وتعزو ذلك الى أن «طرابلس مغلقة أمام إمكانية تهريب السلاح والمسلحين إليها، كما حصل في عرسال، لأنها ليست مدينة حدودية؛ كما أن أعداد النازحين السوريين فيها لا تطغى على أعداد أهلها، كما هي الحال في عرسال؛ إضافة الى أن أيّاً من القوى السياسية والدينية فيها لا ترغب في تدهور الوضع الأمني، لا بل إن شبه إجماع بدأ يتكوّن على تأييد الجيش ودعمه في محاربة الإرهاب».
«مواجهة قوى الإرهاب» باتت عبارة تتردّد على ألسنة أغلب القوى السياسية في عاصمة الشمال، وخصوصاً المحسوبة منها على تيار المستقبل، إثر المؤتمر الصحافي للرئيس سعد الحريري أول من أمس. «خريطة الطريق» التي رسمها الحريري لنوابه ومنسقيه وكوادره أتت نتائجها سريعاً. فبعد البيان «الأزمة» الذي أصدره النواب محمد كبارة ومعين المرعبي وخالد ضاهر، في 3 آب الجاري، والذي هاجموا فيه الجيش بعبارات لا سابق لها، عُدت تحريضاً مباشراً عليه، تراجع النواب الزرق تباعاً عن موقفهم، وتحديداً كبارة، الذي أطلّ أمس عبر قناة «الجديد» ليتنصل من كل ما قيل بحق الجيش على لسانه، وفي منزله، أو «أسيء تفسيره وجرى تحريفه» على حد قوله.
لكن تراجع «أبو العبد» عن انتقاداته للجيش لا يعود فقط إلى «مَونة» الحريري عليه، وطلبه منه أن يلتزم هو وسواه ممّن يستظلون الخيمة الزرقاء خياره بدعم الجيش في مواجهة الإرهاب، بل أيضا إلى أن كبارة لمس عدم تقبّل الشارع الطرابلسي لخطاب كهذا، وهو أكثر العارفين بنبض هذا الشارع والتصاقاً به من بين نواب المدينة.
وفي هذا الإطار، كشفت مصادر شاركت في اللقاء، الذي صدر بعده البيان الأزمة، أن كبارة «لم يكن يرغب في إصداره، لكن إصرار المرعبي وضاهر وبعض المشايخ عليه دفعه الى التجاوب معهم، وهو منذذاك يجهد لاستدراك الموقف، ما قد يؤثر في عمل اللقاء الوطني والإسلامي، الذي درج على عقد اجتماعاته في منزل كبارة».

يشير كتائبي عتيق إلى خطورة توسيع القرار 1701، فضلاً عن استحالة تطبيقه في أي حال من الأحوال لأسباب عدة: «أولاً يشجع هذا المنطق القوى الارهابية على التمادي في اجرامها، ويبرر وجودها ودورها، فضلاً عن السماح لها باستعمال اليونيفيل كوسيلة ضغط للحصول على مطالب ومكاسب. وأبرز مثال على ذلك خطف المسلحين لعناصر من القوى الدولية في الجولان. ثانياً، ليس طرح وزراء الكتائب للقرار في الحكومة ثم سحبه تفصيلاً، بل نتيجة قناعة رئيس الحزب بعدم واقعيته. لكنهم عمدوا الى اعادته الى الواجهة خوفاً من حشر باقي قوى 14 آذار لهم في الزاوية عبر استنهاض حالة شعبية للتغطية على تخاذلهم في شجب الارهاب. ثالثاً، رغم تمكن قوات اليونيفيل من ضبط الصواعق على الحدود الاسرائيلية، الا أنها فشلت في نزعها وهي، إن كانت مرتاحة، فبسبب التزام حزب الله بالقرار. وهو ما لا يمكن أن تضمنه على الحدود الشمالية المتوترة، ما يعرض جنودها للخطر الدائم نتيجة عدم قدرتها على محاورة كل التنظيمات المسلحة». بناءً عليه، يضيف الرجل، لا يمكن هذه المطالبة الا أن تكون في اطار «تخدير الرأي العام القلق على مصيره».
تثير نظرية ضبط اليونيفيل للحدود الشمالية ضحك أحد مسؤولي 8 آذار. في رأيه، «إن كانت الكتائب لا تعلم أن أمراً دولياً يحرك الدواعش في لبنان فتلك مصيبة، وإن كانت تعلم فتلك مصيبة أخرى». أما اذا كان الآذاريون لا يرون بوضوح «منع حزب الله لإسرائيل من التعدّي على لبنان نتيجة توازن الرعب الذي فرضه خلال حرب تموز، ويصدّقون بدعة ضبط اليونيفيل لحدود جنوب الليطاني ونجاحها في وقف الاعتداءات، فتلك الكارثة الأكبر». ولكن «تنتفي هذه الفرضيات عند التمعن أكثر باستراتيجية قوى 14 آذار منذ انتهاء حرب تموز وما تبعها من محاولات للجم المقاومة وعزلها وسحب سلاحها». وبالتالي، «هدف هذه القوى ليس حماية لبنان، بل حماية المسلحين».

الجمعة 8 آب 2014 العدد 2363 ■ الأخبار

«وحدات» سوريا يملأون فراغ البشمركة

نقاتل عنكم ونستقبل «أهلكم»

عَبَرت أكثر من ثمانية آلاف أسرة عراقية الحدود السورية هرباً من مجازر «داعش». «وحدات الحماية» الكردية السورية غطّت انسحاب «البشمركة» من المنطقة. أمنّت وصول النازحين إلى مناطق آمنة، وثبّتت مواقع جديدة في المناطق العراقية لتقاتل «الجحيم» المتفشية في قرى الأقلية الأيزيدية

ريف الحسكة ـ **أيهم مرعي**

يحاول هوزان، الطفل العراقي الأيزيدي، ابن الـ7 سنوات، امتصاص حبة البندورة التي وضعتها له والدته في صحن بلاستيكي لعلّه يكسر بها جوع أربعة أيام من الحصار والسير في وعورة الجبال حتى وصل إلى الحدود السورية، ومنها إلى قرية تل خاتون في ريف القحطانية في محافظة الحسكة.

في الحسكة استقبل الأهالي النازحين، فيما اختار بعضهم الإقامة في المدارس لكثرة عدد أفراد عائلته.

هوزان كان قد وصل مع 168 من أبناء قرية حردانة التابعة لبلدة شنكال في قضاء سنجار العراقي عابراً الساتر الحدودي بين بلدتي ربيعة واليعربية على الحدود السورية العراقية، بعدما نقلتهم سبع سيارات سالكة طرقاً وعرة.

عيون نساء «حردانة» لم تكف عن البكاء. وصلهم نبأ موت عشرة أطفال من قريتهم عطشاً ممن فرّوا في اتجاه جبل سنجار، لعدم تمكّن أحد من الوصول إليهم... واليوم أكثر من خمسة آلاف شخص مهددون بمواجهة المصير ذاته.

يروي شفان رشو أوسي لـ«الأخبار» ما حصل مع عائلته، قائلاً إنّ «داعش» هددت قريتهم في سنجار بمهاجمتها منذ عشرين يوماً، وحاولوا مغادرتها توجّساً للخطر، إلا أن عناصر «البشمركة» لم يسمحوا لنا بالمغادرة «مؤكدين لنا أنهم سيتصدون لأي هجوم»، إلا أن «داعش هاجمتنا وفرّ البشمركة بعدما تركونا نواجه مصيرنا». وأضاف «مقاتلو داعش طلبوا منا عدم مغادرة القرية ريثما يقرّر مصيرنا، ومن ثمَّ ابلغونا أنه لا ديانة أيزيدية في ظل «الدولة الإسلامية» وأننا يجب أن نعلن إسلامنا أو نغادر خلال 48 ساعة فقط، لنقرر مغادرة منازلنا وقضينا أكثر من يوم كامل في الطرق الوعرة حتى وصلنا إلى سوريا».

«داعش باغتتنا وصادرت سلاح أبناء القرية وطالبتنا بإشهار إسلامنا وخيرتنا بين الهجرة أو القتل في حال عصيان ذلك»، تروي فريدة شرّو، الشابة النازحة من سنجار.

لم تعتد شرّو هذه المظاهر. تنهمر دموعها عند ذكرها «لعدد من النساء والأطفال الذين أرسلوا إلى سوق السبايا في الموصل». «نحن أبناء الشعب الأيزيدي مسالمون ونريد الخير لكل الناس»، تضيف.

يحاول زياد رستم، ابن قرية تل خاتون السورية التخفيف من توتر شرّو، بعدما كان قد انتهى من توزيع ملابس جمعها من أبناء حيه في القحطانية على ضيوفهم الجدد، قائلاً: «نحن السوريين كما أفرغنا منازلنا لكم في قريتنا المتواضعة سنفرغ قرى أخرى لغيركم، سنقاسمكم رغيف الخبز إلى ان يفرج الله عنكم».

المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» تفيد بأنّ أكثر من ثمانية آلاف عائلة عبرت الحدود، ولا يزال بعضهم في الطريق إليها بعدما تمكّن عناصر من «وحدات مقاومة شنكال» و«وحدات حماية الشعب» السورية من فتح طريق لبعض المدنيين العالقين للعبور باتجاه سوريا.

معظم تلك العوائل اختار وبتوجيه من «حكومة شمال العراق» أن يكون دخولهم سوريا طريق عبور إلى شمال العراق من الجانب الآخر من الحدود، عبر معبر سيمالكا في مدينة المالكية، فيما قدّر عدد الأسر التي استقرت في سوريا بأكثر من 500، تركز معظمها في القحطانية والمالكية ومعبدة ورميلان والجوادية.

معارك شرسة على الحدود

في الطريق إلى مدينة اليعربية (على الحدود العراقية) لا شيء يعكّر دورة حياة الناس اليومية. الجميع هنا يعمل في الزراعة أو تربية المواشي. عند الوصول إلى البلدة يتحوّل المشهد إلى منطقة خالية من سكانها، حيث تعلو أصوات القذائف والقنص. في معبر ربيعة الحدودي والجهة المقابلة، يثبّت مقاتلو «وحدات حماية الشعب» مواقعهم، يؤازرهم مقاتلون عشائريون يتبعون لشيخ قبيلة شمر حميدي دهام الهادي، فيما يعتلي قناصو «الوحدات» صوامع حبوب ربيعة محاولين منع أي محاولة تقدم من مسلحي «الدولة»، الذين حاول مقاتلوهم أربع مرّات اختراق دفاعات «الوحدات».

قائد «اساييش (شرطة) اليعربية»، نافذ عبد العزيز، أكد لـ«الأخبار» أنّ «وحدات الحماية» وصلت إلى أطراف شنكال وتعمل الآن على فتح مزيد من المنافذ للمدنيين لإنقاذهم، مؤكداً أن «تدخلهم في البلدة جاء من منظور أخلاقي وإنساني وللحد من المجازر التي ترتكب هناك بحق المدنيين». وانتقد عبد العزيز انسحاب البشمركة من قضاء سنجار وتركهم المدنيين يواجهون مصيرهم. وكشف أنهم «حاولوا إقناعهم بالبقاء والقتال معهم، لكنهم رفضوا الفكرة كما رفضوا منحنا أسلحتهم الثقيلة للقتال بها». وأضاف أنّ «ما يجري هو مخطط سياسي وإعلامي يرمي إلى السيطرة على مناطق الكرد وسنقف في وجهه ونقاومه بكل قوتنا».

تنسيق كردي ـ كردي في مواجهة «داعش»

أكّد «رئيس المجلس التنفيذي لمقاطعة الجزيرة»، أكرم حسو، لـ«الأخبار» أنّه جرى تأسيس غرفة عمليات مشتركة بين القوى الكردية من «وحدات الحماية» و«البشمركة» و«الاسايش» لمواجهة محاولات تمدّد «داعش» في المنطقة، مؤكداً أنّه «بعد تمكّن تلك القوى من فتح منافذ للمدنيين في شنكال، جرى تسيير قوافل مواد غذائية للمدنيين ومساعدتهم».

وأعلن في شنكال تأسيس قوى عسكرية تحت مسمى «وحدات مقاومة شنكال»، التي بدأت معاركها ضد «الدولة» بالتنسيق مع «وحدات حماية الشعب»، فيما أعلنت الأخيرة سيطرتها على قرية دوكرا في شنكال، والتصدي لمحاولات تسلل من ربيعة باتجاه اليعربية بعد قتل عدد من عناصر «الدولة».

المطارات على رأس أهداف «جيش الإسلام» و«داعش»

سيناريو «الفرقة 17» تكرر أمس في «اللواء 93» في الرقة، إذ بات الأخير في قبضة «الدولة الإسلامية». فيما أفادت تسريبات بأن المطارات هي الهدف المقبل للتنظيم، الأمر الذي يتزامن مع إعلان «جيش الإسلام» بدء «معركة تطويق مطار دمشق الدولي»

من قصف المعارضة لـ«ضاحية الأسد» في حلب (الأناضول)

صهيب عنجريني

فجأةً، توجهت بوصلتا «جيش الإسلام» وتنظيم «الدولة الإسلامية» إلى المطارات، بوصفها الهدف المقبل لكليهما. ورغم أن الطرفين يتبادلان عداءً مُعلناً، وصل إلى حد تبادل ارتكاب المجازر في الغوطة الشرقية، غير أن التزامن في اختيار هذه الأهداف يسترعي الانتباه، من دون أن يعني بالضرورة وجود تنسيق مباشر، أو ينفي احتمال قيام لاعبين إقليميين مؤثرين في سلوك التنظيمين بتوجيه البوصلتين «الجهاديتين». مطار دمشق الدولي، بات منذ يوم أمس، هدفاً معلناً لأحدث معارك «جيش الإسلام»، الذي يقوده زهران علوش، والتي حملت اسم «معركة تطويق مطار دمشق الدولي». «جيش الإسلام» قال في بيان له إن المعركة تهدف إلى «تطويق المطار الذي يعد المصدر الأساسي لوفود المقاتلين الأجانب والمساعدات الإيرانية إلى نظام (الرئيس السوري) بشار الأسد». وخطوة لحصار دمشق «تمهيداً للقضاء على النظام في عاصمته». ووفقاً لمصادر «جيش الإسلام»، فقد بدأت المعركة ليل الأربعاء، و«لن تتوقف قبل السيطرة على مطار دمشق الدولي، مروراً بالغزلانية، وحتيتة التركمان». المصادر ذاتها، تحدثت عن «سيطرة المجاهدين على عدد من النقاط قرب مطاحن الغزلانية، وحصار المطاحن تمهيداً لاقتحامها». مصادر ميدانية سورية أكدّت أن المنطقة «تشهد اشتباكات عنيفة»، مشددة في الوقت نفسه على أن «الوضع تحت السيطرة التامّة». فيما قالت صفحات «جهادية» إن «قصفاً عنيفاً استهدف مواقع المجاهدين في الغزلانية ودير العصافير بالصواريخ والطيران الحربي».

بدوره، حدد تنظيم «الدولة الإسلامية» أهداف «غزواته» المقبلة، من دون أن يُعلن عنها رسميّاً بعد. ووفقاً لتسريبات حصلت عليها «الأخبار»، فإن المطارات العسكرية في كل من الطبقة (ريف الرقة)، ودير الزور، وكويرس (ريف حلب)، ستكون هدفاً لمعارك عنيفة، ومُتزامنة في الأيام القليلة المقبلة. وبطبيعة الحال، فإن مطار كويرس يرزح تحت حصار مستمرّ منذ شهور طويلة، وسبق أن شهد محاولات متكررة لاقتحامه، الأمر الذي ينطبق على مطار دير الزور. وإذا صحت المعلومات الواردة من كواليس التنظيم، فمن المرجح أن يعمل التنظيم على تكرار سيناريو الاقتحامات المعهود ذاته، والذي طُبق بنجاح أمس في «اللواء 93» الواقع في عين عيسى (الريف الشمالي)، إذ سقط في قبضة «الدولة الإسلامية»، في مشهد بدا نسخة مكررةً من مشهد «الفرقة 17» (التي يتبع اللواء لها)، مع اختلاف جوهري، تمثل في سرعة سقوط اللواء في قبضة «الدولة»، خلافاً لما كانت عليه الحال في مقر الفرقة. ثلاث عمليات انتحارية، بواسطة ثلاث شاحنات مفخخة، كانت فاتحة الهجوم على اللواء. نفّذها في ساعات الفجر الأولى كلّ من أبو حذيفة التركماني، وأبو عبدو الشامي، والسعودي هاجر الجزراوي. ومع انتصاف نهار أمس، تمكن مسلحو التنظيم من السيطرة على أجزاء واسعة من اللواء، فيما استمرت الاشتباكات في أجزاء منه ساعات بعدَها. وتُرجح المعطيات الواردة من عين عيسى فرضية تنفيذ الجنود السوريين عملية انسحاب، على دفعات. ما دفع التنظيم إلى تحذير سكان المناطق والقرى الواقعة جنوب اللواء من مغبة «مساعدة عناصر النظام الفارين من اللواء». وجاء في التحذير المقتضب الذي تداولته صفحات «جهادية» غير رسمية أن التنظيم «يحذر أي شخص يقوم بتقديم أي مساعدة مهما كانت للعناصر الهاربين» تحت طائلة «المحاسبة». فيما نشرت صفحات تابعة للتنظيم المتطرف صوراً لجثث جنود سوريين، قالت إنهم سقطوا في معركة اللواء. وأتبعت ذلك بنشر صور أخرى لما سمته «جز رؤوس النصيريين». في المقابل، تداولت صفحات «مؤيدة» أنباء عن «أوامر بالانسحاب، ترافقت مع تغطية جوية كثيفة صاحبت انسحاب المئات من الجنود مع معداتهم الثقيلة». مصدر من داخل التنظيم، أكّد لـ«الأخبار»

> **سقط «اللواء 93» في قبضة «الدولة» في مشهد مكرر عن مشهد «الفرقة 17»**

مقاتل من «وحدات حماية الشعب» الكردية في إحدى جبهات ريف الموصل (الأناضول)

«حرب المفسدين» تحط في معرة النعمان

فصل جديد من فصول «حرب المفسدين» بدأ يوم الأربعاء في معرة النعمان (ريف إدلب). 14 مجموعة مسلحة، أعلنت بدء «ملاحقة المطلوبين والمفسدين». وأكدت المجموعات في بيان مشترك أن «كلاً من المحكمة الشرعية واللجنة الأمنية والمجلس العسكري، وجهوا الفصائل العسكرية بملاحقة المفسدين لتسليمهم إلى العدالة». وقال البيان إنّ «كافة الفصائل المقاتلة ستقوم بملاحقة المطلوبين حسب الأصول لتسليمهم إلى العدالة، وقد تم إلقاء القبض على بعضهم والبحث جار عن البقية». وأضاف: «لقد جمعنا بعض المعلومات بدقة، وبالأدلة القاطعة قبل القيام بهذه الحملة، التي ستريح أبناء معرة النعمان». يذكر أن «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام الإسلامية» هما أبرز المجموعات المشاركة في الحملة.

أن «الأيام المقبلة ستشهد اجتثاث الوجود النصيري من كامل ولاية الرقة»، في إشارة على ما يبدو إلى هجوم قريب يستهدف مطار الطبقة العسكري، الذي يُمثل آخر نقطة تمركز عسكرية للجيش السوري في المحافظة.

في سياق منفصل، استمرت المعارك على جبهة دير الزور المجاورة، بين مسلحي «الدولة الإسلامية»، ومسلحي عشيرة الشعيطات. مصادر مواكبة للتطورات الميدانية في المنطقة أكدت أن مسلحي الشعيطات «تمكنوا من أسر عدد من عناصر داعش». فيما «عمد مسلحون مجهولون الى إطلاق النار على دورية للتنظيم في مدينة البوكمال، ما أدى إلى إصابة عدد من العناصر»، وفقاً للمصادر ذاتها. بدوره، أكد مصدر من داخل التنظيم لـ«الأخبار» أنّ «كل المعارك التي دارت حتى الآن لا تعدو كونها مُقدمات للعملية الكبرى»، والتي تهدف وفق المصدر إلى «اجتثاث الغادرين تطبيقاً للشرع». المصدر أكّد أن «شرعيي الدولة أفتوا في هذا الشأن، انطلاقاً من أن غادري الشعيطات بايعوا، ثم غدروا وقتلوا المجاهدين. والحكم الشرعي يُلزم بقتل القتلة، ولو كثُروا». وبدا لافتاً أن المصدر أشار إلى أن «النظام يقف في صف المجرمين ويزودهم بالأسلحة عبر مطار دير الزور»، الأمر الذي يُعزز احتمال تحول المطار إلى هدف وشيك. ويتكامل مع ترويج عدد من الصفحات «الجهادية» ما قيل إنه «إحصاء للأسلحة الموجودة داخل المطار، والتي ستتحول قريباً إلى غنائم».

«الوفاء لحلب» بغزوها

حلب ـ **باسل ديوب**

من جديد، وجدت حلب نفسها على موعد مع رهان المسلحين على خنق بوابتها الجنوبية. خمس مجموعات مسلحة أعلنت إطلاق «غزوة» جديدة حملت اسم «غزوة الوفاء لحلب». وترمي إلى السيطرة على المناطق المتآخمة للقسم الجنوبي، والجنوبي الشرقي من المدينة (الشيخ لطفي، الشيخ سعيد، وقرية عزيزة). أربع مجموعات من «الغزاة» يجمعها قاسم «جهادي» مشترك، وهي «جبهة النصرة»، و«الجبهة الإسلامية»، و«جيش المجاهدين»، و«جبهة أنصار الدين»، التي تأسست أخيراً من تجمع «فصائل قاعديّة»، أما المجموعة الخامسة، فهي «سرية أبو عمارة». وتكبدت الجماعات المشاركة خسائر فادحة في هجماتها على نقاط الجيش و«اللجان الشعبية»، نتيجة «ضعف التنسيق» وفقاً لمصدر معارض.

وتأتي هذه «الغزوة» في محاولة لتدارك الخسائر التي مُنيت بها المجموعات المسلحة في المناطق ذاتها، إثر تنفيذ الجيش السوري عملية عسكرية بمشاركة سلاحي الجو والمدفعية.

في الأثناء، أعلن عناصر «الشرطة الحرة» في مدينة حلب تعليق أعمالهم، احتجاجاً على «الاهانات المتكررة التي يتعرض لها عناصرها من قبل الفصائل المسلحة، والتقصير من قبل قيادة الشرطة الحرة». وطالب هؤلاء، وهم عناصر شرطة فارون من سلك قوى الأمن الداخلي التابع لوزارة الداخلية السورية بـ«توقيع ميثاق بين قيادة الشرطة الحرة وجميع القوى العسكرية ينص على الاعتراف بالشرطة الحرة كمؤسسة ثورية أمنية حرة مستقلة»، و«التعامل معها كشريك حقيقي في الثورة». إلى ذلك، أعلنت مصادر إعلامية

> **أعلنت مصادر إعلامية عن اختطاف ناشطتين ايطاليتين في ريف حلب**

اختطاف ناشطتي إغاثة إيطاليتين في بلدة الأبزمو الواقعة في ريف حلب الغربي. ووفقاً للمصادر، فإن الناشطتين فانيسا مارزولو، وغريتا راميلي «اختطفتا من منزل قائد المجلس الثوري في الأبزمو في ريف حلب الغربي، حيث كانتا في ضيافته مع الصحافي دانيل رينيري، الذي تمكن من الهرب».

على صعيد آخر، وفيما تستمر المعارك العنيفة في حي جوبر، شرق دمشق، تصدّى الجيش السوري أمس لمحاولتي تسلّل نفذهما مسلحو «جبهة النصرة». الأولى من جهة الصالة الرياضية خلف الساتر الترابي عند بناء ادريس، والثانية من جهة منطقة المشاحم، ما أدى إلى «مقتل عشرات المسلحين»، بحسب مصادر ميدانية. أما في المليحة في الغوطة الشرقية، فاستمر سلاح الجو في قصف تجمعات المسلحين من الجهة الشمالية الشرقية حيث يقعون في حصار كامل.

إلى ذلك، أعلن «الاتحاد الاسلامي لاجناد الشام» أمس انتهاء «المرحلة الأولى من عملية صواريخ الاجناد»، التي استهدف من خلالها أحياء العاصمة بعشرات قذائف الهاون، وأدت الى استشهاد عشرات المدنيين. أما في ريف حماه، فاستمرت الاشتباكات العنيفة بين الجيش و«جبهة النصرة» في مورك، كما بين الجيش و«الدولة الاسلامية» بالقرب من قرية الطعانة من جهة مران عند مدخل حلب الشمالي الشرقي. في الوقت الذي استمرت فيه المعارك بين «الدولة» والفصائل المسلحة في أخترين في ريف حلب الشرقي.

تحقيق

فادي ما سقط... فادي ناك الإفادة!

هل «تصدح» المفرقعات النارية في سماء طلاب الشهادات الرسمية هذا العام؟ جرت العادة أن الناجح، وحده، يمارس «طقوس» الاحتفال. إلا أن قرار توزيع الإفادات على جميع الطلاب المرشحين لا يجعلهم يتساوون في الاحتفالات فحسب، بل يُظهرهم متساوين في الجهد والتعب!

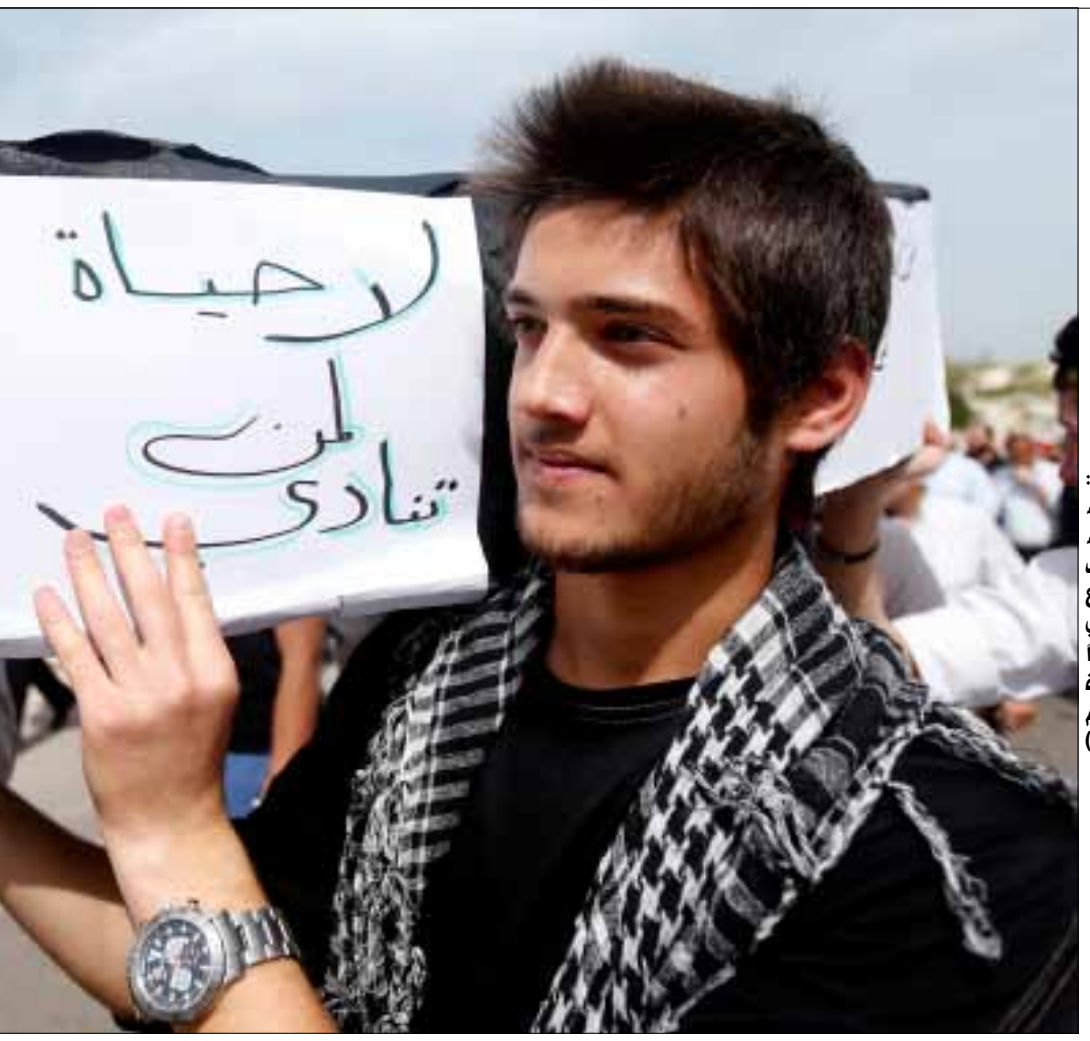

نمر فريحة: إعطاء الإفادات جزء من ضرب القطاع التربوي الذي يعاني أساساً من «مئة علة» (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

«الإفادات على عكس اسمها ما بتفيد شي»، تقول سميرة (37 عاماً). لطالما انتظرت أم أحمد (كما تحبّ أن تناديها) أن تختبر شعور التوتر الذي يسبق إعلان نتائج شهادة أحمد الرسمية، «إلي زمان ناطره اسمع رقمو على الراديو او ابعت جوزي على محل الانترنت لنعرف النتيجة. خلص، هلق ما إلها قيمة». وعلى الرغم من أن أم أحمد تدرك أن الإفادة هي وسيلة تضمن دخول ابنها المرشّح لشهادة العلوم عامة الى الجامعة، إلا أنها لا تعتبره دخولًا «مشرّفًا». ربما لأنها كانت تثق بنجاحه، كما تقول، لأن ابنها من «الشاطرين»: «هلق باعونا اياها، أنا كان بدي ينجح بلا جميلة حدا».

أحمد ليس وحده من سجّل امتعاضه من قرار إعطاء الإفادات. فريما (الطالبة المرشحة لشهادة اقتصاد واجتماع) تجد أن هذه «الورقة» تقلّل من أهمية التعب الذي بذلته كي تأخذ «الشهادة». واقعاً، ستجيز «الورقة» لريما ما كانت ستفعله «الشهادة»: الدخول إلى الجامعة. وهي الذريعة الأساس التي تمسّك بها وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب عندما أعلن قراره بإعطاء الإفادات. إلا أن الشابة ترفض الاعتراف بها كـ«شهادة»، فتسترسل بالشرح عن الفرق الذي يكمن بينهما وتعتبر أن هناك فرقاً بين ورقة تظهر لك العلامات التي نالها الطالب والتي تثبت أن هناك أساتذة منحوه إياها لأنها تحدد مستواه وورقة يملكها «مين ما كان». «أنا ما بدي كون مين ما كان» تقول ريما منزعجة.

يقول رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء السابق، نمر فريحة، أن إعطاء الإفادات هو جزء من ضرب القطاع التربوي الذي يعاني أساساً من «مئة علة»، وبالتالي تأتي هذه الخطوة لتجهز عليه. ويلفت إلى أن قيمة الشهادة الرسمية تعود إلى مجموعة إجراءات (امتحان وتقييم) متكاملة تفقد أهميتها إن لم تكن هذه الإجراءات متمماً بعضها لبعض ومكملاً له.

بعض الأهالي أبدوا تفهّماً واضحاً لقرار وزير التربية، برأيهم أنه الخيار الأقل سوءاً. فهم يفضلون الإفادة على «تضييع سنة كاملة من عمر أبنائهم». يلفت فريحة في هذا الصدد الى الثقافة غير السليمة للتربية والتعليم لدى المجتمع اللبناني الذي يكترث للشهادة بمعزل عن كيفية الحصول عليها أو حتى محتواها. ويضيف فريحة أن قراراً كهذا يجب أن لا يتخذ من وزير أكاديمي كالوزير بو صعب، لافتاً الى انها مسؤولية السياسيين وعلى الجميع تحمّلها.

البعض الآخر من الأهالي يقلل من اهمية قرار منح الإفادات، انطلاقاً من اعتبارها خطوة متوقعة من نظام

> «أنا ما بدي كون مين ما كان» تقول ريما منزعجة

كهذا. يقول كامل (40 عاماً): «إن الضربة التربوية التي يلوّح بها كثيرون تكاد تكون طبيعية في ظلّ النظام السياسي الاقتصادي الفاسد الذي يمعن في تدمير القيم المجتمعية والتربوية في البلاد». يصرّح الرجل الأربعيني بأنه لم يكن ليثق بالشهادة حتى لو جرى تصحيح الامتحانات الرسمية. ذلك انه لا يؤمن بالمناهج السائدة التي يتشربها ابنه خالد (طالب مرشّح لشهادة علوم الحياة)، لكنه يبرر أن الشهادة الرسمية هي بمثابة وثيقة تسمح له بأن يتابع دراسته خارجاً. علماً بأن هناك العديد من التربويين الذين اعتبروا أن الإفادات «تُفقد الشهادة الرسمية قيمتها في الخارج أيضاً».

يُذكر أن هناك العديد من الطلاب خسروا منحهم الجامعية في الخارج بسبب عدم صدور النتائج حتى الآن، ويخشى بعض الطلاب أن لا تأخذ الجامعات هناك بإفادة النجاح على محمل الجدّ. يرى الأستاذ في كلية التربية في الجامعة اللبنانية الأميركية محمود ناتوت، أن هذه الإفادات لا تؤثر كثيراً، ذلك أن لكل جامعة نظاماً خاصاً بها يتعلّق بامتثال الطلاب لامتحانات خاصة، ويتوقع فريحة أن بعض السفارات الموجودة في لبنان ستأخذ حتماً في الاعتبار مسألة الإفادات التي ستؤثر سلباً في الطلاب.

وعلى الرغم من أنه يجري التركيز على طلاب الشهادات الثانوية، باعتبار أن قرار منح الإفادات يصب في مصلحتهم بالدرجة الأولى، إلا أنّ لطلاب البريفيه رأياً في هذا المجال. إذ ترفض سارة أن يجري الحديث عن أن قرار منح الإفادات يهم طلاب الثانوي فقط، «أنا كمان طالبة شهادة رسمية صحيح مش رايحة عالجامعة بس طالعة على الثانوي. وتشير الى أن هناك الكثير من زملائها لا يستحقون أن

متابعة

مجلس الوزراء يفوض بو صعب: الإفادات تحتاج إلى قـ

لم يعارض اي وزير في جلسة مجلس الوزراء امس قرار منح طلاب الشهادات الرسمية افادات نجاح، علما ان النقاش تضمّن تحذيرا من ان هذا الاجراء يحتاج الى قانون، وهو ما كان يحصل حتى في ايام الحرب الاهلية. جرت في الجلسة نقاشات تدعو الى القيام بمحاولة اخيرة لثني هيئة التنسيق النقابية عن قرارها بمقاطعة التصحيح، الا ان الجميع كان مقتنعا بان عدم اقرار السلسلة يجعل اي محاولة بلا نتيجة

فاتن الحاج

البيان الصادر عن مجلس الوزراء بعد جلسته امس، الذي تلاه وزير الاعلام رمزي جريج، صاغ الموقف من قرار وزير التربية الياس بو صعب بمنح الطلاب الذين تقدّموا الى الامتحانات الرسمية افادات نجاح بدلا من الشهادات الرسمية، على الشكل التالي: «بناء على طلب وزير التربية والتعليم العالي، وبعد الاستماع إلى عرضه في هذا الشأن، قرر مجلس الوزراء تفويض وزير التربية والتعليم العالي متابعة مسألة تصحيح الامتحانات الرسمية، سعيا لإنقاذ العام الدراسي من أجل تأمين دخول الطلاب إلى الجامعات، واتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لذلك، بما فيها اعطاء افادات».

ماذا يعني ذلك؟ بحسب وزير معني بالمفاوضات في شأن سلسلة الرواتب، فان موقف مجلس الوزراء أمّن الغطاء اللازم للوزير بو صعب للمضي قدما في تنفيذ قراره اعتبارا من اليوم الجمعة، ولكن مضمون النقاشات التي شهدتها الجلسة فرض صياغة الموقف بطريقة لا يبدو فيها جميع الوزراء مسؤولين مباشرة عن تداعيات هذا القرار، وفي الوقت نفسه، لا يكونون مسؤولين عن تعطيل تنفيذه. فقد تحفّظ البعض عليه، ولا سيما وزراء حزب الله، من دون تسجيل اعتراض يفرض اعادة النظر فيه، او يفتح مشكلة حول صلاحيات وزير التربية. كذلك قدّم بعض الوزراء، ولا سيما وزير المال علي حسن خليل مداخلات تشير الى ان الحل يكمن في التوافق على تمرير سلسلة الرواتب في مجلس النواب، الا ان هناك عرقلة واضحة تجعل من هذا الخيار مستبعدا في الوقت الراهن. وفي الحصيلة، بدت اكثرية الوزراء تميل الى ترك وزير التربية يمضي في تنفيذه قراره للتخلص من ضغط بقاء مصير اكثر من 100 الف طالب معلّقا في انتظار سلسلة رواتب لن تقرّ.

> اختصاصات ووظائف ومهن تشترط حصول المتقدم اليها على شهادة رسمية

الا ان ما برز في الجلسة ولم يتناوله بيان مجلس الوزراء، هو التحذير من ان منح الطلاب الذين تقدّموا الى الامتحانات الرسمية افادات نجاح من دون انتظار التصحيح، واعلان العلامات يحتاج الى قانون في مجلس النواب، يشرّع معادلة الشهادات الرسمية بالافادات، ولا سيما ان هناك اختصاصات جامعية وكليات ووظائف ومهنا منظّمة بقوانين تشترط حصول المتقدّم اليها على شهادة رسمية، وفق نظام الشهادات اللبناني او ما يعادلها. وبحسب مصدر وزاري، جرى تجاوز هذه النقطة باعتبار ان صدور القانون ليس ملحا الآن، ويمكن تسوية الامر لاحقا بعد ان يكون منح افادات النجاح قد اصبح امرا واقعا!

وزير العمل سجعان القزي قال في اتصال مع «الاخبار» إنّ قرار الإفادات هو بيد وزير التربية في مرحلة أولى، وهو لا يحتاج إلى مرسوم من مجلس الوزراء، وانما لا بد من اصدار قانون فيما بعد. لذلك فوّض مجلس الوزراء وزير التربية استكمال المفاوضات مع هيئة التنسيق في الساعات الباقية للمهلة التي حددها، من أجل تصحيح الامتحانات الرسمية، وإذا لم يصل إلى نتيجة، فهو مفوّض باتخاذ القرار المناسب، بما في ذلك الإفادات. واشار الى تحفظ بعض الوزراء على قرار الإفادات، إلاّ أنّ أحداً لم يقدم اعتراضاً صريحاً، فعملياً ليس لدينا حل آخر.

وقال وزير الزراعة أكرم شهيب ان الوزير بو صعب عجز عن إقامة التسويات مع هيئة التنسيق، واتخذ قرار الإفادات بانتظار حلحلة قضية سلسلة الرتب والرواتب. واوضح ان مجلس الوزراء قال له ان «القرار لك ونحن متضامنون معك، أنت مكلف هذا الملف، ويمكن أن تدعو اللجان الفاحصة في الامتحانات الرسمية للعودة إلى التصحيح، وإذا لم تصل إلى نتيجة، بامكانك اتخاذ القرار الذي تراه مناسباً».

وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش قال ان وزير التربية عرض المشكلة، وانه وصل إلى حائط مسدود، وتعذرت الحلول لذا اتخذ

تحرك طلابي

تعقد لجنة طلاب الشهادات الرسمية، اليوم، مؤتمراً صحافياً في مقر اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني - مار الياس، عند الساعة الثالثة بعد الظهر، وذلك لشرح الموقف من قرار إعطاء الإفادات.
ووزع طلاب في مدينة صيدا، أمس، بياناً ناشدوا فيه وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب عدم إعطائهم الافادات، والعمل الحثيث لإعطاء المعلمين حقوقهم حتى يقوموا بواجباتهم في تصحيح الامتحانات الرسمية واصدار النتائج. وتمنى الطلاب على هيئة التنسيق النقابية أن تقدر الظروف التي يمر بها لبنان، وطالبوها بأن تبادر الى مباشرة أعمال التصحيح للحفاظ على مستوى الشهادة الرسمية. وقال البيان: «إننا ندعم اساتذتنا ومعلمينا في مطالبهم، فهم قدوتنا، وتعلمنا منهم التضحية في سبيل الآخرين».

ينتقلوا الى صف «الثانوي». يضحك سليم ساخراً «بدي فرقع بالجكارة»، يقول ابن الرابعة عشرة لزميله بلكنة «شامتة»، ذلك أنه راهن على عدم التصحيح وإعطاء الإفادات، لذلك «ما فتح كتاب». ينفخ سليم صدره وهو يتحدّث عن «تحليلاته» ويقول: «إذا السنة بلّشت بإضرابات وساعة في إمتحانات ساعة لا، كيف بدها تكون نهايتها». لا ينكر فرحه بالإفادة، ذلك أنه تساوى وزميلته أميرة التي يصفها بـ«المجتهدة المزعجة» التي كانت «تستغبيه»، ويستطرد: «طلعت أنا أذكى منها»!
على الرغم من أن الكثير من الأهالي والطلاب مقتنعون بأن إعطاء الإفادة كان الخيار شبه «الوحيد» لوزير التربية، وخصوصاً أنهم غير مؤمنين بحتمية إقرار سلسلة الرواتب في ظلّ الظروف الحالية. فإلى جانب أن بعضهم لا يرغب في إقرارها (ممن طاولهم التهويل بارتفاع الأسعار)، ثمة شريحة كبيرة ترى أن الطبقة السياسية الحاكمة غير مؤتمنة على مصالح الشعب، «فلماذا تكترث بالقطاع التربوي؟».
إلا أنه ليس خافياً على كثيرين أيضاً، أن مساواة الطلاب هذه ليست عادلة، والأمر هنا يتعدّى مسألة انزعاج «الشاطرين» و«شماتة» المتقاعسين ليشمل أنه يمثل عملاً غير تربوي يُفقد «الشهادة الرسمية» ما بقي من قيمتها!
يحمّل فريحة الأهالي هنا مسؤولية عدم ضغطهم على المعنيين لجعل السلطة تتراجع عن قرار ضرب الحركة النقابية عبر ضرب القطاع التربوي.

عدل

أهالي المفقودين: نريد بنك DNA

إيفا الشوفي

جميع من يرتاد حديقة جبران خليل جبران الواقعة أمام مبنى الإسكوا يعرف أمينة، ماري، جانيت، محمود وغيرهم. يرى الحزن في وجوههم مع بارقة أمل صغيرة تكسر قلق هذا الانتظار الذي بلغ عشرات السنين. قد يكون المفقود أخاً، أباً، زوجاً أو ابناً، اختطف من منزله أو من الشارع ولم يعد. قضية واحدة يتشاركها الجميع، ويناضلون من أجلها. قضية حرية مسلوبة قسراً من أشخاص وقعوا ضحية الحرب وما زالوا وعائلاتهم يعانون تبعاتها، بينما زعماء هذه الحرب عفوا عن أنفسهم وحافظوا على مواقعهم كحكام لهذا البلد. بعد انتظار طويل أصبح الأهالي يتعاملون مع القضية بواقعية قاسية «نعلم أن البعض منهم مات، نريد رفاتهم. أمّا الذين ما زالوا على قيد الحياة، فنريدهم بيننا».
تبقى مطالب لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان ولجنة «دعم المعتقلين والمنفيّين اللبنانيين ـ سوليد»، نفسها منذ عام 1996. مطلب بسيط يدعو إلى إنشاء بنك معلومات للحمض النووي لأهالي المفقودين، للحفاظ على المعلومات بهدف التعرف إلى الضحايا فيما بعد، إلاّ أن الدولة تماطل وتتهرب دائماً تحت حجة «حماية السلم الأهلي». طوى مجرمو الحرب هذه الصفحة، وعفوا عن أنفسهم وعن جرائمهم وقرروا متابعة الحياة كأن شيئاً لم يكن، أمّا الـ17000 مفقود، فليسوا مهمين في حساباتهم.
المباشرة في إجراء فحوص الحمض النووي لإقامة بنك معلومات أمرٌ سهل من جميع النواحي. يؤكّد النائب غسان مخيبر أنّ تكلفة المشروع زهيدة، وأن الدولة قادرة على تغطية النفقات وتملك جميع التقنيات، كما انها تُجري هذه الفحوص لأهالي ضحايا حوادث الطائرات التي حصلت أخيراً. كذلك فإن هذا المشروع لا يحتاج إلى تنظيم تشريعي، لأن الخطف والإخفاء القسري جريمة تعاقب عليها المادة 569 من قانون العقوبات. إقامة بنك المعلومات يعزّز عمل القضاء، إذ إنّه من وجهة نظر التحقيق الجنائي فإن أخذ هذه العينات يُعدّ حفاظاً على أدلة عن جرائم وقعت على الأراضي اللبنانية أو خارجها. وبالتالي يلفت مخيبر إلى أن «المطلوب من النيابة العامة التمييزية، وبالنظر إلى الخشية من فقدان الأدلة بسبب وفاة الأهل، أن تصدر قراراً لتنظيم أخذ عينات الحمض النووي من جميع أهالي المفقودين»، لكن ما يحتاج

> غسان مخيبر: كلفة اخذ العينات زهيدة والدولة تملك جميع التقنيات

إلى قانون صادر عن مجلس النواب، ويجري العمل عليه باقتراحين حالياً، هو نظام لحماية سرية المعلومات الناتجة عن بنك المعلومات، ومسائل مرتبطة بكيفية استعماله في المحاكمات والتحقيقات الجنائية.
بهذا الصدد يقول مخيبر إن «هناك اقتراحين مقدمين في هذه القضية: اقتراح القانون الأول قدمه (مخيبر) والنائب زياد القادري، والاقتراح الثاني قدمه النائب حكمت ديب، ويجري العمل على دمجهما في نص واحد من أجل التسريع به في اللجان، كما أن مشروع قانون إنشاء بنك للمعلومات أصبح امام الهيئة العامة، بعدما درسته لجنة الإدارة والعدل ولجنة الصحة». الاقتراحان المقرر دمجهما ينصّان على إنشاء هيئة وطنية مستقلة لحل قضية المفقودين، يكون لديها كافة الصلاحيات لمتابعة وإجراء التحقيقات ووضع آلية متكاملة، ويؤكدان على مجموعة حقوق اساسية، أبرزها حق الأهالي في معرفة مصير المفقودين، إلاّ أن عدم إقرار هذا القانون أو التأخر في إقراره، لا يمنع إطلاقاً إنشاء بنك معلومات لأن «حق الأهالي بمعرفة مصير المفقودين هو حق كرّسه قرار مجلس شورى الدولة الصادر في 4 آذار 2014، ويعطي الحق للأهالي بالاطلاع على نتائج التحقيقات الرسمية التي أجرتها الحكومة اللبنانية عام 2000».
رئيس لجنة «سوليد» غازي عاد أعلن في مؤتمر صحافي عقدته لجنة أهالي اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية أن «موضوع إجراء فحوص الحمض النووي هو الإجراء الأبسط والأسهل في عملية البحث عن مصير المفقودين وضحايا الإخفاء القسري، وهو خطوة اساسية في عملية التعرف على الضحايا».
الخطوة العملية الوحيدة التي قامت بها الدولة كانت بالتفاوض مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل توقيع مذكرة تفاهم للتعاون على جمع عينات الحمض النووي، لكن بعد مرور سنتين على صياغة تفاصيل التفاهم، لم توقّع الدولة هذه المذكرة. تطالب سوليد «وزير الداخلية بالمبادرة إلى الاتصال بقوى الأمن الداخلي وإصدار الأمر بالبدء بأخذ العينات». وتشرح رئيسة لجنة أهالي المخطوفين وداد حلواني أنّ «هيئة القضايا في وزارة العدل تقدّمت بتاريخ 6 أيار 2014، بطلب لإعادة المحاكمة ووقف تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة بحجة تهديد السلم الأهلي، إلا أن مجلس الشورى رد طلبها، وأكّد على موقفه تجاه الأهالي بتسلّم نسخة عن تقرير اللجنة بالكامل دون أي تقييد او استثناء او شرط، لكن الدولة حتى اليوم لم تنفّذ القرار لذلك يجري الإعداد لحملة ضغط واسعة في الشهر المقبل من أجل تسليم التقرير».

قانون

قرار الإفادات. «في الجو العام لمجلس الوزراء، الجميع كان موافقاً ولم أسمع أحداً اعترض، نحن امتنعنا بمعنى التحفظ، يعني لا مع ولا ضد، أي إننا لسنا موافقين على الإفادات، وليس لدينا تصور لحل المشكلة».
من جهتها، تعقد هيئة التنسيق النقابية اجتماعا عند الواحدة من بعد ظهر اليوم للرد على قرار الوزير بو صعب، وتفويض مجلس الوزراء له باتخاذ الاجراءات، بما في ذلك الافادات. ولفتت مصادر الهيئة إلى ان بو صعب لم يطلب عقد لقاء مع الهيئة حتى وقت متأخر من ليل امس، وانما دعا المكاتب التربوية للاحزاب لتأمين الغطاء الكامل لتنفيذ قراره، ومحاصرة الهيئة عبر توحيد موقف الاحزاب السياسي والنقابي. وقالت مصادر الهيئة ان وحدتها على المحك، فهي لن ترضخ للضغوط، ولن تتراجع عن قرار مقاطعة التصحيح ولن تقبل اصدار الافادات بدلا من الشهادات الرسمية، لذلك سيكون امامها تحدّي عدم السماح بتقويض قرارها، وبالتالي تهديد وحدتها، فمواقف الجميع باتت معروفة وواضحة.
وتعقد المكاتب التربوية في الأحزاب اجتماعاً، اليوم، في مقر الحزب التقدمي الاشتراكي، بعد الاجتماع مع الوزير بو صعب، لاعلان الموقف الى جانب الهيئة او خلافا لارادتها.
وزير التربية الذي لم يدع هيئة التنسيق إلى اجتماع حتى الآن، اتصل بأحد أعضاء الهيئة وسأله ما إذا كانوا يقبلون لقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري ليتعهد أمامهم أن السلسلة ستكون أول بند على جدول أعمال أول جلسة تشريعية، فكان الرد، بحسب مصدر مطلع، أن المشكلة ليست مع الرئيس بري. فلما لا يكون المخرج أن يحمل وزير التربية مشروع إعلان هذا الوعد ويجول به على رؤساء الكتل النيابية بمن فيهم رئيس كتلة المستقبل النيابية ويحظى بتواقيعهم على هذا الإقرار، فتحمل عندها هيئة التنسيق الطرح إلى الجمعيات العمومية.
وكان وفد من هيئة التنسيق قد زار امس رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، الذي اتصل خلال الاجتماع بوزير الثقافة روني عريجي، وطلب منه أن يعارض موضوع الإفادات إذا طرح على بساط البحث (وهذا لم يحصل في الجلسة بل جرى نقاش متحفظ فقط)، علما أن فرنجية طلب من هيئة التنسيق إيجاد صيغة حل بديلة، بما أنّ الأجواء السياسية لا توحي بقرب الحل بالنسبة إلى سلسلة الرتب والرواتب. وتمنت عليه هيئة التنسيق أن يتواصل مع رئيس تكتل التغيير والاصلاح ميشال عون كي لا يحمل وزير التربية المشكلة وحده، وممارسة الضغط على كل الكتل النيابية لاقرار السلسلة.

تعقد «الهيئة» اجتماعا عند الواحدة بعد ظهر اليوم للرد على قرار بو صعب (مروان بوحيدر)

11069
وظيفة

يبدو أن الوظائف التي تستطيع الدولة أن تخلقها هي في «الأمن»، وتأتي في إطار ردود الفعل، لا في إطار الاستراتيجيات أو التخطيط. ففي جلسته الأخيرة، قرّر مجلس الوزراء تطويع نحو 11069 عسكرياً ورتيباً وضابطاً في مختلف الأجهزة العسكرية والأمنية، على النحو الآتي: 5000 جندي في الجيش اللبناني، 200 رتيب في الجيش اللبناني، 369 تلميذاً ضابطاً في مختلف الأجهزة، 4 آلاف عنصر في قوى الأمن الداخلي، 500 عنصر في أمن الدولة، 500 مأمور في الأمن العام، 500 مفتش في الأمن العام. هذه الخطوة جاءت لترسم مشهداً اقتصادياً أبعد من المشهد الأمني المثقل بأحداث عرسال والتطورات الإقليمية. فالاقتصاد اللبناني يعاني ضعفاً كبيراً في خلق الوظائف، والهوّة بين الطلب على العمل وعدد الوظائف المتاحة تكبر كل يوم، وهي زادت أخيراً بسبب زيادة الطلب الناتج من عمالة أجنبية رخيصة أصبحت متوافرة بكثرة.

الجمعة 8 آب 2014 العدد 2363 ■ الأخبار

دراسة

مقالع الإسمنت

تهديد مضاعف للتنوع البيولوجي

أكدت دراسة علمية صدرت أخيراً عن أربع منظمات دولية مختصة بالتنوع البيولوجي أن مقالع الإسمنت تسهم في تدهور العديد من الأنواع المهددة بالانقراض. وفيما لا تزال مقالع الإسمنت في لبنان خارج أي رقابة، لم يجر تقويم حقيقي للتدمير البيئي الذي تسببه

بسام القنطار

تشكل مقالع الحجر الجيري والصلصال المستخدم في صناعة الإسمنت، واحداً من المخاطر المحدقة بالتنوع البيولوجي في مختلف دول العالم. وتكمن أهمية هذه المواقع من الناحية الإيكولوجية في أنها تشكل البيئة الطبيعية لعدد كبير من الكائنات الحية التي تعيش فيها دون غيرها من المواقع.

ودعت دراسة صدرت قبل شهرين عن الاتحاد العالمي لصون الطبيعة والمجلس العالمي لحماية الطيور والمنظمة الدولية للحيوانات والنباتات والصندوق العالمي للطبيعة، الحكومات وشركات الإسمنت إلى التعاون مع منظمات حماية الطبيعة والخبراء، لإعادة تأهيل مقالع الإسمنت وحماية العديد من الأنواع المهددة بالانقراض.

وخلصت الدراسة إلى أن هناك العديد من المواقع حول العالم التي ينبغي وقف أعمال الحفر فيها نهائياً والاستعاضة عنها بمواقع أقل حساسية، وذلك لعدم تقويض الجهود الدولية لمنع انقراض العديد من الأنواع.

وتقول الدراسة إن المغاور والحفر الطبيعية الموجودة في المواقع الغنية بالحجر الجيري تعيش فيها العديد من الحيوانات والنباتات، وإن تدميرها بنحو ممنهج أدى إلى تدهور هذه

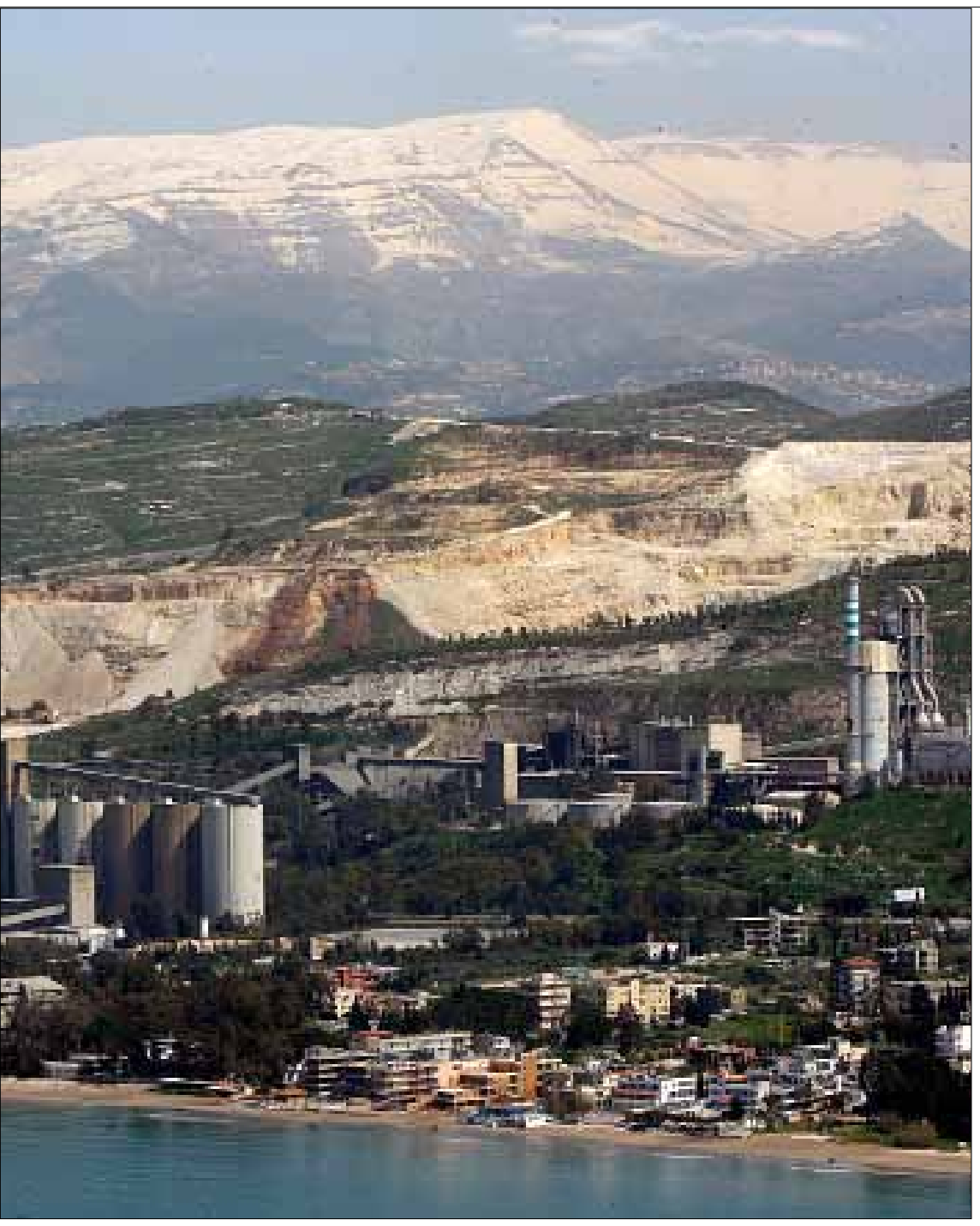

تأهيل مقالع الإسمنت في لبنان غير إلزامي ولا يزال خجولة (مروان طحطح)

تقرير

التغطية الإعلامية لقطاع النفط: سطحية وغير دقيقة

فراس أبو مصلح

لموارد النفط والغاز المتوقعة في المياه الإقليمية اللبنانية خاصة إمكانية «تحويل» الاقتصاد والمجتمع، ورغم ذلك، يطغى الطابع الخبري والسياسي بالمعنى السطحي على معالجة الإعلام اللبناني لمواضيع قطاع النفط والغاز الوليد، على حساب التحقيق والتحليل في الجوانب الاجتماعية ـ الاقتصادية والبيئية، وتكثر الأخطاء في نقل الوقائع والاستخدام غير الدقيق للمصطلحات ذات الصلة؛ كذلك لا يظهر الإعلام اللبناني الاهتمام الواجب بالتطورات النفطية في دول وكيانات الجوار، كقبرص و«إسرائيل»، رغم تأثيرها الكبير في آفاق تطور القطاع النفطي في لبنان. كانت تلك أبرز الخلاصات لتقرير «تغطية الإعلام اللبناني لقطاع النفط والغاز» الصادر عن مركز «عيون سمير قصير» المعني بـ«حرية الإعلام والحرية الثقافية»، بتمويل من وزارة الخارجية النروجية، وبالتعاون مع «المركز الدولي للصحافة والديموقراطية» التابع لجامعة «سام هيوستن» في الولايات المتحدة الأميركية، ومؤسسة Middle East Strategic Perspectives «الإستشارية» في بيروت.

لا يمكن الحديث عن «ديموقراطية» إذا لم يكن المواطن قادراً على الوصول إلى المعلومات الوافية في مجالات الشأن العام كافة، ولوسائل الإعلام دور محوري في هذه المعادلة، قال أيمن مهنا، المدير التنفيذي لمركز «عيون سمير قصير» في مناسبة إطلاق التقرير المذكور. تجارب إدارة مختلف قطاعات الاقتصاد اللبناني تترك «القليل من الثقة» عند المواطنين، يقول مهنا، مشيراً إلى أهمية تيقظ وسائل الإعلام لاحتمالات «سوء الإدارة والفساد» في قطاع النفط والغاز الناشئ، ومتابعته بحِرفية ودقة.

لم يبدأ التنقيب عن النفط والغاز بعد بسبب «انسداد الأفق السياسي»، فيما حققت قبرص و«إسرائيل» اكتشافات نفطية مهمة، يقول التقرير، لافتاً إلى «الصعوبة الكبيرة» في تقدير الموارد البترولية المتوافرة دون الاستكشاف بالتنقيب. ورغم ذلك، «دفعت البيانات المتوافرة لغاية الآن وزير الطاقة والمياه إلى الإعلان في تشرين الأول من عام 2013 أن «التقديرات الحالية لحوالى 45% من المياه الإقليمية، وباحتمال 50%، وصلت إلى 95,9 تريليون قدم مكعب من الغاز، و865 مليون برميل من النفط»»، بحسب التقرير. وفي مطلع عام 2014، قام مركز «عيون سمير قصير» على مدى أسابيع عدة برصد تغطية عينة من الإعلام اللبناني لقطاع الغاز والنفط الوليد، شملت ستة قنوات تلفزيونية وخمسة صحف يومية وموقعين إلكترونيين إخباريين ومجلة واحدة، وكان الهدف تبيان المواضيع ذات الصلة التي قاربتها أو لم تقاربها وسائل الإعلام تلك، ووتيرة التغطيات ودقتها. بحسب التقرير، للقطاع المذكور «سمعة سيئة»، إذ يفترض الكثير من المواطنين، «عن حق أو عن غير حق، أن شركات النفط العالمية تعمد إلى رشوة المسؤولين الحكوميين، وتعطي الأولوية للربح على حماية البيئة واحترام المجتمعات المحلية»؛ ولا غرابة في الموقف هذا، فـ«في البلدان ذات المستويات العالية من الفساد وذات السجل السيئ في الشفافية، غالباً ما يُساء إدارة ريوع النفط والغاز. ولبنان الذي يفتقر إلى قانون لحرية الوصول إلى المعلومات، يحل في مرتبة متدنية على مقياس الشفافية؛ وفيه بيروقراطية يعشّش فيها الفساد، بحسب تقرير حكومي صادر عام 2011». هذا الواقع يجعل من الضروري بالنسبة إلى وسائل الإعلام أن «تفهم جيداً وتغطي بدقة» مجريات القطاع، يقول التقرير، منتقداً أداء «الأغلبية الساحقة من وسائل الإعلام التي ركزت على الجانب السياسي، وأعطت القليل جداً من الاهتمام للأثر البيئي» للأنشطة البترولية ودور «المجتمع المدني» في مراقبته.

«لا بد من دحض الأرقام الوهمية» المتداولة في العديد من الوسائل الإعلامية حول كميات الغاز والنفط المتوافرة، وعقلنة «الأحلام» المبنية عليها، يقول مهنا، لافتاً إلى أنه لا يمكن الحديث عن «اكتشافات» أو حتى تقديرات موثوقة حول الموارد البترولية المتوقعة قبل الاستكشاف الفعلي عبر التنقيب. يشير مهنا إلى زوايا عديدة ممكنة لمقاربة الإعلام لموضوع الغاز والنفط، منها الأثر البيئي للأنشطة البترولية، و«الضمانات» الممكن توفيرها للحؤول دون وقوع الكوارث، وتأثير القطاع في مختلف قطاعات الاقتصاد، كالبناء والصناعة والسياحة، والآثار الاجتماعية للعوامل السابقة الذكر.

يعرض مهنا أبرز الملاحظات على معالجة وسائل الإعلام في لبنان لمختلف المواضيع ذات الصلة بقطاع الغاز والنفط، فيشير بداية إلى شيوع الأخطاء في استخدام المصطلحات في غير محلها، وأبرزها الحديث عن «اكتشافات» بدل توقعات، فـ«قطاع النفط والغاز معقد جداً، والخبراء التقنيون الأكثر معرفة به كثيراً ما يستخدمون مصطلحات يصعب على الجمهور فهمها»، كما جاء في التقرير الذي يلحظ كذلك تكرار الأخطاء في نقل الوقائع، واستناد الصحافيين إلى مصادر تعطي معلومات غير دقيقة، أو اقتباس الصحافيين لكلام المصادر على نحو خاطئ.

عدد المواد والاخطاء لكل وسيلة إعلامية

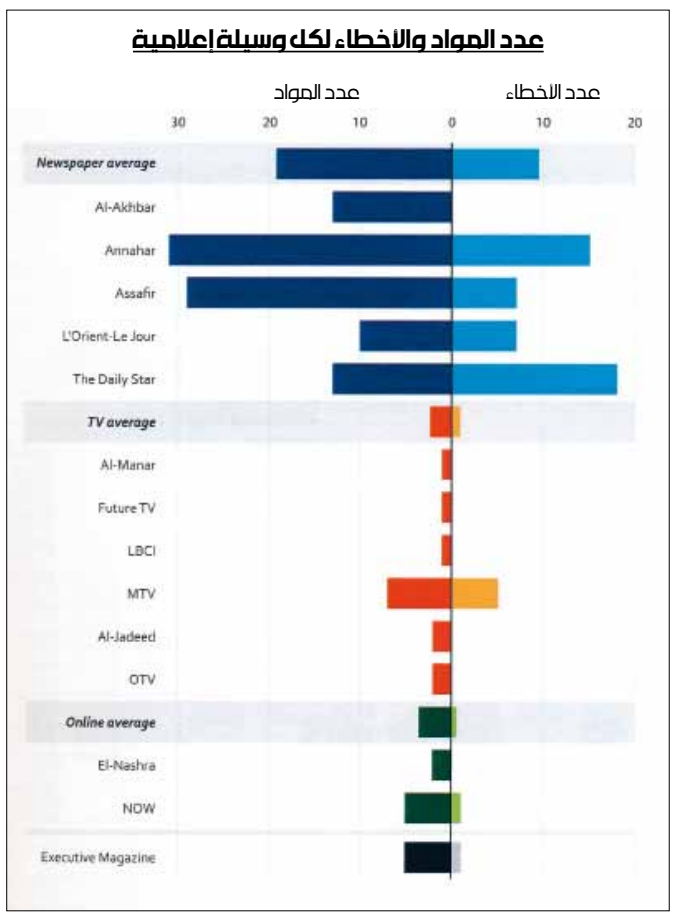

الأنواع التي باتت مهددة بالانقراض. وتشير الدراسة إلى أن هذه المغاور الطبيعية قد تشكلت بفعل العوامل الجيولوجية منذ آلاف السنوات، وأن تدميرها يشكل خسارة نهائية ولا تعوض لموائل آلاف الأنواع من الكائنات الحية، وبينها أنواع نادرة تعيش في باطن الأرض بعيداً عن الضوء.
أدت العوامل الكيميائية والهيدرولوجية للحجر الجيري إلى تطور فريد للتنوع البيولوجي ضمنها، بما في ذلك أنواع معينة من الخفافيش والقواقع والأسماك. ومن الأمثلة التي تقدمها الدراسة وجود 80% من أنواع الحلزون (أكثر من 1000 نوع) في ماليزيا في 1% من المناطق الغنية بالحجر الجيري والكراست.
وتحولت بعض مناطق الحجر الجيري لتصبح ملاجئ مهمة للأنواع التي كانت ذات يوم أكثر انتشاراً، مثل بعض الرئيسيات. وفضلاً عن ذلك، فإن العديد من أنواع الحجر الجيري، وموائلها، يمكن أن توفر خدمات النظام البيئي المهمة. على سبيل المثال، يمكن العصافير الكهفية والخفافيش أن تكافح الآفات وتوفر الأسمدة للمزورعات. كذلك لا تعيش سحلية (Proteus anguinus) إلا في الكهوف الجيرية في أوروبا وعدد من دول المتوسط. واحتاج برنامج رصد وتتبع لهذا النوع من السحالي إلى إجراء فحوص الحمض النووي داخل الكهوف الجيرية في البلقان للتعرف إلى أماكن تكاثر سحلية (Proteus anguinus)، فيما يمكن عمليات حفر الحجر الجيري واستخراجه لصناعة الإسمنت أن تقضي على أنواع غير مكتشفة من السحالي وغيرها من الكائنات النادرة والفريدة.
وتشكل مخازن الحجر الجيري خزاناً طبيعياً للمياه الجوفية، إضافة إلى أن العديد من الكهوف والتضاريس الكارستية تشكل مواقع ثقافية وسياحية مهمة وفريدة للمجتمعات المحلية.
وتقول الدراسة إن شركات صناعة الإسمنت هي المسؤولة عن الإدارة الفعالة للمقالع وإعادة تأهليها. ولا ينبغي أن تتناقض توجيهات إعادة التأهيل بأي شكل من الأشكال مع الالتزام القانوني، ولكن ينبغي أن تكون دائماً متممة له، بل وأبعد منه . وينبغي أن تتضمن خطة إعادة التأهيل ترك الموقع في حالة

> مقالع الإسمنت أدت إلى تدهور العديد من الأنواع التي باتت مهددة بالانقراض

آمنة ومستقرة. وتشتمل قواعد السلامة للمقلع المراد إعادة تأهيله على ثبات ميل المنحدرات والطرق وأكوام المواد الخام.
في لبنان، تقول شركة هولسيم لصناعة الإسمنت في شكا إنها تقدمت في عام 2003 إلى المجلس الأعلى للمقالع والكسارات بملف استثمار وإعادة تأهيل لجزء من مقلعها. وتضم المساحة التي تنوي الشركة إعادة تأهيلها 50 ألف متر مربع. ويضم مشروع إعادة التأهيل، الذي سينجز هذا العام، دراسة لأصناف الحيوانات والنباتات ودراسة هيدرولوجية. ومن المقرر تحريج المنطقة المعاد تأهيلها بأصناف من الاشجار المحلية حفاظاً على التنوع البيولوجي. وسيُستخدم الموقع في الأبحاث العلمية ولأهداف تعليمية. لكن هذه المبادرة على أهميتها تبقى مبادرة طوعية، إذ إن مقالع الإسمنت في لبنان لا تزال خارج الإطار القانوني الملزم لأصحاب المقالع بأعمال إعادة التأهيل من خلال كفالات مالية لا تُسلَّم إلا بعد ضمان عملية إعادة التأهيل.
بدورها تقدمت شركة الترابة الوطنية (السبع) بطلب إلى وزارة البيئة لإنشاء حزام أخضر، يؤمن حماية ووقاية وتحريجاً وكاسراً للرياح، عند الحدود الفاصلة بين مقالعها وبلدات زكرون وبرغون وبدهون. ويتبين من تقرير «التنظيم المدني» أن المخطط التوجيهي لهذه البلدات قد لحظ عدة تصنيفات (زراعية، وديان وأحراج، منطقة حماية) دون لحظ أي منطقة ارتفاقية للمقالع والكسارات. وترفض وزارة البيئة الموافقة على تحويل هذه المنطقة إلى منطقة مقالع، علماً أن تجميد ملف التصنيف لم يترافق مع ضبط وزارة البيئة لاستثمار المقلع من قبل الشركة، حيث إن أعمال الحفر في هذه المناطق قد طاولت أكثر من 70 بالمئة من الأراضي.
وبحسب كتيب صادر عن مبادرة التنمية المستدامة لدعم صناعة الإسمنت (CSI) تعمل أكثر من 23 شركة عالمية، تملك مصانع في أكثر من 100 دولة، على مبادرات إعادة تأهيل مقالع الإسمنت التي استُخرج مخزونها. ومن الأمثلة التي يقدمها الكتيّب إنشاء درب طبيعي، في مقلع Nussloch في ألمانيا، يستخدمه 20 ألف زائر سنوياً للمنطقة التي تحولت إلى محمية طبيعية. وفي الهند نُفِّذت أعمال تحسين التنوع البيولوجي حول مصنعي إسمنت Sonadih و Arasmeta للإسهام في خطط التنوع البيولوجي المحلي، وزُرع ما مجموعه 70،000 شجرة في جزء من برنامج للحفاظ على الإرث الطبيعي الفريد.

تقرير

الدعم يصيب الأثرياء أكثر من الفقراء!

محمد وهبة

قال تقرير نشره SGBL بالاستناد الى بيانات صندوق النقد الدولي، إن دعم المحروقات والغذاء في لبنان يستفيد منه الأثرياء أكثر من الفقراء. ويشير التقرير إلى أن هذا الدعم يضع ثقلاً كبيراً على المالية العامة، متجاوزاً كون الدعم هو إحدى أدوات الحماية الاجتماعية.
ويضيف التقرير أن شريحة الأكثر فقراً هم الأقل إفادة. ففي مجال دعم الكهرباء، لا تزيد حصّة هذه الشريحة على 10%، فيما تبلغ حصّة الأكثر ثراءً في لبنان ما نسبته 33%. وتزداد الهوّة بين شرائح المستفيدين عندما يتعلق الأمر بدعم المحروقات، فالشريحة التي تمثّل نسبة الـ10% الأكثر فقراً لا تزيد حصّتها من الدعم على 5% من الدعم، أما الشريحة التي تمثّل نسبة الـ10% الأكثر ثراءً، فتستحوذ على حصّة 38% من دعم المحروقات.
وفي الواقع، إن دعم المحروقات المستعملة لإنتاج الكهرباء يفوق ما تنفقه الحكومة على الصحة وعلى التعليم. لا بل إن الدعم الوحيد الذي يصيب الفقراء بنسبة أعلى مما يصيب الأثرياء هو دعم الخبز، إذ تذهب 25% من قيمة الدعم إلى الشريحة الأكثر فقراً، و14% إلى الشريحة الأكثر ثراءً. غير أن بعض الخبراء يؤكدون أن النتيجة المتعلقة بدعم الخبز متصلة أكثر بأنماط الاستهلاك في لبنان بين الطبقات الاجتماعية، لأن استهلاك هذه الطبقات لأصناف الغذاء ليست متساوية، بل إن نوعيته متصلة أكثر بمستويات الدخل، ولا سيما أن الأثرياء لا يستهلكون الخبز العربي المدعوم

تزداد الهوّة بين شرائح المستفيدين عندما يتعلق الأمر بدعم المحروقات (هيثم الموسوي)

> الدعم الوحيد الذي يصيب الفقراء بنسبة أعلى مما يصيب الأثرياء هو دعم الخبز

بالمستوى نفسه مثل الفقراء، بل إن الأثرياء يتسهلكون أصنافاً مختلفة من منتجات الخبز غير الخبز العربي.
وبحسب التقرير، حوّلت الحكومة في عام 2013 نحو 2,03 مليار دولار لدعم الكهرباء، وهو ما يوازي 14,86% من مجمل إنفاقها. وخلال السنوات الخمس الأخيرة أنفقت الحكومة أكثر من 8,72 مليار دولار إلى الكهرباء. وتتوقع الحكومة أن تدفع المبلغ نفسه، أي 2,03 مليار دولار في عام 2014.
صندوق النقد الدولي يرى أن دعم بعض السلع يشتت الأسعار في الاقتصاد ويحفز الاستهلاك المفرط، في مقابل تقليص الصادرات، فيما يترك أثراً سلبياً على الاختناقات المرورية، وعلى الصحة وعلى البيئة أيضاً. وفي بعض البلدان تبيّن أن هذا الدعم يشجّع الاقتصادات الموازية، أي الأعمال غير النظامية.
ولذلك، ينصح صندوق النقد الدولي بأن يجري استهداف الفقراء مباشرة بالدعم الحكومي، نظراً إلى فعالية هذه الوسيلة، برأيه، لكونها تؤمن للمستهدفين من الفقراء شبكة من الحماية الاجتماعية.

أخبار

إجراءات تجاه النازحين السوريين

اتخذت بلدية شبعا مجموعة إجراءات تجاه النازحين السوريين بالتشاور مع النائب قاسم هاشم ومفتي مرجعيون وحاصبيا القاضي الشيخ حسن دلي ومخاتير البلدة. تنص هذه الإجراءات على تنظيم السير لمنع حصول إشكالات قد تكون ذريعة لخلق مشاكل، وعدم استقبال نازحين جدد في شبعا، التي لم يعد بامكانها استيعاب المزيد منهم. كذلك طلبت من الجيش اللبناني والقوى الامنية التشدد على المعابر، والسماح فقط بدخول المواد الغذائية، وملاحقة كل شخص يسعى للاستفادة وتقديم المصلحة الشخصية على المصلحة العامة وتحميله المسؤولية كاملة، حيث أن هذا الامر قد يستغل للعبث بأمن البلدة، إضافةً إلى تفعيل دور شرطة البلدية وزيادة عددهم ليتمكنوا من الحفاظ على أمن البلدة على مدار الساعة، كخطوة اولى ولمدة شهرين. يُذكر أن شبعا تؤوي أكثر من 7000 نازح سوري، أتوا بمعظمهم من بلدة بيت جن السورية الواقعة على الحدود اللبنانية - السورية.
وأصدرت بلدية جزين - عين مجدلين قرارا يتعلق باللاجئين والعمال السوريين، يقضي باتخاذ تدابير احترازية في حقهم، مثل «منع تجولهم بعد الساعة الثامنة مساء. وعدم ايواء اي لاجئ سوري جديد اعتبارا من تاريخ 2014/8/6، وذلك حفاظا على السلامة والصحة العامة.
كذلك يمنع استيعاب اكثر من عائلة واحدة او خمسة افراد في كل وحدة سكنية، شرط ان تتوافر فيها الشروط السكنية الاساسية، كما يطلب الى جميع المتعهدين ان يتقدموا من البلدية بالاوراق الثبوتية للعمال المستخدمين لديهم».

برنامج نقابات العاملين في قطاع الغاز والتنقيب

أطلق اتحاد نقابات العاملين في قطاع الغاز والتنقيب، برنامجه الخاص بملف التنقيب عن الغاز والنفط في لبنان. وطالب الاتحاد بإعادة النظر في التشريعات والقوانين الصادرة منذ عام 2010، إضافة إلى إعادة النظر في هيكلية هيئة إدارة قطاع البترول وصلاحياتها ومدى استقلاليتها عن وصاية وزير الطاقة، وحجم السلطات الممنوحة للهيئة، التي تحصر فيها كل القرارات الخاصة بالتنقيب ومشتقاته من دون أي مشاركة فيها أو رقابة لها حتى من قبل المجلس النيابي. كذلك إنشاء الصندوق السيادي للنفط، الذي من شأنه أن يجعل من تلك الاحتياطات والاستثمارات ادخاراً وطنياً مستقلاً عن المصاريف الحكومية، وأن يكون حاكم مصرف لبنان مسؤولاً عن حسن إدارته ويخصص له مجلس إدارة مستقل. كذلك المطالبة بإنشاء وزارة للنفط، والدفاع عن الثروة البحرية من الهيمنة الاسرائيلية على جزء من مياهنا الاقليمية بكل الوسائل المتاحة.

لا تغيير في ساعات التقنين

أكدت الشركة المتعهدة KVA أنّ «انقطاع التيار الكهربائي في بيروت في غير توقيت التقنين المعلن سابقا، مرده الى تقنين معتمد من مؤسسة كهرباء لبنان»، الا ان المؤسسة اعلنت ان «لا تغيير في برنامج التقنيين المعتمد، وهو ثلاث ساعات يوميا نهارا في العاصمة، وقد تكون هناك اسباب تقنية وضغط على المحولات، ما استدعى قطع التيار لبعض الوقت لتخفيف الضغط عن المحولات».

توسع عجز الميزان التجاري

أظهرت أرقام التجارة الخارجية للبنان في النصف الأول من عام 2014 انخفاضاً في الواردات بنسبة 4,7%، وانخفاضاً للصادرات بنسبة 28,2 %، ما يؤدي إلى توسع العجز في التجارة الخارجية بنسبة 1,7%، كما يُظهر التقرير الأسبوعي لبنك «عودة» لشهر تموز من العام الجاري، نقلاً عن إحصاءات إدارة الجمارك اللبنانية. يتابع التقرير أن العجز التجاري ارتفع من 8,48 مليارات دولار في الأشهر الستة الأولى من عام 2013 إلى 8,62 مليارات دولار في الأشهر الستة الأولى من عام 2014.
وفي التفاصيل، وصلت الواردات إلى 10,28 مليارات دولار في النصف الأول من العام الحالي، مسجلة انخفاضاً يبلغ 4,7% مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وتؤلف الواردات من المنتجات المعدنية 23% من قيمة الواردات الإجمالية، تليها الماكينات بنسبة 11%، فالمنتجات الكيميائية بنسبة 10%، فالمعادن الأساسية بنسبة 8%، فالمواد الغذائية المصنعة ومعدات النقل بنسبة 7% لكل منهما.
أما الصادرات، فوصلت قيمتها الإجمالية إلى 1,66 مليار دولار في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، مسجلة انخفاضاً بنسبة 28,2%، قياساً بالفترة نفسها من العام الماضي. وسجل اللؤلؤ والأحجار الكريمة وشبه الكريمة نسبة لافتة من الصادرات تبلغ 18%، تليها المواد الغذائية المصنعة بنسبة 16%، فالماكينات بنسبة 14%، والمعادن الأساسية بنسبة 12%، والمنتجات الكيميائية بنسبة 10%.
(الأخبار، وطنية)

كتب

فكر سياسي

يهود أميركا تحت مجهر نورمان فنكلستاين

لا ينكر صاحب «صناعة الهولوكوست» جذوره اليهودية، بل إن هذه الجذور تمنح صدقية أكبر لأعماله وأطروحاته. وكتابه الذي انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية «التمادي في المعرفة: لماذا تشارف العلاقة الحميمة بين اليهود الأميركيين وإسرائيل على نهايتها؟» (شركة المطبوعات ــ ترجمة: سعيد محمد الحسنية) خطوة أخرى في خطابه النقدي الذي يشرّح فيه اضطراب العلاقة بين يهود أميركا وإسرائيل، إضافة إلى نقده بعض المؤرخين الجدد في الكيان الذي يحظى بانحيازٍ أميركي

يزن الحاج

لم يغب اسم نورمان فنكلستاين (1953) عن الإعلام منذ صدور كتابه الشهير «صناعة الهولوكوست» (2000). كان الكتاب، ولا يزال، أحد أهم المراجع الأكاديمية في قضية المحرقة النازية واستغلالها إعلامياً من المنابر الصهيونية في الإعلام والنشر. وليس مردّ ذلك إلى الجرأة الكبيرة في الطرح فحسب، بخاصة في التمييز الدقيق بين «المحرقة» كحدث تاريخي فعلي، و«الهولوكوست» كأيديولوجيا وصناعة، بل كذلك لأن فنكلستاين أحد أكثر الكتّاب اهتماماً بتوثيق المعلومات، وبالإحالات المرجعيّة. لا ينكر فنكلستاين جذوره اليهودية، بل إنها نقطة قوة تعطي صدقية لأعماله التي قد تضعف أطروحاتها لو كانت صادرة عن كاتب غير يهودي. كل ما في الأمر أن مهاجميه من الصهاينة انتقلوا من التوصيف المعتاد «معادٍ للساميّة»، إلى التوصيف الآخر «الكاره لذاته». ولا يبتعد كتابه «التمادي في المعرفة: لماذا تشارف العلاقة الحميمة بين اليهود الأميركيين وإسرائيل على نهايتها؟» (شركة المطبوعات: ترجمة سعيد محمد الحسنية)، عن هذا التوجه، بل قد يكون الكتاب الأكثر دخولاً إلى الجماعات اليهودية وعلاقتها بالقضية الفلسطينية منذ «صناعة الهولوكوست». تقوم أطروحة الكتاب الأساسية على المقارنة بين اليهود الأميركيين واليهود الإسرائيليين ومدى تقارب أو تباين توجّهاتهم بشأن إسرائيل بشكل أساسي، وبشأن فلسطين بالنتيجة. يستند الكتاب إلى عدد كبير من الإحالات والاستبيانات والإحصائيات إلى حد المبالغة والتكرار أحياناً، ولعل جِدّة الموضوع كانت تقتضي مثل هذا الإسهاب، وإنْ أوصلت الكتاب إلى أكثر من 500 صفحة من القطع الكبير. انطلاقاً من هذه الإحصائيات خصوصاً يبدأ فنكلستاين بتشريح جذور هذه العلاقة وامتداداتها إلى اليوم بدقة وعمق حالت الترجمة العربية (التي عانت من مشكلات كثيرة في التشبيهات والتعابير الاصطلاحية) دون وصول هذه التمييزات بوضوح إلى القارئ العربي. يمهد فنكلستاين لأطروحته بالقول إن خشية اليهود الأميركيين من تهمة «الولاء المزدوج» هي التي دفعتهم إلى الابتعاد قليلاً عن إسرائيل عند توتر العلاقات بين تل أبيب وواشنطن، وإلى الاقتراب مجدداً مع عودة العلاقات. ولعل الأمر لم يتغير إلا مع نشوب حرب 1967 ليتحول اليهود

> **لم يغب اسمه عن الإعلام منذ كتابه «صناعة الهولوكوست» (2000)**

إلى الولاء المطلق لإسرائيل، لا بسبب الاعتبارات الدينية، بل «لأن اليهود الإسرائيليين حاربوا وماتوا من أجل حماية المصالح القومية الأميركية». ولكن بسبب الليبرالية التي يتسم بها اليهود الأميركيون عموماً (مثل معظم الأميركيين)، بدأ هذا التقارب بالانفكاك تدريجاً بسبب الأبحاث الأكاديمية الجديدة في التاريخ والسياسة التي أعادت كتابة تاريخ الصهيونية، فضلاً عن تزايد الجرأة النسبية في تقارير منظمات حقوق الإنسان تجاه جرائم إسرائيل. والمهم هنا، بحسب الكاتب، التأكيد أن «إسرائيل اليوم لم تعد مكاناً أسوأ، أو أنها تتصرف بشكل أسوأ مما كانت تفعله من قبل، ولكن الواقع هو أن إسرائيل بدأت مؤخراً بإظهار صورتها الحقيقية». ويؤكد أن اليهود الأميركيين لم يلتفوا حول إسرائيل «إلا بعد أن توقف ذلك الدعم عن تهديد مصالحهم، وبعد أن رأوا المكاسب الموعودة من ورائه». وبينما كان الجيل السابق من المفكرين اليهود الليبراليين، مثل مايكل وولترز، وألان ديرشوفيتز، ومارتن بيريتز يتبنى الصهيونية، ابتعد الجيل الشاب (من المدونين خصوصاً)، مثل غلين غرينوالد، ماثيو إغلاسياس، وفيليب فايس عن ذلك التيار. وبحسب استطلاع للرأي أجرته اللجنة اليهودية الأميركية، فإن ثلث اليهود الأميركيين الذي هم تحت سن الأربعين يشعرون بـ«ابتعاد معقول» أو «ابتعاد شديد» عن إسرائيل؛ وإن 20 بالمئة فقط منهم يشعرون «بارتباط شديد» مع إسرائيل، بحسب مشروع الهوية اليهودية، بينما ارتفعت نسبة من يشعرون بهذا الارتباط الشديد إلى 25 بالمئة عام 2010، بحسب استبيان «جامعة براندايز». ومن جانب آخر، يشير فنكلستاين إلى أن السياسة الخارجية الأميركية تميل إلى مصلحة إسرائيل بالرغم من خضوع النخب العربية الحاكمة للأميركيين، وذلك لأن «توجه إسرائيل المناصر للأميركيين لا يمثل إرادة زعمائها فقط، بل إرادة شعبها كذلك». ولهذا يفضل القادة العرب أن يتفاقم النزاع مع إسرائيل بهدف توجيه السخط الشعبي بعيداً عنهم. إذ بعد ترسخ الديموقراطية التي قد يجلبها الربيع العربي، بحسب الكاتب، «قد تتمكن الأنظمة العربية الجديدة من تحدي الدعم الأميركي للقمع الإسرائيلي بكل قوة، بسبب حالة الاعتزاز الشعبي فيها». ويدرج فنكلستاين مقطعاً شديد الأهمية، بالاستناد إلى كتابي كينيث باين «المسير إلى صهيون» (1979)، وآرون ميلر «البحث عن الأمن» (1980)، يوضح هذا التنازل العربي تجاه الولايات المتحدة بهدف اكتساب الدعم، أو الحلول محل إسرائيل. إذ يشير إلى أن ابن سعود أسرّ إلى الموفدين الأميركيين عام 1946 بأنه «يصعّد لهجته لأن الجميع يفعلون ذلك...، لكن فلسطين لن تؤثر في النهاية على علاقتي مع الأميركيين». كذلك أكد بعد التصويت على قرار التقسيم أنه «على الرغم من أن الدول العربية الأخرى قد تضغط علينا، إلا أنني لا أتوقع أن ينشأ وضع يجرّني إلى نزاع مع الدول الغربية الصديقة بسبب هذه المسألة». ولم يكتف الملك السعودي بعدم إلغاء الامتيازات النفطية الأميركية، بل سمح في أواخر عام 1949 لهذه الشركات النفطية بتوسيع عملياتها. يخصص فنكلستاين النصف الثاني من كتابه للرد على انحياز منظمات حقوق الإنسان لمصلحة إسرائيل، بالأخص منظمة «هيومان رايتس ووتش» في حرب تموز 2006. ويخصص فصلاً آخر للرد على اثنين من «المؤرخين الإسرائيليين الجدد» وهما بيني موريس وشلومو بن عامي. وبالرغم من أن نورمان فنكلستاين أحد أهم المدافعين عن القضية الفلسطينية في الوسط الأكاديمي، إلا أنه تعرض للانتقاد في السنوات الأخيرة من مناصريه بسبب مواقفه الانتقادية المشابهة لمواقف معلمه نوام تشومسكي بشأن «حركة المقاطعة، وفرض العقوبات، وسحب الاستثمارات» (BDS)، إذ أكد أن أهدافها غير واضحة، بخاصة في ما يتعلق بمصير إسرائيل. ثم عاد وغيّر موقفه ليشير إلى أنه يدعمها من حيث المبدأ، ولكنها لن تحقق حضوراً عالمياً ما لم تعترف بإسرائيل. وبصرف النظر عن رأيه الغريب الحالي بحملة المقاطعة، إلا أن المهم هو أن أهدافه متقاربة بشكل كبير مع أهداف الحملة، ولعل الزمن كفيل بتغيير موقفه، بعد أن أثبت الحضور المتعاظم للحملة خطأ وجهة نظره.

مجلة

«اتجاه»: العميد والزعيم ومولانا... والآخرون

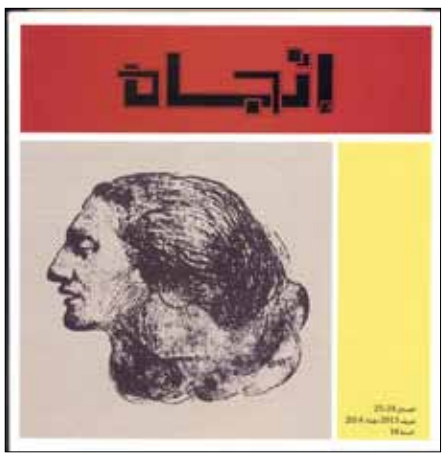

رامي طويل

بعدد مزدوج لخريف 2013 وشتاء 2014، صدرت مجلّة «اتجاه»، غنيّة بمواضيعها الإشكالية، ومحتفية بذكرى بعض من رحلوا من العلامات الفارقة في الثقافة العربية. وفيه، كتب عفيف عثمان عن اللاحتميّة في الشؤون الإنسانيّة «حين يباغتنا اللامتوقّع»، محاولاً مقاربة واقع الثورات العربيّة من وجهة نظر علميّة حيث «جرت العادة في العلوم عموماً التعامل مع الظواهر المألوفة والأحداث المنتظمة، ولم تحظ غير المنتظمة أو المنتمية إلى عالم اللانظام (الكاوس) أو المصادفة (الخبط عشواء) بالعناية الكافية». وكتب علي حمية مراجعة للقاء المشرقي الذي عقد في بيروت «دفاعاً عن سوريا»، منطلقاً من التساؤل «بلاد المشرق شتات عمران أو وحدة حياة؟». كما عاد في مقال آخر في العدد لتقديم قراءة في إحدى أطروحات أنطون سعاده تحت عنوان «مسألة الأقليات في العالم العربي»، مفنّداً مشكلة التعصّب الديني والإثني في العالم العربي، معيداً إيّاه إلى جذوره التاريخيّة، شارحاً قواعد الحلّ لهذه المشكلة وفق تصورات أنطون سعاده التي انطلقت بدايةً من أنّ «الاعتراف بوجود المشكلة هو الخطوة الأولى على طريق حلّها». وفي شأن الإسلام السياسي، يناقش عادل ضاهر أطروحات راشد الغنوشي ومنظّري الحركات الإسلامية المعاصرة عبر محاضرة له بعنوان «الإسلام السياسي والديموقراطية»، متسائلاً: «أيّ معنى يبقى للممارسة الديموقراطية؟» عندما توضع الإرادة الخاصّة لجماعة فرعية

> **ناقش عادل ضاهر أطروحات راشد الغنوشي ومنظري الحركات الإسلامية**

تنتمي إلى مجتمع ما فوق الإرادة العامّة لهذا المجتمع؟.
وفي شأن آخر كتبت أمينة أحمد الشريف بركات دراسة علميّة ميدانيّة تبحث في العلاقة بين الإحباط والتوافق الدراسي لطلبة وطالبات كليّة التربية بولاية الخرطوم. بينما كتب زهير قنبر قراءة حول «انعكاس الانقلابات السورية والمصرية في فكر الصحافي والنائب غسان تويني». وكتب أمين النجّار دراسة حول «الرمز الصوفي عند جلال الدين الرومي»، مفسّراً فيها العديد من الرموز الواردة في شعر الرومي كالطبيعة والخمرة والمرأة. وفي الشأن الإبداعي، نشرت المجلة مسرحيّة من أربعة فصول بعنوان «شارع الحمرا» للكاتب جميل قاسم. ومراجعة للكاتب نفسه حول كتاب «أفكر إذن أنا كومبيوتر» لعادل فاخوري. وقصيدة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بعنوان «ثقوب النجوم». أمّا في باب «ندوة»، فنقرأ مداخلة بعنوان «دور المقتطف الرائد في نهضة الربع الأخير من القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين» للأكاديميّة أسمهان عيد. و«أوهام القراءة الإيديولوجية لفكر النهضة العربية» للباحث كرم الحلو. و«خطاب التنوير/ قراءة مغايرة» للباحث ناصيف قزي. و«حياة عطية: الشعر، الأسطورة، أخوّة الماء» للروائي رشاد أبو شاور.
وفي باب «مؤتمرات» تستعرض «اتجاه» ثلاثة مؤتمرات عقدت أخيراً «مشرقيو بلاد الشام والعراق يتنادون دفاعاً عن سوريا»، و«علماء بلاد الشام يجتمعون في بيروت حول سماحة الإسلام وفتنة التكفير»، و«المؤتمر الأوّل لمسيحيي المشرق يؤكد على التجذر المسيحي في الشرق». واحتفاءً لمناسبة مرور أربعين عاماً على رحيل عميد آداب اللغة العربية طه حسين، أعادت المجلة نشر مقتطع من الفصل الثامن من كتاب «الغرب والحداثة» للباحث المغربي عبد الإله بلقزيز، كما وأنّها اختارت لغلافها لوحة «وجه أمّي وجه أمتي» لجبران خليل جبران لمناسبة مرور مئة عام على كتابه «دمعة وابتسامة».

«اتجاه» مجلّة «فصلية محكّمة»ـ الناشران إيلي عون وعلي حمية ــ المدير شوقي رياشي ــ تصدر عن «فرات للنشر» (بيروت ــ لبنان).

نظريات نقدية

تعريف الثقافة بحسب ت. س. إليوت

يضمّ «ملاحظات نحو تعريف الثقافة» (التنوير ـ ترجمة شكري عياد) مقاربات أولية حول الثقافة وتحديد علاقتها بالدين والسياسة والصفوة. في مؤلّفه الصادر بالإنكليزية في الأربعينيات، والمعرّب للمرة الأولى في الستينيات، يمنحنا الشاعر والناقد الأميركي ـ البريطاني بعض الإضاءات المعرفية، فيما لا يبدو مكترثاً بتقديم تعريف واضح ومحدد للثقافة

ريتا فرج

في «ملاحظات نحو تعريف الثقافة» (التنوير ـ ترجمة شكري عياد) قدم توماس ستيرنز إليوت (1888ـ 1965) مقاربات أولية حول تعريف الثقافة وتحديد علاقتها بالدين والسياسة والصفوة. الكتاب الذي صدر في الإنكليزية عام 1948 تحت عنوان Notes Towards the Definition of Culture، نقل إلى العربية في طبعته الأولى عام 1961 للمترجم نفسه.

لا يقدم صاحب «أرض اليباب» تعريفات واضحة حول الثقافة. وعلى أهمية بعض الإضاءات المعرفية، يفتقد «ملاحظات نحو تعريف الثقافة» إلى مسار علمي يأخذ بالاعتبار مجمل المعطيات والإشكاليات التي تطرحها الثقافة كجزء أساسي من نهوض المجتمعات وتقدمها الحضاري. ينطلق من سؤال رئيسي: هل هناك شروط ثابتة إذا تخلفت فليس لنا أن نتوقع قيام ثقافة راقية؟

لا يعدنا الكاتب، كما يوضح المترجم والناقد المصري شكري عياد (1921 ـ 1999) بنظرية عن الثقافة، ولا حتى بمجرد تعريف لها، بل هي ملاحظات نحو تعريف الثقافة. يتجنب استخدام تعبير مثل «العوامل الثقافية» أو «القوى الثقافية» في صدد الحديث عن قيام ثقافة راقية، مفضلاً تعبير «الشروط الثابتة» على هذين التعبيرين. يرى إليوت الحائز جائزة «نوبل للآدب» (1948) أن الدين والتقسيم الطبقي للمجتمع من أهم مكوِّنات الثقافة، على ألا يكون ذلك مرسوماً أو مفروضاً من سلطة مطلقة، بل على قاعدة الاعتراف بأن هذه المكوِّنات طبيعية. تبدو ثنائية الثقافة والدين أكثر حضوراً عنده؛ وقد حظيت خلاصاته في هذا الشأن باهتمام الدوائر الأكاديمية الأوروبية آنذاك، حيث رسخت العلاقة بين الدين والثقافة انطلاقاً من الأبعاد القيمية والأخلاقية التي نهضت عليها المسيحية في أوروبا.

يحاول صاحب «جريمة في كاتدرائية» التثبت من العلاقة بين الطبقة والصفوة والثقافة، معتبراً أن الطبقة التي يتوارث أهلها الثروة والنفوذ ضرورية لازدهار الثقافة. تستند وجهة نظره إلى ثلاث ركائز: تمايز الوظائف في المجتمع، بحيث تختص كل فئة بوظيفة معينة سمة تصاحب رُقيّ الثقافة؛ التمايز يجب ألا يحول دون اتصال الطوائف بعضها ببعض، ليكون في ثقافة المجتمع ككل، ذلك الانسجام الذي يجعل لها وحدة؛ الثقافة تتوارث، أي تُنقل من جيل إلى جيل.

يناقش إليوت الآراء التي طرحها عالِم الاجتماع الألماني كارل مانهايم (1893ـ 1947) في كتابه «الإنسان والمجتمع في عصر يُعاد بناؤه» (1935)، مؤكّداً أن أفكاره عن جماعات الصفوة تستحق أقصى الاهتمام. أقام مانهايم تمييزاً بين أنماط عدة من الصفوات: النمط السياسي، والمنظِّم، والمفكر، والفنان، والأخلاقي، والديني.

> يناقش الآراء التي طرحها عالم الاجتماع الألماني كارل مانهايم

وفيما ترمي الصفوتان السياسية والمنظِّمة إلى تكامل عدد كبير من الإرادات الفردية، تتسامى وظيفة الصفوات المفكرة والفنانة والأخلاقية والدينية بتلك الطاقات الروحية التي لا يستنفدها المجتمع في الصراع اليومي من أجل البقاء. برغم الأهمية التي يعطيها اليوت لهذه الاستنتاجات وغيرها، إلّا أنه يُسجِّل على مؤسس علم اجتماع المعرفة بعض النقاط ويساجله فيها، ولا سيما قوله: «إن العمليات الاجتماعية الأساسية التي كانت في ما مضى مشجعة لنمو الصفوات الخالقة للثقافة، أصبحت لها الآن نتيجة عكسية، أي إنها أصبحت عقبات في سبيل تكوين الصفوات، لأن قطاعات أكبر من السكات تقوم بدور إيجابي في المناشط الثقافية». في الخلاصة، ينبغي أن يقوم مجموع السكان بدور إيجابي في المناشط الثقافية دون اشتراك الجميع في المناشط نفسها أو على المستوى نفسه.

يخرج إليوت الذي اعتنق الكاثوليكية بعد تخليه عن البروتستانتية الأميركية بجملة من الملاحظات، وخصوصاً حين يكثف تحليله حول العلاقة بين الدين والثقافة في سياقها المسيحي ـ الأوروبي. يقع في بعض المغالطات حين يدشن للارتباط العميق بين الثقافة والدين بأسلوب يكاد يمحو الفرق بينهما.

في الفصل المخصص للثقافة والسياسة يدرس إليوت فكرتين: الأولى، العلاقة بين الصفوة السياسية والصفوات الأخرى؛ والثانية، تأثير الاستعمار في ثقافة الشعوب المستعمرة. لا يدين المخاطر الثقافية الناجمة عن المحاولات الحثيثة التي عمل عليها المستعمرون في سبيل محو الثقافات الوطنية. يتخذ تحليله مساراً تقريظياً لثقافة المستعمِر، فيقول: «الإشارة إلى الضرر الذي أصاب الثقافات الوطنية في أثناء التوسع الاستعماري ليس إدانة الاستعمار نفسه بحال، كما يحب دعاة تفكك الاستعمار أن يستنتجوا. بل إن أعداء الاستعمار هؤلاء أنفسهم هم في معظم الأحيان أكثر المؤمنين بتفوق المدنية الغربية اطمئناناً في إيمانهم، بوصفهم أحراراً، وهم يجمعون في وقت واحد بين العمى عن فوائد الحكم الاستعماري والعمى عن ضرر تحطيم الثقافة الوطنية».

ثمة نقطة أساسية يتميز بها الكتاب، تتمثّل في معالجته فكرة الوحدة والتعدد في الأنماط الثقافية؛ فالقيمة المطلقة عند إليوت هي أن كل منطقة يجب أن تتمتع بثقافتها المميزة المنسجمة مع ثقافات المناطق المجاورة وتثريها. هنا يستخدم مصطلح «الثقافة التي تدور في فلك ثقافة أخرى» دون أن يؤدي ذلك إلى التلاشي والذوبان وغياب الهوية الثقافية للدلالة على أن الثقافات ترتبط بعلاقات في ما بينها تعود لأسباب جغرافية وغير جغرافية وإلى تأثر الأمة ذات الثقافة الأضعف في الثقافات الأقوى. برغم بعض الثغَر ونقاط الضعف في «ملاحظات نحو تعريف الثقافة»، التي تجاوزتها الدراسات الحديثة تحديداً ما يتعلق بعوامل نمو الثقافة وتدهورها، استطاع الكتاب أن يحيلنا على تعريفات مهمة لعلاقة الثقافة بثلاثية الدين والسياسة والصفوة.

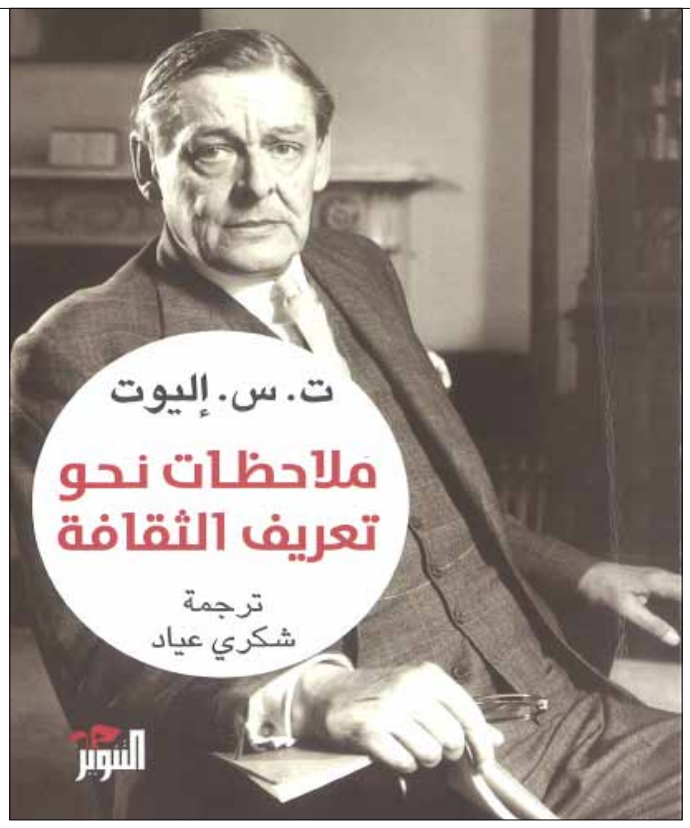

لمحات

◄ بعد صدور الأجزاء الستة الأولى من «**الأعمال الشعرية الكاملة**» (**الساقي**) **لأدونيس**، جاء أخيراً «**الجزء السابع** 2008». وضم هذا الجزء ديوانين شعريين: «**ورّاق يبيع كتب النجوم**»، و«**اهدأ، هاملت تنشّق جنون أوفيليا**»، على أن تليها ثلاثة أجزاء أخرى من «**الأعمال الشعرية الكاملة**» ستضمّ أجدد ما كتبه الشاعر. وبعدما نشرت «الساقي» الطبعة الثالثة من كتابه المرجعي «**فاتحة لنهايات القرن**» أخيراً، أصبح ديوان مهيار الجديد «**زوكالو**» متوافراً اليوم.

◄ «**سجينة الضمير**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**) هو عنوان الرواية الجديدة **لجامع أبيولا**. في مؤلّفه الجديد، يعالج الكاتب المولود في نيجيريا تعقيدات الحب والزواج بين المسلمين والمسيحيين في العالم العربي، من خلال ماري التي تقع في حب إسحاق الشاب المسلم. لكن هذه العلاقة ستنقلب رأساً على عقب، حين يموت والد ماري بعدما هربت مع حبيبها. هكذا تسافر مع والدتها إلى الولايات المتحدة، ويبقى إسحاق في لبنان، حيث يعيش صعوبات الحرب الأهلية اللبنانية، متسلحاً بأمله للقاء ماري مجدداً. يحمل الكتاب صبغة تاريخية عن تاريخ أميركا، ولبنان خلال حربه الأهلية. لكن هل يلتقي إسحاق ماري مجدداً وقد بات اللقاء مستحيلاً؟

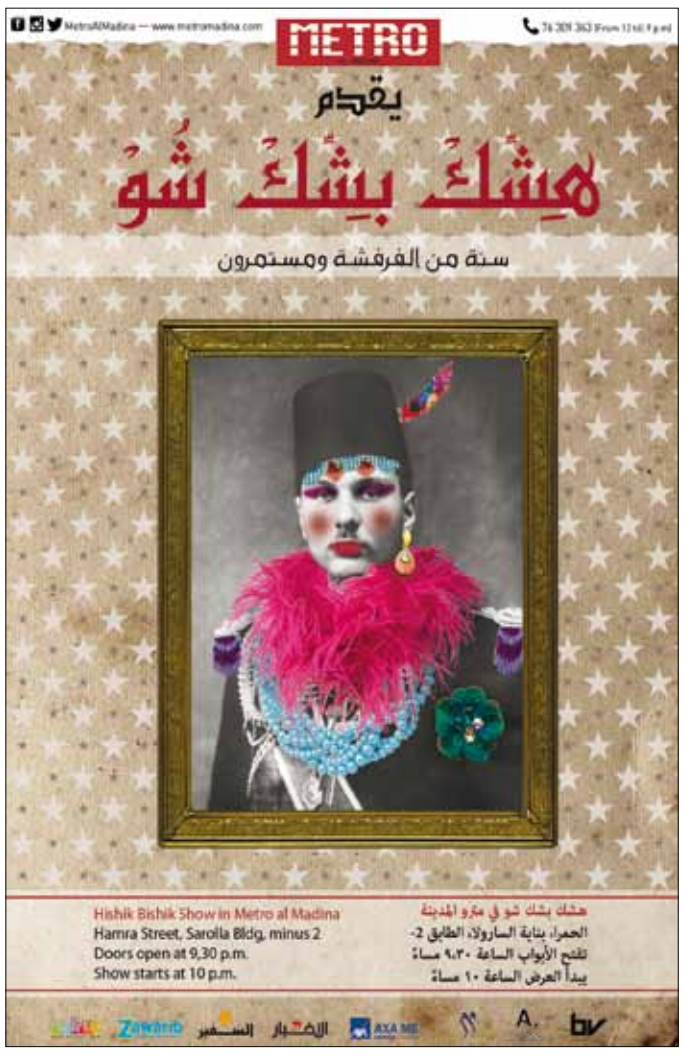

الزمن الداعشي

أقطاب لبنان صوتاً (تلفزيونياً) واحداً ضد الإرهاب

نادين كنعان

بعد السابقة التي سجّلها الإعلام اللبناني الشهر الماضي في تاريخ لبنان والوطن العربي، ها هو يعيد الكرّة، لكن بهدف مختلف.
في 21 تموز (يوليو) الماضي، خرجت الشاشات اللبنانية بنشرة أخبار مسائية موحدة وخطاب موحّد تحت شعار «فلسطين لست وحدك»، وبثّت رسالة تضامنية مع الشعب الفلسطيني الصامد في غزّة في وجه آلة الحرب الإسرائيلية.
الاثنين المقبل، ستُقدم التلفزيونات الثمانية على خطوة مشابهة، لكن لدعم الجيش اللبناني في معركته مع الإرهاب. الفكرة جاءت استكمالاً للاتفاق الذي خلص إليه الاجتماع الذي عُقد الاثنين الماضي في مبنى تلفزيون «المستقبل» (سبيرز ـ بيروت) وجمع ممثلين عن الوسائل الإعلامية اللبنانية كافة. الاجتماع كان مخصصاً لبحث خطوة تضامنية مع المسيحيين المهجّرين من الموصل على أيدي مسلحي «داعش»، غير أنّ مواجهة عرسال بين الجيش اللبناني والإرهابيين فرضت نفسها. المجتمعون اتفقوا على «تهميش كل الأصوات المسيئة أو المشكّكة بالمؤسسة العسكرية»، وشكلوا لجاناً من كل وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة، للاتفاق على الوسائل الكفيلة بدعم الجيش. هكذا، يبدو أنّ النقاشات أثمرت توافقاً على تخصيص المؤسسة العسكرية بنشرة إخبارية مسائية موحّدة، إلا أنّها ستختلف عن سابقتها الغزّية. النشرة التي ستبدأ في تمام الساعة الثامنة مساءً، لن تكتفي بجمع الإعلام المرئي، بل ستوحّد خطاب أقطاب المشهد السياسي المحلي. نجح المنظمون بإقناع سياسيي الصف الأوّل اللبناني بالمشاركة في المشروع المرتقب عبر رسالة مسجلة (3 دقائق) يوجهها كلّ منهم تأكيداً لدعم الجيش ومساندته لصد المؤامرات التكفيرية، وفق ما أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار».
بداية، سيكون الكلام لرئيس مجلس النواب نبيه برّي، يليه رئيس الحكومة تمام سلام، ورئيس حزب الكتائب أمين الجمّيل، ثم رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، فرئيس تكتل «التغيير والإصلاح» ميشال عون، قبل أن يحين دور رئيس «جبهة النضال الوطني» وليد جنبلاط. بعدها، يطل رئيس تيّار المردة سليمان فرنجية، ثم الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، على أن يكون الختام مع رئيس حزب القوّات اللبنانية سمير جعجع.
وأضافت المصادر أنّه بعد انتهاء كل زعيم من رسالته، يسلّم الهواء لزميله الذي سيليه على خلاف ما حصل في المرّة السابقة، حيث راح المذيعون يتبادلون الأدوار تباعاً. هذه المرّة، لن تتوحّد النشرة على كل المحطات، إذ ستكون المقدّمة موحّدة فقط، فيما سيتولّى مذيع كل شاشة قراءتها، لتتوحّد الصورة مع ظهور الأقطاب السياسيين.

> سيشارك الزعماء الثمانية في النشرة عبر رسائل مسجلة (3 دقائق)

إذاً، حُسمت الخطوط الرئيسية للحدث الإخباري المنتظر لجهة المضمون، وتبقى بعض التفاصيل المتعلقة بالشكل والأمور التقنية.
في هذا السياق، أوضحت المصادر نفسها لـ«الأخبار» أنّه يجري التباحث في إمكانية توحيد الخلفية التي ستترافق السياسيين على الشاشة وغيرها من الأمور البصرية.
صحيح أنّ المعركة العرسالية ذهبت في طريق التسوية أمس، لكن الحرب مع الإرهاب لم تنته لأنّ خطره ما زال يلاحق المؤسسة العسكرية والشعب بأكمله. وهو ما دفع المحطات اللبنانية نحو المضي قدماً في مشروعها الذي سيجمع الزعماء اللبنانيين ـ شكلياً ـ على كلمة واحدة خلف جيش الوطن.

نشرة الأخبار الموحّدة: الاثنين المقبل ـ 20:10 على كل القنوات اللبنانية

تطبيع

عن خدعة اسمها «محاورة العدو»... لتعريته!

زينب حاوي

لطالما تغلغل اللبنانيون في فورة الفضائيات العربية، وأسهموا في تأسيسها. هذا الوجه الإيجابي للمسألة، رافقه آخر معتم تمثّل في تحويل هذه المنابر العربية (تحديداً الخليجية منها) وغيرها من القنوات العالمية الناطقة بالعربية إلى ذراع إعلامية تخترق المجتمعات العربية وثقافتها ووعيها.
هذا الجانب يتمثل في إطلالات الإعلاميين العرب واللبنانيين عبر الفضائيات، وإلى جانبهم مسؤولون صهاينة ناطقون باسم الحكومة الإسرائيلية، أو باسم وزارات أخرى أبرزها: «الدفاع».
هذه المشهدية الجامعة للبناني مع الإسرائيلي باتت مألوفة مع مرور الوقت، بل هناك من يصفق لها. حكي مطوّلاً عن التطبيع الإعلامي الذي لا يطاوله قانون «مقاطعة إسرائيل» (حزيران/ يونيو 1955) الذي يركز غالباً على الشق الاقتصادي. هكذا، «يفرّ» الصحافيون /ات اللبنانيون/ات قانونياً من المساءلة والمحاسبة، ويعزز ذلك وجودهم خارج الأراضي اللبنانيّة، لكن يبقى الحديث عن الشق المهني (إن وجد). حجج كثيرة تتوالى على أسماعنا لتبرير هؤلاء لمقابلاتهم مع متحدثين صهاينة. منهم من يقول إنه مجبر على إجراء هذه المحادثات منعاً لقطع رزقه، وآخرون يحاولون إقناع الجمهور بأن هذه المواجهات تصب في خانة مقارعة الاحتلال «لفضح صورته المجرمة على حقيقتها»! كأن العدو الإسرئيلي يحتاج إلى من يفضّحه بعد أكثر من 60 عاماً على احتلاله فلسطين.
وحدها صور المجازر والإبادات الجماعية تشهد على ممارساته، من دون الحاجة إلى هذا الاستعراض غير المبرّر.
في ما يخص الاستضافات، نلاحظ مظهرين يحكمان أداء الإعلاميين/ات في مقابلاتهم مع الصهاينة: الأوّل يتمثل في كمّ هائل من الصراخ والعويل في وجه «الضيف» بغية «إحراجه لتبيان وحشيته». أما الثاني، فيتجلى ببرودة وسذاجة يظهرهما المذيع /ة أمام العدو، إذ لا يحرّك ساكناً ويفسح المجال أمام الطرف الآخر لقول ما يريد وتلميع صورة جيشه المجرم. هذان المظهران يمكن استقاءهما بسهولة إذا استندنا إلى العدوان الصهيوني الأخير على غزّة.

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

فضائيات عربية عدة وأخرى غربية ناطقة باللغة العربية (قد تكون دولها مطبعة أساساً مع إسرائيل مثل «بي. بي. سي. عربي»، و«روسيا اليوم»)، أو أخرى تمارس تطبيعاً في الخفاء (مثل «العربية» و«الجزيرة»)، لكنها تمارس الاستغباء باستضافة إسرائيليين عبر منابرها، خلال تغطيتها لهذا العدوان، أفردت مساحات لمتحدثين باسم الاحتلال الصهيوني.
في مطلع الشهر الحالي، أطلّت علينا ريمي معلوف، الوافدة حديثاً إلى «روسيا اليوم»، واستضافت المتحدث باسم حركة «فتح» أحمد عساف، والناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي .

> التطبيع الإعلامي بين برودة ريمي وعويل غادة

ظنت الإعلامية اللبنانية أنها ستحرج أدرعي من جرّاء أسئلتها الساذجة حول خرق الهدنة في غزة واستهداف المدنيين والطواقم الطبية. على سبيل المثال، سألت معلوف: «ألا يعنيكم عدد الأطفال والنساء الذين يسقطون؟ ألا يعنيكم الوضع الإنساني في غزة؟». أما الأجوبة، فكانت تأتي دوماً معلبة. أعاد أدرعي العبارات نفسها: «نحن نكترث للوضع الإنساني في غزة، و«حماس» تقتل الفلسطينيين، وجيش الدفاع الإسرائيلي أكثر الجيوش أخلاقية»!
في غضون ذلك، بقيت معلوف جامدة من المقاطعة إلا نادراً، وبقيت تستمع إلى أكاذيبه وفبركاته. ولولا وجود عساف لما كنا قد سمعنا بالإجرام الذي يدور في غزة.
برودة معلوف قابلها جنون وعويل خرج من «الجزيرة» قبل أسبوع على لسان الإعلامية اللبنانية غادة عويس. عويس دأبت على الصراخ في وجه المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أوفير جندلمان. انفعال كاريكاتوري اتحفتنا به أثناء توجيهها أسئلة الى ضيفها، كما حدث حين قالت: «ألا تخجل أنت ونتنياهو من القول إن اسرائيل دولة أخلاقية قتلت أكثر من 1600 مدني؟». علماً بأن معظم مذيعي القناة القطرية اعتمدوا الأسلوب نفسه في تغطيتهم للحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع المحاصر.
في المحصلة، ما يُقوم به هؤلاء اللبنانيون على الفضائيات العربية أو الغربية ما هو إلا تلميع لصورة الصهاينة، ومنحهم الفرصة لترداد الأكاذيب والهلوسات التي أصبحت مع الوقت «ثقافة» مألوفة لدى بعض الجمهور. جمهور لم يعد يميّز أو يهتم لبطش هذا العدو ووحشيته.

«الجزيرة» مذلولة

منذ بدء الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزّة، لبست «الجزيرة» مجدداً ثوب المقاومة، محاولةً استرجاع بعض من الشعبية التي خسرتها في الشارع العربي، لكن أداء القناة القطرية الكاريكاتوري وضعها في موقف صعب ومهين. نقلت المحطة أخيراً عن مصدر مطلع قوله إن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أصدر أوامر لموظفي الوزارة والمتحدثين باسمها بعدم التعامل مع «الجزيرة» بأي شكل من الأشكال. وقال المصدر إن المستشارين القضائيين للوزارة سيشرعون في تحقيق شامل بشأن تغطية هذه الشاشة للحرب على غزة، وخصوصاً بعد اتهام ليبرمان لها بالتحريض على إسرائيل ودعواته إلى إغلاق مكاتبها، لكن الكارثة حلّت بتغني «الجزيرة» المُذل بأنّ المصدر نفسه أشار إلى أنّ القرار «أثار تحفظات لدى بعض موظفي الوزارة، الذين عارضوا الفكرة، وأكدوا أن تغطيتها لم تنحرف أبداً عن المهنية الصحافية في التعامل مع الأخبار».

دراما

الشركات اللبنانية تراهن على سوريا

بعد الخلافات التي نشبت بين «الصبّاح» للإنتاج وعابد فهد، قرّرت «أونلاين برودكشن» (لمالكها زياد شويري) استغلال الفرصة، واتفقت مع النجم السوري على بطولة «علاقات خاصة» لنور الشيشكلي ورشا شربتجي

وسام كنعان

ستة أيام كانت باقية لإكمال المسلسل «عشق النساء» (كتابة منى طايع وإخراج فيليب أسمر) للمنتج اللبناني زياد شويري (أونلاين برودكشن) على أن يكون من أعمال الموسم الرمضاني الفائت، لكن ذلك لم يحصل ولم يكتمل تصوير المشروع التلفزيوني، بسبب اعتذار بطل العمل باسل خياط عن عدم إكمال مشاهده لالتزامه تصوير «الإخوة» (إخراج سيف الدين سبيعي) و«السيدة الأولى» (تأليف عمرو الشامي وياسر عبد المجيد، وإخراج محمد بكير).

مع ذلك، أنهى النجم السوري تصوير المسلسلين، وعاد إلى بيروت لينهي مشاهده من «عشق النساء»، وسارت الأمور على نحو ودّي، برغم ما قد يكون لذلك من تبعات وخيمة على الشركة، لكونها التزمت عقودا مع محطات فضائية عدة، لكن لا بأس، فأمامها الكثير من المشاريع المقبلة مع أهم المخرجين والنجوم السوريين، أوّلها مسلسل ستيني هو «علاقات خاصة» لنور الشيشكلي ورشا شربتجي.

ومن المفترض أن تدور الكاميرا خلال الأسبوعين المقبلين لترصد أربعة نماذج من العلاقات الاجتماعية المتشابكة بطريقة مختلفة. علاقات تنتج عنها تشعبات عدة، بعضها يقوم على الحبّ، والآخر على المصلحة أو التحدي وتصفية الحسابات. غير أن رهان المنتج كان على عابد فهد وقصيّ خولي، النجمين الجماهيريين اللذين ذاع صيتهما وصار وجود أحدهما في أيّ عمل فنيّ تتوافر فيه الحدود الدنيا من الشروط الفنية، بمثابة ضمانة شبه أكيدة لنجاحه على مستوى المشاهدة، لكن ارتباط خولي بتصوير جزءين جديدين من مسلسل «سرايا عابدين» (كتابة هبة مشاري حمادة وإخراج عمرو عرفة)، الذي أدى فيه دور «الخديوي إسماعيل»، حال دون ظهوره في «علاقات خاصة»، برغم عرض الشركة اللبنانية عليه أجراً مغرياً يصل إلى نصف مليون دولار أميركي. يضاف إلى الأسباب التي عرقلت الاتفاق، إطالة قصي للحيته التي تمثل «راكوراً» في المسلسل المصري، ما يصعب انسجامه في الشكل مع الشخصية المعاصرة التي كان سيؤديها.

قصة «علاقات خاصة» تدور حول طالب جامعي يقع في عشق زميلته وتمنعه الظروف من الزواج. وعندما يصبح جاهزاً يجدها قد أدارت ظهرها له، وارتبطت بشخص آخر، فيقرّر الانتقام من خلال خطوبته لشقيقة زوج حبيبته، ليُقام الزفاف في المكان والزمان نفسيهما. مع ذلك، لن يمنع اعتذار الخولي وجود نجم بديل ربّما يضاهيه أو يتفوّق عليه في مثل هذه الأدوار. تتفاوض «أونلاين برودكش» اليوم مع مكسيم خليل وباسل خياط لأداء هذا الدور، إلى جانب عابد فهد، الذي سيُقدّم دوراً جديداً في «علاقات خاصة»، ومختلفاً كلياً عما أداه سابقاً. فبطل «لو» (إخراج سامر البرقاوي) يجسّد دور «جو» مدير أعمال نجمة غنائية، يستغل اسمها ليدير صفقات مشبوهة، ثم يتزوجها مندفعاً وراء النقود، وغير آبه بأيّ مشاعر إنسانية. لذا، من المرجح أن نشاهد نجم «قلم حمرة» (كتابم يم مشهدي وإخراج حاتم علي) في شكل جديد، كأن يضع قرطاً في أذنه ويقصّ شعره وفقاً لآخر الصرعات، ويتحدث بأسلوب ومزاج مختلفين عما قدّمه سابقاً، على أن تؤدي دور المغنية واحدة من الفنانات اللبنانيات اللواتي اشتغلن في التمثيل.

> استكمل باسل خياط أخيراً مشاهده في «عشق النساء»

إضافة إلى ذلك، اتفق فهد على تأدية دور بطولة في مسلسل ثلاثيني مع الشركة ذاتها للموسم المقبل تحت إدارة المخرج فيليب أسمر. كل ذلك، جاء بعد تأكيد فسخ عقده مع شركة «الصبّاح»، التي روّجت لنجاح مسلسل «لو»، ولإعادة الاتفاق مع نجومه وكاتبه ومخرجه، إضافة إلى السيناريست نجيب نصير كمعالج درامي.

لكن عابد فضّل الانسحاب إثر خلافات نشبت مع «الصبّاح» توّجها تصريحه الأخير في برنامج « ولا تحلم» مع نيشان ديرهاروتيونيان حول ضعف العمل، وعن إحساسه بأنّه كان حاضراً في المكان الخطأ.

هنا، لم تحتمل الشركة هذا التصريح على محطة mtv، التي كانت تعرض المسلسل، ليصب الخلاف في مصلحة «أونلاين برودكشن» التي ضمنت وجود فهد في مجمل موسمها المقبل.

يستعد قصي خولي لتصوير جزءين جديدين من «سرايا عابدين»

ضجيج في القاهرة

ماذا فعلت «صوفي نار» كي تطرد من الفردوس؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

هذه المرّة، تبدو أزمة صافيناز (الصورة) جدية، بعدما دخلت على خطّها وزارة القوى العاملة والهجرة. الراقصة الأكثر شهرةً في مصر حالياً، مهدّدة بالإبعاد عن المحروسة خلال أيام. بين الأزمات السابقة التي تعرّضت لها الراقصة الأرمنية «صوفي نار» الشهيرة بـ«صافيناز»، والأزمة الحالية اختلاف رئيسي. اختلاف يتمثّل بدخول الحكومة على الخط للمرّة الأولى، إذ لفتت وزيرة القوى العاملة والهجرة، ناهد العشري، إلى أنّ مطالبتها بترحيل صافيناز «إجراء اعتياديّ يحدث مع كل الأجانب غير الحاصلين على ترخيص»، موضحة أنّ «الموضوع أخذ أبعاداً أخرى، لأنّ صاحبة القضية راقصة معروفة».

قبل ذلك، كان الأمر يتعلّق بخلافات قانونية مع جهات تعاقدت مع الراقصة قبل الشهرة، وجاءت لتطالب باحتكارها بعدها. لكن الآن الأمر يتعلّق باتهام راقصة فيلم «القشاش» (إخراج إسماعيل فاروق) بـ«إهانة رمز الدولة، أي العلم المصري».

بدأت المشكلة عندما رقصت صافيناز في إحدى حفلات عيد الفطر مرتدية فستاناً يحمل ألوان علم مصر: الأحمر، والأبيض، والأسود، ما اعتبره كثيرون إهانة غير مقبولة.

انطلقت الحملة المعارضة عبر تعليقات هجومية تطالب بإبعاد الفنانة، قابلها ردود من صافيناز، كان آخرها ضمن برنامج «مصر الجديدة» مع معتز الدمرداش على قناة «الحياة 2». قالت الراقصة الشهيرة إنها لم ترتدِ العلم خلال الرقص، بل فستاناً يحمل ألوانه، موضحةً أنّ الهدف كان «تشجيع السياحة». لكنّها في النهاية اعتذرت لمن رأى في المسألة إساءة غير مقصودة.

اعتذار صافيناز لم يمنع المتحدث باسم وزارة القوى العاملة والهجرة، ياسر الشربيني، من التصريح بأنّ الوزارة طالبت الجهات المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لترحيلها، معللاً ذلك بأنّ «الراقصة تزاول مهنة الرقص من دون ترخيص، إضافة إلى عدم مطابقة بدلات رقصها للمواصفات التي حدّدتها لجنة الرقابة المصنّفات الفنية».

ويعلم المنخرطون في سوق الفنّ والإعلام في مصر أنّ السلطات غالباً ما تترك الراقصات الأجنبيات يعلمن من دون تصريح، ليتمكّنوا من إبعادهن في أيّ وقت إذا حدثت أزمة ما. والدليل أنّ صافيناز ترقص منذ أعوام وتظهر في أفلام سينمائية، فلماذا لم تتذكّر الوزارة تلك المخالفات إلا بعد اتهامها بإهانة العلم؟

من جانبه، حرّك النائب العام المصري، هشام بركات، بلاغات قُدّمت ضدّ صافيناز، ما أدّى إلى استدعائها للمثول أمام جهات التحقيق، وسط توقعات بأن تتصاعد الأزمة في حال حصول الإبعاد، إلا إذا كان لأصدقاء وداعمي صافيناز رأي آخر.

وكانت الراقصة قد حقّقت شهرتها من خلال المشاركة في فيلم «القشاش»، رغم فشل العمل تجارياً، ثم ظهرت لاحقاً في فيلم «سالم أبو أخته» (إخراج محمد حمدي) من بطولة محمد رجب، قبل أن يتطوّر ظهورها السينمائي ليجمع بين الرقص والقليل من التمثيل في فيلم «عنتر وبيسة» (إخراج محمد الطحاوي). علماً بأنّ الشريط الأخير معروض حالياً في الصالات المصرية، وحقّق إيرادات تخطّت نصف مليون دولار أميركي.

◀ أنهى فريق مسلسل «**الإخوة**» (إخراج **سيف الدين سبيعي**)، أوّل من أمس، تصوير العمل في أبو ظبي، بعدما جمعت المشاهد الأخيرة بين تيم حسن، وقيس الشيخ نجيب، ولينا دياب، وآخرين، وفيما يتواصل عرض المسلسل المؤلف من مئة حلقة على قناتي Osn وlbci، تستعد قنوات «أبو ظبي الأولى» و cbc وlbc لعرض الموسم الثاني والأخير منه (50 حلقة) قريباً، وذلك بعد توقف العرض خلال شهر رمضان.

◀ نفت المغنية السورية **رويدا عطية** الخبر الذي انتشر أخيراً عن استعدادها لتقديم **برنامج فنيّ** على قناة mtv. وكشفت صاحبة أغنية «ما تملكني الدني» في حديث لـ«الأخبار» أن المحطة عرضت عليها الفكرة قبل شهرين تقريباً، لكن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق. ولفتت إلى أنّها حالياً تركّز على مشاريعها الفنية، وتستعد لطرح 4 أغانٍ شعبية.

◀ برنامج «**سيّد القصر**» للزميلة **سمر أبو خليل** (الصورة) يعود على «**الجديد**» في موسم ثان، كما ورد أمس في مقالة للزميلة زكيّة الديراني، لكن في صيغة موسّعة مفتوحة على شخصيات

سياسيّة محليّة واقليميّة وعالميّة. وخلافاً لما أوحى به العنوان وبعض العبارات، فإن البرنامج الذي قدّمته أبو خليل بتميّز ونجاح، كان وسيبقى سياسيّاً قلباً وقالباً. أما ما يمكن ان نعدّه إضافة، فهو استضافة بعض الشخصيّات الابداعيّة والمناضلة حين تسنح المناسبة، لتعميق النقاش السياسي، ضمن الوجهة المعروفة لـ«سيّد القصر».

◀ بعد إبعادها عن الشاشة بسبب تبريرها التحرّش الجنسي في ميدان التحرير، عشية إعلان فوز عبد الفتاح السيسي برئاسة مصر (الأخبار 2014/6/10)، عادت الإعلامية **مها بهنسي** إلى شاشة قناة «**التحرير**»، بحلقة خاصة عن الحبّ، إذ أعلنت المحطة أنّ الأخيرة لن تقدّم مواضيع سياسية في المرحلة المقبلة.

◀ في مؤتمر صحافي لشبكة osn أوّل من أمس في القاهرة، أُعلن شراء الشبكة حق العرض الأوّل لمسلسل «**أنا عشقت**» للممثل المصري أمير كرارة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. علماً بأنّه لم يلحق السباق الرمضاني الأخير، كما سيُطلق في أيلول (سبتمبر) الموسم الثاني من برنامج الـ boss للإعلامي **إبراهيم عيسى**.

◀ إثر أزمة قلبية مفاجئة، توفي المنتج المصري **منيب شافعي** صباح أمس. هكذا، يكون رئيس غرفة صناعة السينما رابع فنان مصري يرحل هذا الأسبوع بعد الممثلين سعيد صالح ومحمود الحفناوي وخليل مرسي.

◀ توفي أمس المخرج اللبناني **ألبير كيلو**، الذي نعته «نقابة الفنانين المحترفين». وكان الراحل قد قدّم مجموعة من الأعمال السينمائية والتلفزيونية.

◀ للمرّة الأولى، تدخل مجموعة mbc عالم الرياضة. فبعد أكثر من 23 عاماً على ولادتها، أطلقت المحطة السعودية مساء أمس 4 قنوات جديدة تحت اسم mbc Pro Sports، مخصصة لنقل **مباريات كرة القدم السعودية** ضمن كأس السوبر في المملكة.

الزواج الليبرالي ـ الإسلامي في سوريا

محمد سيد رصاص*

بعد أيام من قيام «المجلس الوطني السوري» في اسطنبول يوم 2 تشرين أول2011، وكان يضم أساساً الإخوان المسلمين و«إعلان دمشق» الذي يشكل «حزب الشعب الديمقراطي» عصبه الرئيسي، كان تعليق أحد أعضاء «الحزب الشيوعي – المكتب السياسي»، وهو من الذين عانوا من الملاحقة والاعتقال لفترة امتدت من 1980 إلى 1996، التالي: «شهوة هذا الزواج مع الاخوان المسلمين موجودة عند رياض الترك منذ عام 1980». عملياً، كان «المجلس» المقام في اسطنبول بعد حوالى سبعة أشهر من بداية الأزمة السورية، حصيلة استقطابات برزت في الحياة السياسية السورية المعارضة منذ قيام «اعلان دمشق» في 16 تشرين الأول 2005 عندما اصطف في «الاعلان» الليبراليون والاسلاميون في صف ضد ناصريي «حزب الاتحاد الاشتراكي» وماركسيي «حزب العمل الشيوعي» حتى أسقط مرشحو الأخيرَين لقيادة «الاعلان» أثناء انعقاد مجلسه الوطني العام في 1 كانون الأول 2007. كان الخلاف مع الناصريين والماركسيين في «الاعلان» متمحوراً حول الموقف من «العامل الخارجي» حيث رفض ليبراليو «اعلان دمشق» واسلاميوه خلال سنتين اتخاذ موقف سلبي من «المشروع الأميركي للمنطقة» البادئ في العراق المغزو والمحتل ثم في لبنان القرار 1559 وما بعد 14 آذار 2005، وهو ما أدى إلى تفجير «الاعلان» في يوم 1 كانون الأول 2007 وخروج الناصريين والماركسيين منه. كانت الخطبة لذلك الزواج في «اعلان دمشق» ولو خرج «الاخوان» منه في 7 كانون الثاني 2009 لما أعلنوا تجميد نشاطاتهم المعارضة للنظام أثناء حرب غزة، وخرجوا أيضاً في الوقت نفسه من «جبهة الخلاص» التي جمعتهم في حزيران 2006 مع عبد الحليم خدام، ما زعزع علاقتهم مع «الاعلان» وليبراليه من دون أن ينهيها.

فشلت تلك الخطبة الليبرالية ـ الاسلامية في 7 كانون الثاني 2009 ثم أعيد أحياؤها في الدوحة أثناء المحادثات التي جمعت «الاعلان» و«الاخوان» و«هيئة التنسيق» في الأسبوع الأول من أيلول 2011 لتشكيل «الائتلاف الوطني السوري». ولما فشلت تلك المحادثات على خلفية رفض «الهيئة» لـ«التدخل العسكري الخارجي» وضرورة تضمين الوثيقة التأسيسية للائتلاف تلك العبارة، اتجه «الاعلان» و«الاخوان» إلى تأسيس مجلس اسطنبول الذي انبنى على مراهنة على تكرار سوري للسيناريو العراقي والليبي لو لم يأت الفيتو المزدوج الروسي ـ الصيني في مجلس الأمن يوم 4 تشرين الأول 2011، بعد قيام «المجلس» بيومين، وإعلانه بدء توازنات دولية تمنع تكرار تجربة «الناتو» مع مجلس مصطفى عبد الجليل في ليبيا.

كان لقاء الليبراليين السوريين مع الاسلاميين مبنياً على تلاقيات فكرية ـ سياسية انبنت على المقولة التالية: «النظام جفف الينابيع الداخلية للتغيير، لذلك من غير الممكن الاعتماد عليها من أجل احداث توازنات داخلية كافية لاحداث التغيير بوسائل محلية، لهذا من المشروع الاعتماد على القوى الخارجية الدولية أو الاقليمية، كما جرى ضد عراق صدام حسين وضد ليبيا معمر القذافي، من أجل اسقاط النظام». كان «المجلس» في خريف2011 مبنياً على توجه أميركي ـ تركي ـ قطري بدأ ملموساً منذ يوم 18 آب 2011، لما دعا باراك أوباما الرئيس السوري «للتنحي» لأول مرة منذ بدء الأزمة السورية في درعا 18 آذار 2011. وكان واضحاً، منذ مصر ما بعد حسني مبارك وتونس ما بعد زين العابدين بن علي، ملامح الاعتماد الأميركي على «الاسلام السياسي» في مرحلة «الربيع العربي» ليكون بديلاً أميركياً من الأنظمة الجمهورية القائمة في البلدان الخمسة التي حصل فيها هذا «الربيع».

تكسرت موجات «الربيع العربي» في دمشق عام 2012: ترافق هذا منذ 11 أيلول 2012، يوم مقتل السفير الأميركي في ليبيا في بنغازي، مع بدء التنائي الأميركي مع «الاسلام السياسي» وبداية نقل التلزيم الأميركي لـ«المجلس» ثم «الائتلاف» - المقام في الدوحة يوم 11 تشرين الثاني 2012 - من أنقرة والدوحة إلى الرياض المعادية للاخوان المسلمين منذ أيار 2013. وكان عنوان هذا التلزيم التوسعة التي جرت في «الائتلاف» أواخر ذلك الشهر لاضعاف الاسلاميين والتي حصلت من خلال ادخال مستقلين وأيضاً يساريين سابقين، بعضهم كان ماركسياً، تحولوا إلى الليبرالية ولكن لم يكونوا مثل ليبراليي «اعلان دمشق» على وفاق أو رؤية متطابقة مع «الاخوان»، وقد اجتمعت عندهم التبعية للسعودية مع الخلاف مع «الاخوان» و«اعلان دمشق» بشأن القبول بالتسوية مع النظام عبر بيان جنيف1 التي

> بعد فشل «جنيف 2» حصل فرز جديد تبلور في انتخابات تموز لرئاسة «الائتلاف»

قبلها الوافدون الجدد إلى «الائتلاف». خلال ثمانية أشهر حتى انعقاد مؤتمر «جنيف 2» في 22 كانون الثاني 2014 كان الوافدون الجدد للائتلاف في صراع ضدي استقطابي ضد «الاخوان» و«الاعلان»، حيث كان الأخيرون عصب «كتلة الـ44» التي انسحبت من الائتلاف بسبب القبول بـ «جنيف2». بعد فشل «جنيف 2» حصل فرز جديد تبلور في انتخابات تموز 2014 لرئاسة «الائتلاف»: وجد الليبراليون الذين أتوا عبر توسعة أيار 2013 أنفسهم في تناقض وتباعد، لأسباب تنظيمية أكثر منها سياسية، مع مستقلي هذه التوسعة التي أتت عبر قطار سعودي وبرعاية أميركية، وفي تقارب مع ليبراليي «اعلان دمشق» و«الاخوان» والاسلاميين والمستقلين كافة المحسوبين على أنقرة والدوحة. في تلك الانتخابات كان الخاسر الأكبر أمام الجربا والبحرة وليبرالي جديد مثل فايز سارة (مارس دور بروتوس مع رفاقه الليبراليين الآخرين) هم ليبراليون جدد، مثل ميشيل كيلو وموفق نيربية، الذين كانوا ماركسيين وأعضاء في «الحزب الشيوعي- المكتب السياسي» قبل أن يتحول كثير من أعضاء هذا الحزب ويؤسسوا «حزب الشعب الديمقراطي» بزعامة رياض الترك في أيار 2005 ويتبنوا «الليبرالية الجديدة» ويتجهوا إلى توجيه مراكبهم وفق الرياح الأميركية التي هبت على المنطقة مع سقوط بغداد بيد واشنطن في يوم 9 نيسان 2003.

في توسعة أيار2013 لـ«الائتلاف» وفي انتخابات رئاسته في تموز 2014 وقبلها في معركة ذهابه إلى «جنيف2» من الواضح أن الفريق الذي يجمع الإسلاميين والليبراليين الجدد هو الخاسر دائماً أمام الفريق الآخر الذي هو تحت مظلة واشنطن والرياض. ولن يزيد في قوته انضمام شخص مثل ميشيل كيلو الذي أطلق عليه أحدهم منذ 2005، لما جمع في العام نفسه بين عضوية «لجنة تطوير البعث» قبيل المؤتمر القطري لحزب البعث في حزيران 2005 ولعب دور رئيسي في توليد جنين «اعلان دمشق» في 16 تشرين أول 2005، الذي بدأ الحمل به في لقاء جمعه مع علي البيانوني في المغرب في أيار2005، لقب «جنبلاط سوريا» لكثرة تقلباته وشقلباته السياسية. هل يؤدي احساس رياض الترك بالمصائر الخاسرة والخائبة للزواج الليبرالي ـ الاسلامي إلى اتجاهه نحو فسخ هذا الزواج، وإلى مراجعة حصيلة مراهناته منذ خريف 2003 التي لم تصب كراتها ولا مرة شباك المرمى ولا حتى أخشابه الثلاثة؟

* كاتب سوري

إرهابهم يدل عليهم وعلى ارتباطاتهم

حسن السوسي*

غموض الواقع الحالي في منطقة الشرق الأوسط، لا يعني غياب المعنى. فتنة داعش وأخواتها تحتمل كل التأويلات، بحسب الزمان والمكان المحددين. ارتباطاتها على الأرض السورية أقرب إلى الوضوح أكثر مما عليه أمرها وهي تتجه بقوة نحو العراق، نقطة انطلاقها الأصلية، حيث تعيث فساداً في المدن والقرى العراقية الآمنة. قاتلت الجماعات المسلحة الإرهابية الدولة السورية متفرقة أو مجتمعة، كل واحدة منها انطلاقاً من مقدماتها الفكرية والإيديولوجية، الا انها تلتقي حول العمل على تدمير الوطن السوري باسم الثورة بالنسبة لبعضها، وباسم الدين بالنسبة لبعضها، وباسم ربيع ديمقراطي مزعوم بالنسبة لبعضها الآخر.

لكن المحصلة واحدة وهي: القتل والذبح والخطف وتدمير المنشآت وسرقة الآثار وتفكيك المعامل وبيعها للاسواق العامة في تركيا أساساً، وتدمير البنى التحتية في مختلف مجالات الانتاج الوطني الزراعي والصناعي والتربوي.

الذين دعموا داعش بالمال والسلاح والرجال للقتال في سوريا هم الذين يحاولون اليوم إقامة مسافة معها، عندما أعلنت دولة الخلافة، الاسم الحركي لدولة الفتنة الشاملة. بل ان بعضهم تطوع بإصدار الفتاوى لتحريم أنشطتها، وتجريم ممارساتها.

فالاخوان المسلمون الذين قاتلوا في كل الساحات جنباً إلى جنب مع داعش هم الذين يحاولون اليوم تصدر مشهد القوى التي ترفض تمدد داعش، وليس السبب في ذلك كونها تنظيماً إرهابياً، فهذا قاسم مشترك بينهما، في واقع الأمر، بل لكون داعش حاولت مصادرة دولة الخلافة التي كان الاخوان يجهزون أنفسهم لإنشائها. التنافس والسباق حول ادعاء من تعود اليه الأولوية في إعلان هذه الدولة هو موضوع الخلاف الذي تحاول من خلاله جماعة الاخوان ادعاء الوسطية وتقديم نفسها كما لو أصبحت، بقدرة قادر، حركة مناهضة للإرهاب الذي تمارسه في واضحة النهار في سوريا ومصر تحت مزاعم الثورة تارة والدفاع عن الشرعية تارة اخرى.

ففي موضوع سوريا يمكن القول ببساطة: إن ما على النظام السياسي السوري كثير، ما في ذلك شك، ولم يسبق للقيادة السورية ان أنكرت وجود مآخذ على نظامها السياسي، في هذا المجال أو ذاك. غير ان له، أيضاً ما له، وهو غير يسير، ولا سبيل لإنكاره على مستويات عدة، داخلياً وإقليمياً ودولياً إلا بالنسبة للمكابر الذي لا يهمه النظر الى الواقع بسبب عدم الرغبة في رؤية ما يتنافى مع مواقفه أو أحكامه المسبقة المغرضة بالتأكيد.

فهل يجرؤ احد ان يزعم ان لهذه الجماعات الإرهابية شيئاً تذكر به، غير تاريخها الإرهابي الأسود في سوريا وغير سوريا

> من الصعب تصور أن من يتحدث عن الحرية يوظف طاقاته لحراسة القواعد الاستعمارية

من بلاد العالم، وغير هذه الوقائع المخزية التي يتم تداولها في مختلف مواقع الاعلام والتواصل بما في ذلك الوسائل المملوكة لهذه الجماعات الإجرامية أو من يدعمها من الأشخاص والجماعات والدول، في المنطقة وخارجها القريب والبعيد معاً؟

واذا كانت المسافة بين النظام السوري وطموحات الشعب السوري تقاس بالزمن العادي ويمكن التعبير عنها بمفردات اللغة السياسية العادية، فان الفرق بين ما تقدمه الجماعات الإرهابية من بدائل وبين ما يطمح اليه الشعب السوري في مختلف المجالات يقاس بالزمن الضوئي، بل ان الهوة بين النظام السياسي وجماهير الشعب قد عرفت تقلصاً ملحوظاً في العقدين الأخيرين، ويمكن جسرها في الزمان المنظور بينما يستحيل تقليص هذه الفجوة بين الشعب السوري والجماعات الإرهابية المسلحة لأنه في وقت يحاول الشعب إقامة قواعد متينة للبناء المستقبلي فإن الجماعات الإرهابية تنحو المنحى المناقض تماماً، بما يجعل إمكان الالتقاء بين التوجهين من أكبر المستحيلات لأن الفجوة والهوة لا تتوقف عن الاتساع والتعمق.

ان في نظري اليوم هو ان نعرف ما هي هذه الحركات والجماعات الإرهابية من خلال ممارساتها المباشرة، وغير المباشرة، في مختلف الساحات التي تنشط فيها. صحيح انه من المهم أيضاً معرفة من وراءها، وما وراءها من استراتيجيات، غير ان التعرف على نتائج ممارساتها، ومن يستفيد منها عملياً، يكفي في هذا المجال، ويغني عن النبش في تاريخ الأفراد والجماعات وطبيعة ارتباطاتها بمختلف القوى المتصارعة على النفوذ ضمناً أو علناً في منطقتنا.

وهنا، ليس ممكنا إنكار ان أعداء التحرر هم الوحيدون المستفيدون من الفتن المشتعلة في المنطقة وفي مقدمتهم اسرائيل والقوى الغربية التي تمثلها بهذا القدر او ذاك في المنطقة. من هنا يحق توجيه أصابع الاتهام إلى مركب شامل من الحركات التكفيرية الإرهابية ومن الدول المحلية والإقليمية التي تشرف على أنشطتها الهدامة ومن القوى العظمى التي يبدو انها قررت إغراق المنطقة في فتن وحروب لا تبقي ولا تذر، خدمة لمصالحها الآنية والاستراتيجية القديمة والمستحدثة.

* كاتب مغربي

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

العراق: تغيير الخيول خلال المعركة يعني الهزيمة!

علاء اللامي*

ثمة حكمة قديمة ومجربة هي عصارة التجربة الإنسانية في أسوأ اختراع أنجزته البشرية، أي الحرب، تقول: «لا يجوز تغيير الخيول خلال المعركة». ومن تاريخنا نتذكر أن خالد بن الوليد طبّق هذه الحكمة حين أخفى قرار الخليفة الفاروق القاضي بعزله من قيادة جيوش الفتح العربي الإسلامي خلال معركة اليرموك، ثمّ نفذ القرار فور انتهاء المعركة بانتصار جيشه وهزيمة الرومان وسلم القيادة للصحابي القائد أبي عبيدة بن الجراح.

ومن التاريخ الثوري الحديث، طبّق الزعيم الشيوعي ماو تسي تونغ هذا المبدأ أكثر من مرة خلال الحروب التي خاضها في حرب تحرير الصين وبناء جمهوريتها الاشتراكية، ولكنه كان قاسياً مع القادة المتخاذلين بعد انتهاء المعارك، وآخر من أخذ بهذه الحكمة وطبقها عملياً خلال اجتياح العدو الإسرائيلي للبنان في ثمانينيات القرن الماضي هو الزعيم الفلسطيني الراحل أبو عمار، ياسر عرفات، حين طُلب منه على نطاق واسع تغيير قيادته العسكرية بعد اختراق الجيش الصهيوني لدفاعات المقاومة الفلسطينية خلال اجتياح آب سنة 1982 وبلغ العدو مشارف بيروت، فأعاد عرفات صفوف دفاعات المقاومة الفلسطينية والقوات الوطنية اللبنانية وأبقى على القيادات العسكرية في مواقعها خلال المعركة وصمد في بيروت صموداً أسطورياً طوال سبعين يومياً من الحرب الضروس، خسر فيها العدو باعتراف معاهد استراتيجية 3517 عسكرياً بين قتيل وجريح وأسير وأسقطت 6 طائرات مقاتلة وعمودية ودمرت 180 دبابة ومدرعة، واعترفت إسرائيل بمقتل 332 عسكرياً من جيشها إضافة الى آلاف الجرحى.

اليوم، في ذروة المعارك التي يخوضها الجيش العراقي والدولة العراقية ككل، مدعومة بقطاعات مهمة من المجتمع العراقي، تخوض الكتل السياسية الفاسدة، بما فيها الكتلة المهيمنة على الحكومة، أي كتلة دولة القانون، حرباً سياسية جانبية، موضوعها بقاء أو إقصاء رئيس الحكومة واستبدال شخص آخر به، ترضى به قيادات هذه الكتل. لسنا في وارد الدفاع عن المالكي وحكومته ولا عن حكم المحاصصة والعملية السياسية الطائفية التي يقودها، والتي أدت إلى هذا الواقع المأسوي (مجازر وتهجير وتقسيم فعلي للبلاد وفساد وفوضى... إلخ) وقد كنا - أعني كاتب هذه السطور ومن يشاركه قناعاته ومواقفه السياسية - طوال عمر هذه التجربة الفاشلة ندعو إلى إنهائها كلها علناً، وليس لإنهاء فترة حكم المالكي فقط، ولكن الأمر الذي يقاتل من أجله الساسة من جميع الكتل اليوم خطير جداً وسيؤدي الى تعميم الحرب الأهلية وتقدم التحالف التكفيري البعثي عسكرياً، إذْ إن إقصاء المالكي سيستتبعه بالضرورة إسقاط أو تساقط المؤسسة العسكرية والأمنية التي يُتَّهم المالكي بتركيبها بناءً على مصالحه ومصالح حزبه وكتلته، وهذا صحيح ومدان وطنياً، ولكن هذا السقوط أو الإسقاط سيعني اندلاع القتال في بغداد نفسها والسيطرة على مدن عراقية عديدة أخرى بعد إقصاء المالكي وفريقه مباشرة وسيعتبره التحالف التكفيري البعثي انتصاراً له، وهو محق في ذلك.

وحتى إذا لم يحدث ذلك بهذه الصورة، بل بصورة أخف وطأة، فإن القيادة البديلة للمالكي ستنطلق من الصفر وستكون تحت رحمة الابتزازيين من الساسة وأمراء الحرب كلهم ومن جميع الطوائف.

إن الحكمة والحرص على العراق وشعبه يستدعيان اليوم التخلي عن المناكفات والمؤامرات السياسية والتناحر والشخصنة في النظر إلى الوقائع والأشخاص والعناوين والتطورات والخلافات بين الكتل والشخصيات السياسية وتأجيل مسألة تغيير قمة السلطة التنفيذية وفي مقدمتها المؤسستان السياسية والأمنية، وهذا لا يعني السكوت عن الذين سبّبوا هذه الهزائم المنكرة وهذه المآسي والخسائر، وسيكون من اللازم والواجب فتح ملفات هذه الحرب بعد القضاء على الخطر الوجودي التكفيري البعثي الذي يتهدد العراق وشعبه كله ومحاسبة كل المسؤولين ومساءلتهم، وفي مقدمتهم نوري المالكي وكابينته الحاكمة. أما مخاوف البعض من هزيمة داعش وحلفائها في هذه الحرب لأنها من وجهة نظرهم ستعني انتصاراً للمالكي، فهي مخاوف مرَضية وأنانية ولا تعني سوى الوقوف عملياً في جانب داعش وتأخير هزيمتها أو منعها.

لنتذكر جميعاً أن المالكي وإخوته الأعداء في العملية السياسية من طينة واحدة، وأنهم جميعاً زائلون، أما العراق فينبغي أن يبقى... وسيبقى بقوة وعزم الشرفاء ممن ينكرون ذواتهم من أجل شعبهم.

* كاتب عراقي

مخاوف البعض من هزيمة داعش لأنها ستعني انتصاراً للمالكي هي مخاوف مرَضية (أ ف ب)

مأزق الثقافة أم المثقفين العرب؟

كاظم الموسوي*

بعد مرور سنوات على اشتعال جسد محمد البوعزيزي في تونس (17/ 12/ 2010) وانتشار لهيبه في الحراك الشعبي في عدد من البلدان العربية وخارجها ايضاً، تصح الاسئلة المتوالدة عن الثقافة والمثقفين في الوطن العربي، اذ ربما او يمكن ان تكون مفتاحاً لحل صحيح لما بعد تلك التضحيات، وتوضيح ابعاد الثقافة والمثقفين العرب فيها.

اين تكمن المسألة؟ هل في الثقافة ام المثقف؟ من اين البداية؟ هنا لا بد من قراءة ما آل اليه المشهد الثقافي ودور المثقفين العرب فيه. وهو امر لا تغطيه بالتأكيد مقالات ولا دراسات وحسب وإنما يحتاج الى ورش/ هيئات/ لجان عمل ثقافية اكاديمية لوضع الاصابع على الجروح الغائرة فيه، لا سيما بعد هبوب نسمات الحرية وانكسار بعض حواجز الخوف في المشهد السياسي العربي، وتأكيد أن الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ثقافة اساساً.

تثير القراءة البانورامية اسئلة اخرى، وقد نظل في دوامة او متاهة الاسئلة، ولكن الامر الرئيس فيها ان المشهد الثقافي في مأزق حاد او ازمة مركبة يعبر عنه/ عنها في حالات متعددة، ابرزها، (طبعاً بعد نقد تأخر الدور المتميز للثقافة والمثقف فيما حصل)، يكمن في انقلاب العديد من المثقفين العرب على انفسهم وخروجهم عن مسارات ما عرفوا فيه قبل او اثناء وحتى بعد ما حدث مباشرة ولحين من الزمن. هذا الانحراف ليس في الزوايا بل في العمق من مساحات التحرك الثقافي وارتباطه في الحراك الشعبي. ومن ثم يأتي الجزر في الانتاج الثقافي الرصين الذي كان يعول عليه في عمليات التنوير والتحولات المنشودة بعد كل التضحيات والحراك والانتفاضات والثورات، من جانب، والإسهال المرضي في تحبير الصفحات الورقية والالكترونية، ومشاغلة البرامج والأحاديث الى درجة الملل والغثيان في كلام خطير في دلالاته، باهت في ظاهره، من جانب اخر. مما يصل في النهاية أو يراد منه ربط الثقافة والمثقف على السواء، وتعميم المأزق، الا ان معطياته تشير الى المثقف اكثر من الثقافة، اذا اعتبرت الثقافة تصوراً لصيرورة جدلية معبّرة عن اجيال وتاريخ. ولهذا يمكن القول بصراحة ان المأزق اليوم عند المثقفين العرب الذين يتقدمون مشهد الثقافة وما يجمع عليه من نقد وأسئلة مشروعة، وما اصبح عليه الوضع الثقافي. بات الامر واضحاً وبلا شك بان التغيرات التي حصلت في بعض عالمنا العربي دفعت القوى الاستعمارية والرجعية المتخلفة الى اعادة تموضعها والانقلاب على الحراك او ما اصطلح عليه بالثورة المضادة، واحتاجت الى ادوار المثقفين اولاً في ذلك وهو ما وضع المشهد في مأزقه. اذ ان بعضاً ممن كان في صف الثورة فعلاً استمر من موقعه نفسه مضاداً لها، ما اوهم المواطن والشعب بنصه او قوله كتعبير عن الحراك والثورة. وهذا الامر هو الاخطر فيما حصل من مأزق فعلي عند المثقف العربي، الذي تبنى المشروع او سايره اولاً، ومن ثم تخاذل وتنازع داخله واستثمره في ظرفه الجديد عنواناً له ولبرامجه وسياساته التي حاول تمريرها قبل ذاك. بل ان غيره ممن كان اساساً في صف القوى الرجعية لم يستطع حتى اللحاق به والتماهي معه. ان هذا النموذج اخطر مثال في المشهد الثقافي العربي، ويتعسر اقناع الناس به وتحولاته لتوافقها مع المثال السابق له، وهنا مكمن الخطورة والاختيار له. فمن التبشير بالتغيير والثورة الى العمل على توصيفها بالانقسامات والتشظي لما قبل الدولة والهويات ما قبل المدنية، وتبنيها كمسلمات او دعوة اليها والبناء عليها لصناعة الحالة المطلوبة والقبول بها منه بالذات وعلى حساب التضحيات والتحولات. حتى بات ما يتفوه او يسجل في صفحات التواصل الاجتماعي شتيمة او مرثية للكفاح الوطني ولتاريخ التحرر الوطني والتضحيات الجسام من اجل الحرية والاستقلال والتنمية وحقوق الانسان. وهي المصطلحات التي صار الترنم بها عرضة لقتلها وإعدام من يطلبها فعلاً وينتظر لحظتها التاريخية للتغيير والتجديد.

من الصعب تصور ان من يتحدث عن الحرية والاستقلال والديمقراطية وحقوق الانسان ومعاداة/ او ضد الاستعمار والظلم والاضطهاد والدكتاتورية والاستبداد والإرهاب والطائفية، ويضرب بها امثلة له وعنه، ان يوظف طاقاته تحت سقف كونكريتي مسلح، وحراسة القواعد العسكرية الاستعمارية وجدران الردح الفوضوي والتضليل الصارخ والغش والخداع وتشويه الوعي الانساني وخلط الاوراق والإنكار للواقع ووقائعه والصمت على الجرائم القريبة منه وقبول ذل سيف الحاكم والتسلط المتوارث حتى تاريخه. هل يمكن تصور حالة كهذه؟ من العلمانية الى الطائفية، من التقدمية الى الغيبية، من التمرد الى التخاذل، من الاستعلاء الى الاذعان... هذه صور فاقعة

> ليس ممكناً إنكار أن أعداء التحرر هم المستفيدون من الفتن المشتعلة في المنطقة

ومعروفة والصمت عليها جريمة بحق الضمير الثقافي والإنساني وهي توضح مدى مأزق مثل هذا المثقف العربي الآن. يصبح الخراب الحاصل مهموماً في التركيز على الهويات الطائفية والاثنية والبناء على تشكيلاتها في نظريات وسيناريوات تؤبدها وتضعها معياراً للتقاسم والتبدل الفكري والثقافي بشكل عام.

ونسيان الخطر الفعلي والسبب الرئيس فيما وصلنا اليه، وكان هذا المثقف يتمنطق او عرف به وسمح له بالدخول الى الميدان من خلاله. ومهما استخدم الآن من مسميات اخرى لفعاليته، كمعاهد او فضائيات او وسائل اعلام واتصال اخرى، فانها كلها لم تعد تنطلي على احد.

تاريخ الثقافة والفكر منها خصوصاً رسم مراحل وأجيالاً من الناشطين والمنتجين الذين وسمت الميادين بأسمائهم وارتسمت السجلات بهم. وظلت انتاجاتهم دليلاً لمن جاء بعدهم وللأجيال ايضاً. ولكن التاريخ سجّل ايضاً اسماء اخرى عنونهم بوعاظ السلاطين وعبيد البلاط والدواوين والمشيخات التي خدمت المستعمر والمستبد والطاغية وبان معدنها الرديء. لعل الامبراطوريات الاعلامية التي تتفرخ الآن وتروج لتلك الافكار والنظريات وتحسم الامر حولها وتضع شعارات براقة امامها لاصطياد من يتعثر في سيره او فكره، تكشف بعضاً من الصورة او راس جبل الجليد العائم، كما يقال. اما الواقع فإن المعركة الثقافية واسعة، وان المديات مفتوحة وان من كان يوماً يصول ويجول فيها لم يعد مقبولاً، أو قادراً هو او مَن يقف وراءه، على اختراق بوابات الممانعة وعواصم الثقافة التقدمية والعقلانية وتوظيف مؤسسات المجتمع المدني الفعلية والغد العربي الجديد. فلا يمكن الرضا بأن الثقافة العربية عاجزة عن النهضة والعمران. وإنها في مأزق طالما بعض من ينطق لغتها في هذه الحالات. ورغم وضوح القضية ومعرفة اسبابها تظل الثقافة ومستقبلها ودورها وأهميتها لمن ينفع الناس.

مع ان وقائع الحال تقول بأزمة او مأزق المثقف العربي، الذي بنى نموذجه في صور التقلبات والتغيرات البنوية والتجسد في ازياء البهلوان الفكرية واستغلال توفر الوسائل والإمكانات لديه، التي هي من جانب اخر فضح له ولنموذجه المأزوم. رغم كل الظروف الصعبة وقلة سالكي طريق الحق العربي إلا ان ما حصل أخيراً في بلدان عربية وعواصمها الثقافية يكشف ان الصدمة والرعب قد استوعبت وان ضرورة ملحة تدعو وتدفع كل المثقفين والمناضلين في شتى مجالات الثقافة والعمل العام الى التكاتف وإعلاء ثقافة الشعب والتحرر والتقدم ودعم ارادة الجماهير وخياراتها الوطنية الديمقراطية.

* كاتب عراقي

على الغلاف

«القسام» تتوعد العدو حقوقنا أو الحرب

المقاومة لن تخذل أناسها الذين ضحوا معها خلال الحرب. هذا العهد الذي حمله المقاومون أجبرهم على ألا يتركوا مواقعهم حتى خلال أيام التهدئة فضلا على الخوف من الغدر الإسرائيلي. أمس أكدت المقاومة أنها جديرة بقيادة الشعب الفلسطيني نحو تحقيق متطلبات كانت أحلاما لعشرات السنين

خرج آلاف الغزيين أمس في مسيرات احتفاء بمقاومتهم (الأناضول)

إن لم يستطع السياسة عبور النفق السياسي، فقد بات واضحاً أن المقاومين ذوي الخبرة بالأنفاق الأرضية يمتلكون القدرة على إخراجهم. على الأقل، هذا ما ظهر في بيان «كتائب القسام» الذي توافقت «سرايا القدس» وباقي المقاومين عليه. بيان أكد أن الكلمة لمن يحمل الراية ويقاتل جيش العدو، بعيداً عن لعبة المحاور الإقليمية، ولا سيما أن المطلوب إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وذلك في مقابل تسريبات عن تمايزات داخل الوفد الفلسطيني المفاوض في القاهرة، حيث يمارس الجانبان المصري والأميركي ما يستطيعان من ضغوط لخفض سقف مطالب الشعب الفلسطيني، وذلك قبل ساعات من تهدئة يفترض أن تنتهي في الثامنة من صباح اليوم.

أبو عبيدة، المتحدث باسم «القسام»، قال أمس كلاماً مهماً يحتاج إلى تدقيق، لكنه أولاً وأخيراً أرسل إشارات عدة واضحة إلى المكتب السياسي والوفد الفلسطيني المفاوض، مفادها أن عليكم أن تأتوا بالشروط التي أعلنت واتّفِق عليها بالإجماع، أو «الانسحاب» من القاهرة مباشرة، متعهداً بحرب استنزاف كبيرة تمتد لأشهر وتشل مطار «بن غوريون» في «تل أبيب»، وذلك إلى «أشهر طويلة»، هذا إن لم يجر «استدراج العدو» إلى البر، حيث ستكون المعركة أكبر مما يتصور «ومقاومتنا وشعبنا جاهزون لدفع الثمن ودخول معركة التحرير».

لا داعي للعودة إلى ذكر كل الإشارات التي رافقت هذه المعركة، وخاصة المتعلقة بتسليح الضفة المحتلة والحديث عن حرب تحريك أو تحرير، لكن الساعات القليلة المقبلة ستحسم الموقف، فإما أن يحقق الفلسطينيون فوق نصرهم خطوة إلى الأمام، وإما أن يكملوا المعركة أمام جيش سرّح قبل يومين جنود احتياطه وذهب لينام، موكلاً مهمة التفاوض إلى المصريين والأميركيين.

ويظهر واضحاً أن التأكيد الفلسطيني على مطلب الميناء يعني أن الحصار يجب أن يكسر، وأن ما تريد المقاومة الحصول عليه هو مكسب استراتيجي على مدى بعيد، إذ تكون الرقابة على المرفأ أصعب ومجال إدخال ما يريده الفلسطينيون أسهل وخاصة على المجال التجاري، كما يحمل معنى سيادياً كبيراً. وكان لافتاً مسارعة وسائل إعلام تابعة لـ«حماس» بعد الخطاب إلى نشر صور انفوغراف عن مخطط الميناء الذي لم تكمل السلطة بناءه في عهد الراحل ياسر عرفات. ونقلت عن مؤسسة حقوقية تحذيرها من أن رفض الاحتلال إنشاء ممر مائي لغزة يبقي حصار القطاع مستمراً «ولا يخدم الاستقرار في المنطقة».

ورغم ذلك، لم يغلق أبو عبيدة الباب أمام الوفد أو حتى الوسيط، معطياً إياهم وقتاً لإنهاء «لعبة المراوغة» حتى ساعات الصباح الباكرة، وحديثه عن الموافقة «المبدئية ثم بحث التفاصيل لاحقاً» يشي بذلك، من دون أن يعني انتفاء إمكانية التفاوض تحت النار لاحقاً.

وحتى وقت متأخر من مساء أمس، كان مبعوث وزير الخارجية الأميركي فرانك غراهام، الذي أتى من ألمانيا لعقد لقاءات مع وزير الخارجية ومسؤولين مصريين، لا يزال يعمل على قدم وساق لإنهاء المعضلة، وقد تحمل الساعات المتزامنة مع كتابة النص حلاً ينقذ الموقف من الاشتعال مجدداً. مع الإشارة إلى مغادرة الوفد الإسرائيلي مطار القاهرة أمس وفق مصادر أمنية في المطار.

هذه الصورة التي أخرجت إلى العلن، أمس، سبقها حديث كثير في الكواليس، لكن اللافت أن وكالة «وفا» التابعة لرئاسة السلطة الفلسطينية في رام الله كانت قد نشرت خبراً بعنوان: «مصدر مقرب من الوفد الفلسطيني: حماس تلعب بالنار»، وما لبثت أن حذفته بعد دقائق، لكن أمكن الحصول على متن الخبر الذي ورد فيه أن «مصدراً مقرباً من الوفد الفلسطيني في القاهرة أعلن أن مصر تتبنى المطالب الفلسطينية كافة، بما فيها موضوعا المطار والميناء، وأنها تتعامل مع وفد فلسطين لكونه يمثل الشرعية ولا تتعامل مع وفد فصائل، كما تحاول «حماس» وبعض وسائل إعلام مساندة لها ترويجه».

وأفاد المصدر، وفق الخبر الذي أتت أوامر سريعة بحذفه، بأن «حماس تحاول زج قضية فتح معبر رفح في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، كأن إسرائيل طرف في هذه القضية، رغم علم الحركة بالتفاهم القائم بين القيادتين المصرية والفلسطينية بشأن فتح هذا المعبر منذ تشكيل حكومة الوفاق وقبل انطلاق العدوان الأخير على غزة بحوالى شهر».

وهاجم ذلك المصدر تصرفات «حماس» قائلاً: «بدأنا نشعر بملامح خطر من عملية تفكيك حالة الوحدة الوطنية، وتأكد لنا من خلال متابعتنا الدقيقة لخطاب حماس الإعلامي حرصها على تمييز نفسها عن الوفد الموحد عبر تسريب أخبار وروايات خاصة لقناة الجزيرة، وأخرى مساندة لها، رغم الاتفاق على ألا يدلى بتصريحات لوسائل الإعلام في المرحلة الحالية»، ما دفعه إلى التعبير عن قلقه «من أن يؤدي الخطاب الإعلامي الموجه من حماس إلى استفزاز مصر وإحباط جهودها لإيقاف العدوان نهائياً، وذلك لمصلحة قوى إقليمية كانت قد حاولت استخدام الدم الفلسطيني لتأكيد حضورها وفعاليتها في الإقليم ومن أجل تصفية حساباتها مع مصر، والمتاجرة بدماء أطفال ونساء غزة مقابل ملايين الدولارات المدفوعة لقياداتها المستريحة».

على الجانب المصري (القاهرة، إيمان إبراهيم)، تنبه مصادر أمنية مصرية، «الأخبار»، إلى محاولات «حماس» دخول المفاوضات كأنها لاعب رئيسي في حال توقيع أي اتفاقية أمنية مع إسرائيل. وتضيف إن «انقسام الفصائل الفلسطينية ساعد على إحباط المفاوضات أكثر من مرة، وهو ما استغلته إسرائيل للإعلان أنها ستؤمن المستوطنات وتنسحب، ما يعيد الجهود إلى مربع الصفر».

إسرائيلياً، (علي حيدر)، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الجيش موشي يعلون أعطيا أوامرهما للجيش من أجل الاستعداد جيداً لأي سيناريو محتمل بعد الثامنة صباحاً. ووفقاً للصحيفة، فإن جيش الاحتلال «سيرد بكل ما أوتي من قوة إن أطلقت المقاومة الفلسطينية الصواريخ بعد انتهاء التهدئة»، وهو التحذير نفسه الذي نقله وزير الإعلام الإسرائيلي وعضو الكابينيت، غلعاد أردان.

وبموازاة رفع مستوى التهديدات المتبادلة بين إسرائيل والمقاومة في غزة، سربت تل أبيب مواقفها من القضايا المطروحة على طاولة التفاوض في القاهرة. وفي محاولة لخفض سقف الرهانات لدى الطرف الفلسطيني، ووضع سقوف لمآل المفاوضات، ذكرت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي أن القيادة الإسرائيلية على استعداد للموافقة على توسيع منطقة الصيد البحري وإدخال الأموال إلى القطاع من أجل دفع الرواتب، مع منح تسهيلات لحركة الأفراد فقط، عبر معبر إيرز.

أيضاً في السياق نفسه، عبرت تل أبيب عن رؤيتها، وفق القناة العبرية، بأن معبر رفح هو قضية فلسطينية ـ مصرية، ليس إلا. ولجهة مواد البناء، ذكرت القناة الأولى أن هناك موافقة على إدخالها لإعادة بناء القطاع، لكن تحت إشراف دولي فقط، وحذرت من إدخال مواد متعددة الاستخدام. وأوضحت القناة أن إسرائيل ترفض مطلقاً بناء ميناء بحري ومطار. وفي ما يتعلق بالأسرى، شددت إسرائيل على رفضها إطلاق سراح أسرى صفقة غلعاد شاليط، فيما أعربت عن استعدادها للإفراج عن أسرى الدفعة الرابعة كبادرة حسن نية، تجاه أبو مازن فقط. في سياق متصل، رأى العدو أن من حقه العمل مستقبلاً ضد الأنفاق، ومواصلة الاغتيالات.

> لم يغلق أبو عبيدة الباب أمام الوفد أو حتى الوسيط

وجاءت تصريحات أمس المتبادلة لتكشف زيف الصورة التي حاولت إسرائيل تسويقها، وفيها أن فصائل المقاومة عادت ورضخت للمبادرة المصرية التي نصت على الالتزام بوقف النار، من دون أي التزامات، وثبت أن المقاومة أبدت قدراً من المرونة من دون أي تنازل على مستوى المضمون المتصل بمطالب الشعب الفلسطيني.

وتجلت أهمية رسائل المقاومة لكونها أثبتت جديتها واستعدادها الفعلي للعودة إلى خيار القتال، وهو أمر على

سيدي رئيس الحكومة... بالله عليك لا تقل انتصرنا!

يحيى دبوق

إسرائيل، وللأسف الشديد، لم تنتصر. لم نستوعب دروس حرب لبنان الثانية، والكثير من الأخطاء كررت نفسها. هذا ما خلصت إليه صحيفة «معاريف»، في مقال تحليلي نشرته أمس تحت عنوان «لماذا لم ننتصر؟». وأشارت الصحيفة في معرض عرضها لأسباب عدم الانتصار الى أن الجيش عانى من «استخبارات معطوبة» في مقابل رغبة العدو في المواجهة واندفاعه إليها و«استراتيجية أنفاق لم تكن معروفة لاستخباراتنا الفاخرة، أو الفاخرة زيادة عن اللزوم».

وأضافت «معاريف» إن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الحرب، موشيه يعلون، اللذين عرفا بتهديداتهما اللفظية أمام الكاميرات، كانا مترددين يبحثان عن تسويات وعن حلول وسط، علماً بأن الحذر هو أبو الهزيمة نفسها. وتساءلت الصحيفة: «ما العمل في حال عدم نجاح الاقتراح المصري في تقليص قدرة الفصائل الفلسطينية إلى الحجم المرغوب فيه، وما هو سيناريو نتنياهو إذا فشلت الاتصالات» في القاهرة؟

وكتب مناحم بن في موقع «واللاه» الإخباري، مقالة تهكمية ضد صناع القرار في تل أبيب، وما سماه وكلاء الحكومة من الإعلاميين والكتاب، الذين سارعوا إلى الإعلان عن الانتصار في غزة، مشيراً إلى أن نتيجة الحرب لا تمثل في الواقع سوى «هزيمة مدوية».

وأشار بن إلى أن «جيشنا انسحب من قطاع غزة ذليلاً، ومن دون أن يحقق الأهداف التي حددتها الحكومة، وعلى رأسها القضاء على قدرات حماس العسكرية، وسمح لها بالاحتفاظ بقوتها، ما يعني أن الجولة المقبلة ليست إلا مسألة وقت لا أكثر».

وأوضح بن أن الجيش لم يعد قادراً على مواصلة الحرب، وهو خائف من سقوط قتلى في صفوفه ومن إمكان أن ينجح الفلسطينيون في اختطاف جندي، ومن هنا أقول لرئيس الحكومة: «أستحلفك بالله أن لا تطلق على نتيجة هذه الحرب انتصاراً، لأنها هزيمة، وهي هزيمة ستتسبب بهجرة المستوطنين، وليس من مستوطنات غلاف قطاع غزة وحسب، بل وأيضاً من المدن الجنوبية الكبرى، عسقلان وبئر السبع وأسدود».

من جهته، كتب غدعون ليفي في صحيفة «هآرتس»، هازئاً من «فرقة الإنشاد التي تزوّر النصر الإسرائيلي في غزة»، والتي تزوّر هزيمة «حماس» مقابل تزوير نصر إسرائيل. وأضاف: «قد زورت قبل ذلك وحدة الشعب وثباته الصلب، وزورت بطولة الجيش وأخلاقيته. وهي تزوّر كل رشقات الانتقاد من العالم باعتبارها معادية للسامية. هكذا هي فرقة الإنشاد الوطنية، إنها فرقة التزوير».

وسأل ليفي «مزوري الانتصار» عن طمس طلب «حماس» خروج الجيش الإسرائيلي من القطاع كشرط للهدنة، وهو الشرط الذي امتثلت إسرائيل أمامه. وماذا عن تجاهل حقيقة أن تل أبيب أصبحت فجأة مستعدة، وبعد الحرب، للتباحث مع ممثلي حكومة الوحدة الفلسطينية؟ أليس في ذلك إنجاز لـ«حماس»؟

صحيفة «يديعوت أحرونوت» ركزت في مقالها الافتتاحي حول استطلاع للرأي نشر في أعقاب الإعلان عن الهدنة المؤقتة، كان قد أظهر أن 21 في المئة من الإسرائيليين يعتقدون بأن الجيش الإسرائيلي هو المنتصر، بينما يعتقد 28 في المئة منهم بأن الفصائل الفلسطينية هي المنتصرة، «أما نسبة الـ 45 في المئة من الإسرائيليين، فترى أن نتيجة وسطية، بين بين، وهو تعبير آخر الاكتئاب الذي تفشى في أوساطنا وعن إضاعة الفرصة».

قدر من الأهمية لمنع أي محاولة تسلل تهدف إلى الالتفاف على المطالب، ثم تحويل المفاوضات إلى ساحة ابتزاز للشعب والمقاومة في غزة، وذلك استناداً إلى رهانات وتقديرات بأن يكون لحجم التضحيات التي تسبب بها جيش الاحتلال مفعولها على قرار قيادة المقاومة. كذلك، يشكل الاحتفاظ بورقة استئناف المقاومة العسكرية جزءاً من أدوات الضغط التي تحتاج إليها المقاومة في مواجهة الرهانات الإسرائيلية والعربية والدولية، ومع التأكيد على حرص الطرفين على وقف المواجهات العسكرية ابتداءً، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أنها مستبعدة في كل الظروف ومهما كانت نتائج المفاوضات.

وقبل الحديث عن المبادرة الأوروبية لإعادة إعمار غزة، ينبغي التمييز بين طرح يدعو إلى إجراءات تهدف إلى منع تسليح المقاومة وتعزيز قدراتها العسكرية والصاروخية، وبين شعار تجريد غزة من السلاح، رغم أن الهدف من الصيغة الأولى هو الوصول في نهاية المطاف إلى هدف التجريد.

في هذا السياق، عرضت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا مبادرة تنص على إعادة إعمار القطاع تحت إشراف دولي يمنع تسلح وتعزيز قوة «حماس» والفصائل الأخرى. ووفق صحيفة «هآرتس»، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى ودبلوماسيين أوروبيين، سلم سفراء برلين وباريس ونائب السفير البريطاني مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي، يوسي كوهين، وثيقة المبادئ والتفاهمات الدولية بشأن غزة. وتشمل هذه الوثيقة إعادة السلطة والرئيس محمود عباس إلى غزة. وإمكانية إعادة قوة المراقبين الأوروبيين إلى معبر رفح بجانب قوات الرئيس. وورد في الوثيقة أيضاً أن الدول الثلاث معنية بتحويل الوثيقة إلى قرار دولي يصادق عليه في مجلس الأمن.

(الأخبار)

وأشارت الصحيفة إلى أن الاستطلاع ونتائجه جاءا بعدما دخلت التهدئة حيز التنفيذ، وتبين للإسرائيليين أن جيشهم لم يكن هو نفسه، «لقد كان الجيش نوعاً من فريق تسخين، أما الفعل الأساسي فيأتي من بعده، وتحديداً في القاهرة، وربما أيضاً في غيرها»، وبحسب الصحيفة، يأتي كل ذلك بعدما «أمل70 في المئة من الإسرائيليين، كما تظهر استطلاعات الرأي، بأن نحتل غزة ونقضي على «حماس» وعلى الإرهاب وأن ننتصر إلى الأبد، وأن تكون هذه هي نهاية كل العرب».

وكانت افتتاحية صحيفة «هآرتس» قد تطلعت إلى مرحلة ما بعد العدوان على قطاع غزة، وتحت عنوان «العودة إلى المفاوضات»، دعت الصحيفة نتنياهو إلى المبادرة ومجاراة الانقلاب الملموس في نظرة الجمهور الإسرائيلي لرئيس السلطة محمود عباس، بعدما عبرت الأغلبية عن تأييدها له في آخر استطلاعات الرأي، مشيرةً إلى أن 53 في المئة من الإسرائيليين يريدون بعد أن ينتهي القتال تدعيم مكانة عباس واستئناف المفاوضات مع السلطة.

وأكدت الصحيفة ضرورة أن يتخذ نتنياهو قراراً شجاعاً حول المفاوضات، رغم الائتلاف اليميني الرافض للسلام، أمثال وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، ووزير الاقتصاد نفتالي بينت، إذ «يجب على رئيس الحكومة أن يستغل الفرصة لأنه ثبت خلال الشهر الأخير أن مستقبل إسرائيل يعتبر أكثر أهمية من الحسابات الائتلافية والبقاء السياسي، وهذا هو الوقت لتدعيم عباس ومنح قيادته وزناً مناسباً كي يتمكن من التأثير على «حماس»، لأنه الشخص الذي يمكن لإسرائيل أن تتفاوض معه على اتفاق سياسي».

وجهة نظر

في السؤال عن المكسب السياسي للمقاومة.... وعباس

رام الله ـ معز كراجة

يبدو أنه صار من الملح طرح مجموعة من الأسئلة كان واقع الحرب يفرض تأجيلها، لكن لا بد من النظر إلى ما يجري في القاهرة وفهم لمصلحة من جرى التغيير الذي طرأ على موقف مصر وجعلها تتنازل عن شرط مبادرتها ثم تبنيها مبادرة فلسطينية موحدة، كما يجب التساؤل عن الإصرار المصري على ضرورة أن يكون الوفد الفلسطيني المفاوض موحدا، وأن يضم السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير إلى جانب حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بغض النظر عن التحاق اليسار بالوفد.

أيضا السؤال الثالث: لمصلحة من ستكون نتائج المفاوضات في حال نجاحها، وهل لوجود وفد فلسطيني موحد تأثير خاص على النتائج المرجوة؟

كلنا نعرف أن المبادرة المصرية التي طرحت في الأيام الأولى من العدوان كانت تميل إلى الجانب الإسرائيلي، وهي طرحت بطريقة عنجهية بل كانت فوقية، فلم تبلغ بها قيادات المقاومة رسميا بل عبر وسائل الإعلام، كما أصرت مصر على أن هذه مبادرة غير قابلة للتعديل.

مقابل ذلك، رفضت غزة هذا الطرح، لكن رئيس السلطة محمود عباس وافق عليه مباشرة، بل تبنى الخطاب المصري نفسه وطار إلى القاهرة واتصل بالمحور القطري . التركي للضغط على «حماس» حتى تقبله.

أما إسرائيل، فصمتت وكلها يقين بأن المبادرة سترفض في غزة ما يسمح لها أكثر بحرق القطاع وإنهاك المقاومة قدر المستطاع. كل هذه المواقف بنيت وعبر عنها خلال الأيام العشرة الأولى من الحرب حتى جاءت نهاية الأسبوع الثاني، حينما تيقنت هذه الأطراف (مصر وإسرائيل وعباس) أن قدرات المقاومة هذه المرة لا تشبه على الإطلاق ما جرى عام 2012، وأدركت أن المعادلة لن تكون تدميرا وخرابا وقتل مدنيين مقابل صواريخ محدودة المدى وتصد بري متواضع، بل وصلت هذه الصواريخ إلى أقصى فلسطين المحتلة مع عمليات غير مسبوقة في مواقع الجيش الاسرائيلي، وقدرة على إيقاع خسائر كبيرة في صفوفه، كما حافظت المقاومة، بعد أسبوعين من القصف المكثف، على قدرتها على إطلاق الصواريخ كما ونوعا.

إذن ماذا حدث؟ أولا أدركت تل أبيب أنها في مأزق، والقاهرة أيقنت أن مبادرتها ماتت، والأهم أن صورتها صارت قبيحة جدا بسبب تعنتها. أما عباس، فذاب في المشهد السياسي، وواجه انتقادات شعبية لم يقابلها منذ وصوله إلى رأس السلطة عام 2005، حتى أصبح كل تصريح يدلي به يقابل بالاستهزاء، ومن داخل حركة «فتح» أحيانا، إلى أن توقف عن الكلام والتزم الصمت لأيام.

وعلى المستوى الشعبي، وقف الفلسطينيون خلف المقاومة والميدان الغزاوي، وبرغم أن الضفة المحتلة لم تتحرك كما يجب لأنها تعيش تحت تخدير السلام الاقتصادي، فإنها أعلنت إيمانها بنهج المقاومة.

عند هذه اللحظة، كان لا بد للطرف الآخر أن يغير مواقفه قبل أن ينهار

> المقاومة ستحقق معظم مطالبها لكن السلطة ستعود إلى تصدر المشهد

المشهد بالكامل. وأهم ما أخاف الثلاثي المصري الإسرائيلي ورام الله، هو أن تعود ثقافة الرفض والمقاومة لتسيطر على عقول وقلوب الناس، وخاصة في الضفة. حتى «حماس» بات لا يخفى أن في داخلها تيارا قابلا للمساومة والمهادنة (يمثله خالد مشعل الغارق في لعبة المحاور الإقليمية)، وأيضا تيارا صلبا تمثله كتائب القسام وقيادات في الداخل أصبحت الكفة تميل لمصلحتها. هذا ما يعني أن مشعل قد يطير مع غبار المعركة حين تهدأ لتأخذ مكانه قيادات ترفض المساومة وتميل أكثر إلى المحور الإيراني. إذا حدث ذلك، في ظل وجود «الجهاد الاسلامي» الصلب أصلا وفصلا وتاريخياً، فكيف سيكون مستقبل المشهد السياسي الفلسطيني؟

بدأت المواقف والخطابات تتغير مع نهاية الأسبوع الثالث من العدوان (آي بي أيه)

لا شك أن الخاسر الأكبر في هذه الحالة سيكون محمود عباس ومشروعه السياسي المتمثل في أوسلو، وذلك أمام خطاب مقاوم يحظى بتأييد شعبي جارف بعدما أثبت صدقيته.

تأسيسا على ذلك، يمكن فهم ما جرى نهاية الأسبوع الثالث من العدوان. فقد بدأت المواقف والخطابات تتغير بسرعة، وقبلت مصر حضور قيادات المقاومة وبحث مطالبها بعيدا عن مبادرتها الأولى «غير القابلة للمناقشة». أما عباس وعدد كبير من قيادات السلطة، فصار خطابهم مقاوما أكثر من المقاومين، وأمطرونا بتصريحات نارية ذكرتنا بزمن منظمة التحرير الجميل!

هذه التغييرات في المواقف، وإن كانت بفعل الميدان في غزة، فهي لا تعني أن أصحابها خسروا المبادرة بالكامل، وباتوا خاضعين للمقاومة تماما، بل هم يحاولون الالتفاف على خسارتهم المتوقعة، والسر يكمن في إصرار مصر على أن يكون الوفد الفلسطيني موحدا ليضمن من حضور المنظمة والسلطة (على خلاف اتفاق 2012) ألا تكون المكاسب وقفا على المقاومة، فليس هناك ما هو أكثر إثارة للضحك المميت للقلب من صورة قيس أبو ليلى وبسام الصالحي ضمن هذا الوفد.

يمكن أن توافق إسرائيل على رفع الحصار عن غزة ضمن آليات معينة، وهو المطلب الأهم للمقاومة، إضافة إلى موافقتها على مطالب تفصيلية أخرى، لأنه ليس أمامها خيار آخر، لكن بعد ذلك، فإن أهمية مشاركة عباس في النتائج التي ستنتهي إليها هذه المفاوضات تكمن في أنه من سيعود ليتصدر المشهد السياسي، بعدما اختفى منه خلال الأسبوع الثالث، وكل الإجراءات والاتفاقات السياسية الأخرى لا بد أن تكون عبر السلطة وحكومة التوافق التي كانت غائبة تماما وبلا قيمة أو أهمية تذكر طوال أيام العدوان.

ربما من المنطقي أن تنجز هذه الإجراءات عبر مؤسسات محددة، ولكن سياسيا هذا يعني أن اتفاق «أوسلو»، الذي كان مهددا بالموت، اكتسب عمرا جديدا باتفاق القاهرة، وعباس، بعدما وجد نفسه في الزاوية هو ومشروعه الذي تقزم أمام إنجازات الميدان في غزة، سيعود فجأة ليصبح الشخصية المحورية، التي لا بد أن تمر عبرها كل الأمور.

لا شك أن المقاومة ستحقق معظم مطالبها، وسيرفع الحصار عن غزة بطريقة أو أخرى، لكن السلطة ستعود إلى تصدر المشهد، ويبقى الخوف من أن تبقى المقاومة محصورة في غزة، و«مشروع أوسلو» متمدداً، على طول وعرض الضفة والقطاع. هنا الخوف من أن تكون المقاومة قد أنجزت مكسبا آنيا بكسر الحصار، لكن عباس كسب استراتيجيا بالمحافظة على مشروعه وعلى سقف «أوسلو»، وهنا يمكن فهم السر في إصرار مصر على وفد فلسطيني موحد، ورفضها إجراء مفاوضات مع ممثلي المقاومة وحدهم. هكذا أعادوا إحياء محمود عباس، وربما حافظوا على خالد مشعل من سقوط مستقبلي.

على الغلاف

معاناة معبر رفح ... المفتاح في الجيب المصري

معبر رفح ولّادة المعاناة، على جانبيه يعاني شعب صار شطرين، الأول تحت الحرب، والآخر عالق. حتى من في الحرب حين تتوقف رحاها يصير عالقا. كلهم ينتظرون أن تحل هذه المأساة

غزة ـ بيان عبد الواحد

تعرض غزاويون كثيرون لخسارة لا تقل عمن أصيب في هذه الحرب، وخاصة ممن سُمح لهم الحظ بالعودة إلى غزة في الأشهر الثلاثة من العام الجاري، لزيارة العائلة أو لمآرب أخرى، فهم على عيشهم هذه الحرب والنجاة منها لا يستطيعون الآن العودة إلى البلاد التي يحملون فيها إقامة عمل أو دراسة.

من هؤلاء المواطن محمد كامل، الحامل للإقامة الاماراتية، فهو يتهم السلطات المصرية بمنعه من رؤية طفله البكر الذي لم يبلغ أربعة أشهر، بعدما كانت والدته قد أنجبته في غزة خلال زيارتها القطاع في نيسان الماضي، ومنذ أن وضعته وهي تجري محاولات حثيثة للخروج من غزة، لكنها تصطدم بإقفال المعبر من الجانب المصري، من حين إلى آخر.

المواطن كامل الذي يقيم الآن في إمارة دبي، وجه مناشدة عبر «الأخبار» مفادها بضرورة الإسراع في أن تعمل السلطات المصرية على تسهيل خروج الحالات الإنسانية من غزة، قائلا: «أليس من حقي أن أرى طفلي بعدما نجا وأمه من الحرب (...) أليس هذا أيضا حدثا إنسانياً يستحق من الأمن المصري القائم على إدارة المعبر أن يتجاوب معه؟».

وهذا وجه آخر للمعاناة الفلسطينية مع المعبر، الذي وقع قيد التجاذب في مباحثات التهدئة لجهة إدراجه ضمن اتفاق إنهاء الحرب أو تأجيل فتحه باتفاق مصري ـ فلسطيني لاحقا، والوجه الأول هم العالقون على الجانب المصري، وجرى إدخال بعضهم على دفعات قليلة أخيرا رغم تعرضهم لخطر الموت خلال الحرب (راجع العدد 2349 الإثنين 21 تموز 2014).

وتنتظر قائمة طويلة من آلاف المواطنين الفلسطينيين أن يسمح لها بالسفر عبر هذا المنفذ البري الوحيد الذي يصل غزة بالعالم الخارجي، وكانت متفائلة باستغلال وقف إطلاق النار الذي بدأ الثلاثاء الماضي، لكن عراقيل فتحه بين وقت وآخر تحول دون سفر المئات، الأمر الذي يسبب مضاعفة القوائم المعدة للسفر.

ووقف شادي الدنف، وهو شاب من غزة يحمل الإقامة الجزائرية، على بوابة المعبر. ظل يلعن الحصار الذي قال إنه سبب هذه المعاناة التي يعيشها مئات المواطنين، وخاصة حملة الجوازات الأجنبية والإقامات في الخارج، إضافة إلى الحالات المرضية.

وقال الدنف، الذي انتهت إقامته بسبب إغلاق المعبر عليه، بعدما دخل القطاع قبل عدة أشهر، إنه سعى جاهدا إلى مغادرة غزة في نيسان الماضي، «وذلك قبل انتهاء إقامتي بنحو شهرين، لكن إغلاق المعبر حال دون ذلك»، مشيرا إلى أنه يتطلع إلى تساهل السلطات الجزائرية مع الفلسطينيين المنتهية إقاماتهم جراء الحرب الأخيرة.

ولا يزال معبر رفح يحتل جزءا من مباحثات وقف النار بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل برعاية مصرية، بل قد يكون الشعرة التي تكسر ظهر الاتفاق، وخصوصا أن المقاومة اشترطت فتح المنفذ البري ضمن إنهاء حالة الحصار، لكن، وفق ما رشح من مصادر موثوق بها، فإن القاهرة ترفض ربط المعبر بالحصار ضمن محاولة للتنصل من المسؤولية عن طوق الخناق الذي يلتف على عنق القطاع.

وتبرر مصر إغلاق المعبر بغياب حكومة الوفاق الفلسطينية حتى تتولى إدارته بدلا من الأمن التابع لحركة «حماس»، وهي أيضا تؤجل الحديث عن آلية فتحه والوقت الممكن لذلك، مع أنها ربطته بعودة حرس الرئاسة إلى الحدود، الأمر الذي لم تظهر بوادره بعد.

في الجانب الفلسطيني، قال المدير العام لهيئة المعابر والحدود، ماهر أبو صبحة، إن السلطات المصرية هي التي تحدد أعداد المسافرين خلال الفتح الجزئي للمعبر، مشيرا إلى السماح بمرور خمسة حافلات تقل نحو 550 مسافرا، «أي بمعدل 100 مسافر في كل حافلة». وأوضح لـ«الأخبار» أن هناك معاناة شديدة جراء تكدس أعداد كبيرة من المواطنين على المعبر لرغبتهم في السفر، «علما بأنه في الوقت الحالي فإن حاجة غزة للسفر يوميا هي ما بين ألف إلى 1200 مسافر».

وأكد أبو صبحة أن هناك كشوفا معلقة منذ نيسان الماضي، ولم يحالفها الحظ في السفر نظرا إلى إعطاء الأولوية للحالات المرضية والإصابات، إضافة إلى أصحاب الإقامات، مبينا أن الآلية المعتمدة لدى الجانب المصري أمنية، وتقوم على ترحيل المسافرين مباشرة إلى مطار القاهرة دون السماح لهم بدخول مصر.

في غضون ذلك، اشتكى المواطن أيمن الديراوي مما سماها الفوضى القائمة على المعبر، وقال إن سببها تعطيل فتح المعبر لمدد طويلة، لكنه حمل أيضا السلطات الفلسطينية جانبا من التقصير المتعلق بالترتيب الإداري والتنظيمي للمسافرين.

وقال الديراوي الذي أمضى نحو ثماني ساعات منتظرا السماح له بتسليم جواز سفره، إنه عاد موسوما بالإحباط، نظرا إلى غياب التنسيق على الجانب

السلطات المصرية هي التي تحدد أعداد المسافرين خلال الفتح الجزئي للمعبر (آي بي أيه)

> تتضاعف أعداد المواطنين الراغبين في السفر فضلا عن آلاف الجرحى والمرضى

طفلة فقدت سمعها وبصرها... وأباها!

غزة ـ سناء كمال

نعمة نصير، طفلة لم تتجاوز ستة أشهر من عمرها. فقدت بصرها وسمعها جراء استهداف منزل عائلتها بقذيفة من الدبابة الإسرائيلية أتتها من الحدود الشرقية لبلدة بيت حانون شمال قطاع غزة. كان منزلهم أول منزل يقصف وتقع فيه أول إصابة وأول شهيد خلال دخول قوات الاحتلال إلى تلك البلدة.

هربت عائلتها المكونة من والدتها وبيت جدها بعد استنجادهم بسيارات الإسعاف لنقل المصابين والشهداء. ما إن وصلت سيارة الإسعاف حتى اندفع ما يقارب 25 فرداً من عائلتها داخلها طالبين النجدة من الموت، لكنهم لم يجدوا لهم سبيلاً إلا «بيت الله» كي يحتموا فيه من إسرائيل.

تقول أم تامر نصير، وهي جدة الطفلة، إنهم ذهبوا إلى المسجد بحثاً عن الأمان، «لكن لا أمان في أي مكان في غزة... نحن هنا مشردون بطعام وماء قليلين».

وتضيف: «هذه الطفلة لا تجد الدواء لمعالجتها، ولا نملك ثمن الحليب لها»، وحتى لقائنا بها عبرت عن خشيتهم من العودة إلى البيت، وخاصة أنه ملاصق للحدود.

وتستدرك أم تامر بالقول إنهم قد لا يعودون إلى ذلك البيت، معللة ذلك بأنهم لا يضمنون أن تكون هذه الحرب هي الأخيرة، «كذلك لا نستطيع إعادة بناء المنزل، فكل الأراضي جرفتها إسرائيل ولا نملك المال».

أما حنين، وهي والدة الطفلة نعمة، فتحمل ابنتها طوال الوقت وتحاول تحريك أصابع يديها أمام عيني طفلتها لعلها ترى. لكن لا جدوى من ذلك فهي فاقدة للبصر الآن برغم أن عينيها مفتوحتان.

تقول الأم: «الطبيب أخبرني أن ابنتي لن ترى النور مرة أخرى، فشدة الانفجار قتل عندها خلايا دماغية مسؤولة عن السمع والبصر»، لكنها لم تفقد الأمل بعد أن سمعت أحد الأطباء يقول لها: «ربما بعد 6 أشهر يمكن إجراء عملية جراحية للطفلة، تستعيد إثرها بصرها، لكن السمع مستحيل علاجه».

حتى هذا الأمل قد لا يمكن تحقيقه من دون نقود تمكنهم من السفر إلى إحدى الدول الأوروبية أو حتى العربية، وهناك تستطيع أن تجري لها العملية الجراحية. وتدعو حنين أصحاب القلوب الرحيمة إلى أن ينظروا إلى ابنتها على أنها مصابة حرب «وأن يساعدوها لنعيد لها البصر على الأقل».

أما الجد، أبو تامر، فالتجأ إلى زاوية في باحة المسجد. يمضي أغلب وقته في هذه الزاوية. يشعل سيجارته ويسرح بعيداً طوال الوقت. يقول للأخبار: «أبحث وراء ذكرياتنا التي لم يبق منها شيء، وأفكر في حال ابنتي التي فقدت مستقبلها هي الأخرى بعد إصابتها بالعمى والطرش». هو أيضاً يرى ذلك مستحيلاً، فهو عاطل من العمل ولا يملك النقود أو القدرة لذلك. ويتأسى على حاله بعد أن ترك زوج ابنته الطفلة المصابة وأمها في بيته «وتخلى عنهما في أصعب الظروف».

غزة ولادة:
4500 طفل رأوا النور خلال الحرب

غزة ـ **سناء كمال**

بينما ينهك الأطباء في محاولة إنقاذ المصابين في أقسام الطوارئ داخل مستشفيات قطاع غزة طوال أيام الحرب الإسرائيلية، يجهد آخرون في قسم الولادة لإخراج أطفال جدد إلى الحياة.

4500 مولود جديد آخر إحصائية سجلتها وزارة الصحة الفلسطينية أثناء أيام الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، في الوقت الذي كانت تحصد في حربها على المدنيين المئات من أرواح الأطفال الشهداء، وتعددت الولادات تحت نيران الاحتلال. فمن النساء من ولدن في بيوتهن، ومنهن من ولدن في طريقهن إلى المستشفى، ومنهن من ولدن على أرض المستشفى وهن ينتظرن طبيبة لتوليدهن.

هبة سالم (24 عاماً) ولدت مولودتها البكر سما في منزلها بعدما فقدت الأمل بقدرتها على التحرك والخروج من حي الشجاعية الذي كان يتعرض لأعنف عملية عسكرية، ويتم استهداف كل ما هو متحرك في هذا الحي، صرخت وبكت وطلبت النجدة، لكنها لم تجد سبيلاً سوى استدعاء «الداية»، التي تقترب من عامها الـ 95 وبالكاد تذكر مهنتها التي ورثتها عن والدتها.

وتقول والدة هبة وهي تحمل اسم سما لـ«الأخبار»: «كان يوماً عصيباً لن ينسى، ابنتي كانت ستموت بين يدي ولا أدري كيف أساعدها. الطيران كان فوقنا، والقصف يطال كل مكان ولا نستطيع التحرك»، وتتابع: «جارتنا كانت داية في الزمانات، اضطررنا إلى استدعائها بعد جهد كبير في إقناعها لتوليد ابنتي التي تموت أمام عيني، وبمئة عافية لما رضيت تولدها لأنها كانت شبه ناسية».

هي مجازفة حقيقية، لكنها أسهل الأمرين. حضرت الداية أم حسين أبو عمرة إلى بيت عائلة سالم، وقامت بتوليد هبة رغم مواجهتها صعوبات كبيرة، وتقول لـ«الأخبار»: «إنها معجزة حقيقية ولدت على صوت الصواريخ، ولما انقصف بيت جيرانهم اللي جنبهم ولدت بسرعة، مع صوت الصاروخ ولدت من الخوف»، مشيرة إلى أنها هي من سمت الفتاة سما، لأن الصاروخ الذي نزل من السماء هو من أنقذها ولكنه قتل العديد من جيرانها وأغلبهم من الأطفال.

ولم تستطع آمال الكفارنة (30 عاماً) أن تتحمل آلام المخاض، فتوسطت بين نساء غرفتها في مدرسة بيت حانون تتلوى من الألم، إلى أن ولدت طفلها صابر، من دون أي مساعدة من أحد، واضطرت إلى قطع حبل السرة للجنين بمقص اشتروه من «كنتينة المدرسة»، «هي مخاطرة حقيقية، لكن الحياة تأبى إلا أن تستمر»، تقول أم محمود الكفارنة. وكانت آمال قد ولدت ابناً لها في الحرب السابقة، وسمته صابر لصبرها على آلام الولادة أيضاً آنذاك، لكنه توفي في هذه الحرب،

> من النساء من ولدن في بيوتهن، ومنهن من ولدن في طريقهن إلى المستشفى

يرى الفلسطينيون أن هذا الارتفاع هو كرامة من الله (آي بي أيه)

قبل عدة أيام، غير أن القدر يصرّ على أن يمنحها صابر مرة أخرى وفي ذات الظروف التي ولد فيه أخيه الشهيد قبل ست سنوات.

وتضيف أم محمود: «ربنا بقطع من هان وبوصل من هان. قبل يومين استشهد أخيه صابر الكفارنة في قصف إسرائيلي على منزلهم، واليوم ولد أخيه الآخر في نفس ظروف الحرب».

أما حليمة النجار من بلدة خزاعة شرقي مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، فهي لم تفرح على ولادتها ابنتها أسيل التي ولدت مشوهة، نظراً إلى ولادتها قبل موعدها الصحيح، وتبكي حليمة على ابنتها التي ولدت دون اكتمال أعضائها، بعدما جاءها المخاض في أواخر الشهر السادس.

وتقول حليمة: «كنت مرعوبة جداً من أصوات الصواريخ والانفجارات الشديدة، وكنت أخاف كثيراً على أطفالي الثلاثة أن ترتكب إسرائيل مجازر بحقهم، وشعرت فجأة بوجع شديد، انتهى بولادتي المبكرة لابنتي التي لا أعرف إن كانت ستتمكن من العيش أو لا».

وتضيف: «إسرائيل لم ترتكب مجزرة بحق أبنائي الأحياء، لكنها استطاعت أن تقتل طفلتي قبل ولادتها».

ويرى الفلسطينيون أن هذا الارتفاع في عدد المواليد في هذا الشهر «المنكوب» هو كرامة من الله لتعويضهم على الارتفاع في عدد الضحايا بين الأطفال الذين سقطوا شهداء، وتقول سميرة العروقي (25 عاماً) التي رافقت أختها للولادة في مستشفى الشفاء: «لم أتوقع أن أجد هذا العدد الكبير في المستشفى من المواليد، وخاصة في ظل هذه الحرب»، مضيفة: «في الخارج، أغلب الأطباء منشغلون إما في العمليات أو في معالجة الجرحى، أما هنا عالم آخر فهذه كرامة حقيقية من الله تعالى ليعوضنا عن شهدائنا».

الفلسطيني وفقدان التخطيط، مؤكدا أن هناك نقصاً في عدد الموظفين العاملين بسبب ظروف الحرب، «إضافة إلى غياب الإرشادات المكتوبة التي تحفظ النظام والهدوء في الصالة بعد أن يتكدس فيها مئات المواطنين».

واعتمدت السلطات المصرية طريقتين للسماح لمرور الفلسطينيين في الأيام الماضية، الأولى هي تسليم الأشخاص الجوازات مسبقا، ثم أخذ الموافقة عليها أو العكس، والطريقة الثانية تقديم جوازات السفر عبر ما يعرف بالتنسيق الأمني على المعبر، فيسمح بعبور الأشخاص مقابل دفع مئات الدولارات التي يقال إنها تسلم إلى الاستخبارات المصرية.

وحتى إعداد هذا التقرير، لم تظهر صورة واضحة عن مصير معبر رفح، لكن آمال الفلسطينيين معلقة بهذه القضية التي أرهقتهم على مدار أعوام.

الحي «السعودي» دمر مجدداً

غزة ـ **ابتسام مهدي**

عاش أهل مدينة رفح ممن دمرت منازلهم عام 2006 خلال اجتياح بري إسرائيلي ثماني سنوات وهم يتنقلون من منزل إلى منزل، حتى «تكرمت» المملكة السعودية لإعادة بناء بيوتهم. وبعدما صار لهم مساكنهم الخاصة وشعروا فيها بالهدوء والاستقرار، لم يدم هذا الوضع سوى شهر واحد، إذ تعرض «الحي السعودي» في رفح لقصف دمر منازلهم للمرة الثانية. وليس هذا فحسب، بل حصد أرواح 23 فرداً من سكان الحي.

وجرى بناء هذا الحي بين حي تل السلطان وساحل البحر المتوسط، وهو يطل على الحدود الفاصلة بين قطاع غزة ومصر، ويسكنه من هدمت منازلهم في ذلك الاجتياح بعدما تسلم سكان الحي بيوتهم في أواخر شهر حزيران 2014، علماً بأن بناءه استغرق سنوات طويلة بفعل الحصار على قطاع غزة الذي فرض منذ صيف 2007.

عند الدقائق الأخيرة من منتصف ليلة الأول من آب الجاري، استفاق سكان «السعودي» على انفجار ضخم هز أركانه ليخرج جميع من فيه بعدما صارت عائلة المواطن رأفت زعرب (35 عاماً) هدفاً لطائرات الاحتلال ببرميل متفجر تسبب بانهيار المنزل على ساكنيه، إلى جانب قصف خمسة منازل أخرى مجاورة له.

الحصيلة كانت قاسية، فمن عائلة زعرب فقط كان هناك 13 شهيداً وأربعة آخرون من عائلة صيام كانوا لاجئين في منزل العائلة نفسها، فيما الشهداء الآخرون من الجيران. وبعد وقوع المجزرة، استمرت طواقم الدفاع المدني على مدار أكثر من عشر ساعات في البحث تحت الركام لينتشلوا جثامين الشهداء وهي أشلاء متفحمة، وجلهم من الأطفال والنساء.

المواطن محمد البسيوني (43 عاماً) كان أحد المشاركين في انتشال الجثامين، وهو من سكان الحي أيضاً. يقول البسيوني: «ثلاث أسر من عائلة زعرب دمرت منازلها للمرة الثانية، بالإضافة إلى تضرر منازل أخرى». ويظهر أساه لأنهم لم يتمتعوا بعد بمنازلهم قبل أن يعاود الاحتلال استهدافهم، مشيراً إلى أنهم عانوا كثيرا خلال السنوات التسع التي مضت، «لكن يبدو أن الاحتلال لا يقبل بأن نشعر بالأمن نهائياً في مدينتنا».

«الأخبار» استطاعت أن تتحدث مع ناجيتين من عائلة زعرب هما الطفلة سجى (9 سنوات) وشيماء (18 عاماً). الحروق غطت جسديهما وجعلتهما عاجزتين عن الحركة. ولا تزال الفتاتان في المستشفى الكويتي في رفح تتلقيان العلاج، كما لم تعلم

> لم يسكن أهل الحي سوى شهر في بيوتهم التي سلمت لهم بعد 8 سنوات

سجى بمصير من كانوا بجوارها. بكلمات خجولة، وصفت الطفلة ما حدث لهم وهي تشعر بفقدان أمها وإخوتها، قائلة: «كنا قاعدين بالغرفة إحنا واولاد عمي وبدنا ننام، وفجأة سمعنا صوت انفجار كبير بعدها ما عرفت شو صار معي».

بريق ضوء كبير كان الفيصل بين سجى وشيماء والعائلة التي راحت ضحية هذه المجزرة، قائلة: «لمحت ضوء الصاروخ كالبرق، ولما صحيت لقيت حالي بالإسعاف».

أما شيماء، فبمجرد أن استيقظت بدأت بالسؤال عن عائلتها وخاصة والدها ووالدتها. تقول خالتها أم محمد: «عائلة عمتها وخالتها (العائلة النازحة) هربوا من منازلهم خوفاً على حياتهم، لكنهم استشهدوا في المكان الذي هربوا إليه».

تمسك شيماء بيد أختها الصغيرة سجى لتطمئنها إلى أن عائلتهما بخير، وكل ما حدث أن المنزل الذي حلموا به كثيراً انهار وباقي العائلة في مستشفى آخر. لكن سجى ظلت تكرر السؤال: «وين أهلي، بدي أمي، إيش صار لأخواني». وكل من جاء لمواساتهما لم يستطيعوا أن يجيبوها خوفاً مما قد يلحق بها، فلا شيء يمكن أن يقال في جريمة ترك زهرتين كسجى وشيماء وسط صحراء مليئة بالهموم.

قضية

استطاع «العدالة والتنمية» أن يبني نموذجاً تركياً خاصاً، كان النجاح الاقتصادي حجر الزاوية فيه، بالإضافة الى اعتماد المظهر الحداثي للدولة المطعّم بالإسلام «المعتدل». بعد 12 عاماً من الحكم، تعرّضت فيها أنقرة لأزمات عدة، يبدو أن وصول رجب طيب أردوغان إلى الرئاسة سيمثّل إنعاشاً لـ«النظرية التركية» بعد دخولها في مرحلة الأفول، مع انهيار المشاريع الإقليمية المشابهة

«العدالة والتنمية» بعد 12 عاماً
«النموذج التركي» يتهاوى

تبنت تركيا سياسةً طائفية أفقدت «النموذج التركي» جاذبيته (الأناضول)

هدى رزق

قد يكون حزب «العدالة والتنمية» بالفعل استمراراً للمشروع الذي بدأه عدنان مندريس، وأكمله كل من الرئيسين التركيين السابقين سليمان ديميريل وتورغوت أوزال، وتبلور على يد مؤسس حزب الرفاه الإسلامي نجم الدين أربكان. هو مشروع مصالحة تركيا الحديثة مع تاريخها وهويتها، في مسعى لاستبدال العلمانية المتطرفة بأخرى دينية تدّعي الاعتدال.

يبدو أن الحزب سعى إلى الاستفادة من التجارب السابقة، باعتماد البراغماتية، بما يحفظ المشروع الأساسي. الثابت أن حزب «العدالة والتنمية»، مع رجب طيب أردوغان وعبد الله غول، اللذين أعدهما أربكان لخلافته، نجح في الاحتفاظ بشعبية واسعة داخل التيار الإسلامي بعدما استقطب قطاعاً واسعاً من اليمين العلماني المحافظ الذي تخلى عن أحزابه التقليدية، بسبب عجزها عن تقديم حلول لمشاكل البلاد الاقتصادية، كما جذب فئات محدودة من اليسار للأسباب عينها. لقد اجتمع من حول الحزب ثلث الناخبين الأكراد، عدا عن استقطابه للقاعدة الإسلامية العريضة. هذه الفئات الواسعة رأت في «العدالة والتنمية» وزعامته منقذاً للبلاد من كارثة الفساد الاقتصادي، ومن الحرب الأهلية مع الأكراد، ومن الاصطدام مع الجيش، على الرغم من التباين الثقافي بينها، وتعدّد واختلاف المشارب التي جمعها «العدالة والتنمية»، تبقى الرافعة هي القاعدة الإسلامية التي أوصلته إلى السلطة. بعدما تأكدت من عبثية الاستمرار بالسياسة الصدامية نفسها التي اتبعها أربكان مع الجيش.

الإنجازات الأولى للعدالة والتنمية

بنى الحزب مبادئه على أساس مبدأ الجمهورية المركزية الموحدة والمتضامنة، المستندة إلى المبادئ الديموقراطية العلمانية ودولة الحقوق الاجتماعية. مبدأ تحقيق تكافؤ الفرص للجميع وإقامة علاقات حسنة مع دول العالم كافة، والقيام بأعمال الخصخصة لصالح البلاد. مبدأ ضمان عدالة الضرائب وتخفيضها وتوزيعها بشكل ينسجم مع البنية الاجتماعية للبلاد. مبدأ التأكيد على رفض الحزب لجميع أشكال التعذيب والإرهاب والإذلال. أما العلمانية ففسّرها رئيس الحزب رجب طيب أردوغان بأنها تكمن في حياد الدولة تجاه المعتقدات، وهي بهذه الصورة ضمان للديموقراطية. وأكد أردوغان على ضرورة إعداد دستور جديد وتغيير قانوني الأحزاب السياسية والانتخابات بصورةٍ تنسجم مع متطلبات العصر.

وفي إطار موقف الحزب من العلمانية والإسلام، رأى زعيم الحزب أن العلمانية مبدأ أساسي للحرية والسلم الاجتماعي، كما أكد على مرجعية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وإلى جانب ذلك، أكد عبد الله غول بعد يوم واحد من تأسيس الحزب على البعد الجامع للحزب، وقال: «إن حزبنا ليس حزباً دينياً، ونحن نعمل على ضمان تمثيل الجميع وفي عداد مؤسسينا محجبات وسافرات، ملتحون وغير ملتحين» .

رأى مؤيدو الحزب أنه يستطيع معالجة المسألة الأكثر صعوبة وهي الاعتراف بالحقوق الديموقراطية للسكان الأكراد، وكذلك محاولة إطلاق مبادرات دبلوماسية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز من أجل تأدية دور فاعل في المنطقة.

أما بالنسبة إلى المعسكر المعارض للحزب، فهم اعتبروا أن الحزب سعى إلى إضعاف المؤسسة العسكرية، متذرعاً بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. إضافةً إلى كونه يسعى إلى «أسلمة» تركيا العلمانية، وذلك من أجل تعزيز موقعها في العالم الإسلامي على حساب سياسة تركيا التقليدية المتحالفة مع الغرب.

عمل الحزب على توجيه دعمه لحق المرأة في ارتداء الحجاب في الجامعات والتي خاض فيها معركة أمام المحكمة الدستورية في عام 2008 في محاولة للطعن في الدستور العلماني للبلاد. كذلك استطاع أردوغان تعيين مدنيين لمجلس الأمن القومي، الذي طالما كانت تهيمن عليه المؤسسة العسكرية.

> **أصبحت الحكومة قريبة من النموذج السعودي الذي تحالفت معه في سوريا**

سعى «العدالة والتنمية» إلى لعب دور اقتصادي وسياسي فاعل على المستويين الإقليمي والعالمي، وهذا ما حاولت أن توضحه رؤية وزير خارجية تركيا حيث حاول جعل تركيا لاعباً فاعلاً على المستوى العالمي عبر الترويج لسياسة «صفر مشاكل».

التحالف مع جماعة غولن

تحالفت جماعة الداعية الإسلامي محمد فتح الله غولن، صاحب فكرة الإسلام الاجتماعي مع «العدالة والتنمية» في المراحل المبكرة بين 2001 و2011. كان الحزب يؤيده بسبب برامج التنمية وتوجهاته الإصلاحية وقيامه بإيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتراكمة في تركيا. نجح «العدالة والتنمية» في إدارة المدن التركية الكبرى مثل اسطنبول

أردوغان في سدة الرئاسة... بعث لأحلامه الإقليمية؟

أمضى رجب طيب أردوغان السنوات الثلاث الماضية يحصد خيبةً تلو الأخرى من مصر إلى سوريا، وفيما «أسعفه» هجوم «داعش» على شمال العراق ببعض الأمل في استعادة مجده الضائع إقليمياً، قد يحيي وصوله إلى كرسي الرئاسة أحلام «السلطان» التاريخية

إسطنبول ـ **حسني محلي**

كان الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، الحليف الاستراتيجي لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الورقة الأخيرة في مشروع الأخير بمظلته الإخوانية، قبل أن يأتي عبد الفتاح السيسي ليسقط هذا المشروع، بعد تحالف المملكة العربية السعودية معه. كأنّ صدفةً ما جعلت الرياض تقف في الخندق المعادي للإخوان بعد احتضانها لحركات الإسلام السياسي طيلة عقود. سقوط الحكم الإخواني في مصر، كان هزيمة استراتيجية لأردوغان، الذي يستعد في الأيام المقبلة للدخول إلى قصر «شنقايا» الرئاسي، مفتتحاً بذلك عهداً جديداً من الرهانات، داخلياً وخارجياً.

أراد أردوغان تعويض خسارته في مصر، وبنسبة أقل في تونس وليبيا بالبحث عن تحالفات جديدة في الشرق العربي. فما كان منه إلا أن دخل في تحالف استراتيجي مع رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني وقوى «الإخوان المسلمين»، بعدما نزل بكل ثقله في سوريا. وبات من نافل القول إن أردوغان من أوائل المتورطين في الحرب في سوريا، حين فتح حدود بلاده على مصراعيها أمام آلاف «الجهاديين» الأجانب، مسهلاً لهم دخول بلاد الشام للقتال بين صفوف «جبهة النصرة» و«داعش» بصورة خاصة. في هذا الإطار، نقلت وسائل إعلام تركية قصصا عدة عن التنسيق والتعاون بين الاستخبارات التركية والجماعات المذكورة، التي تحولت إلى قوة ضاربة على الأراضي السورية والعراقية.

وعلى الرغم من ذلك، لم يحالفها الحظ في السيطرة على مدينة حلب، الهدف الأساسي في المشروع التركي . وخصوصاً بعدما أدت أنقرة دوراً أساسياً في سيطرة الجماعات المسلحة على مدينة الرقة. وجاء قتال «داعش» ضد «النصرة» وحلفائها ليضع أردوغان وحكومته أمام حسابات جديدة، أهمُّها تعويض الخسارة في سوريا بمكاسب جديدة في العراق، وخصوصاً أن بغداد أدت دوراً أساسياً في صمود الرئيس السوري بشار الأسد بالتنسيق مع الحليف المشترك إيران. ويعرف الجميع أن رئيس الحكومة التركي، والمرشح الرئاسي، لم يرتح لها يوماً، ولا سيما مع بداية «الربيع العربي». ودفعت حسابات اردوغان الخاصة بالعراق الدولة التركية بكل مؤسساتها إلى البحث عن تحالفات جديدة، بدأت بلجوء النائب السابق للرئيس العراقي طارق الهاشمي إلى تركيا، واحتضان أردوغان له وللعشائر وللقادة السنّة العراقيين، وفي مقدمتهم رئيس البرلمان السابق أسامة النجيفي وشقيقه محافظ الموصل أثيل.

وعدَّ كثيرون أردوغان اللاعب الأساسي في المؤامرة التي أدت لاجتياح «الدولة الإسلامية» (داعش) في مطلع حزيران الفائت. فقد حلَّ أسامة وأثيل النجيفي وعدد كبير من زعماء العشائر السنية وشخصيات أخرى من الموصل والأنبار ضيوفاً على أنقرة أكثر من مرة. لعلّ ذلك جاء في إطار الإعداد لما شهدته الموصل لاحقاً عبر التحالف بين «الصدّاميين» والنقشبنديين و«داعش»، وتمردوا جميعاً ضد رئيس الحكومة العراقي السابق نوري المالكي.

ثم جاء العدوان الإسرائيلي على غزة ليسهم في صرف الأنظار لبرهة عن المؤامرة في العراق وسوريا والمحيط التركي عموماً. ولعلّ الضجة الإعلامية الضخمة التي أثارها اردوغان في موضوع غزة، تفسّر هذا الأمر، حيث إنه التجأ إلى موضوع غزة لئلا يتفوه بكلمة واحدة ضد «داعش». أراد أردوغان استغلال هجوم داعش على شمال العراق وإعلان قيام «الخلافة الاسلامية» للقضاء على الرئيسين الأسد والمالكي. هدفان، جعلا أردوغان يصمت إزاء اختطاف

أردوغان vs غول

يحاول البعض اللعب على وتر الخلافات بين الرئيس الحالي عبد الله غول وأردوغان على خلفية عزم الأخير على الترشح للرئاسة والاستحواذ على كل الصلاحيات التي يتمتع بها رئيس الوزراء، وحتى رئاسة الحزب (بعد تغيير نظام الحكم في تركيا)، ومن المتوقع أن يحمل غول على الانشقاق.

لا شك أن غول الرجل الهادئ العقلاني هو الوجه الآخر للعدالة والتنمية. فالرئيس يتصرف بنوع من التوازن وبعقلية رجل الدولة بموازاة تشنج أردوغان حيال التطورات الإقليمية، وخصوصاً في مصر. على سبيل المثال، بعث غول برسالة إلى القيادة المصرية الجديدة يطلب فيها إقامة علاقات متبادلة على أساس المصالح.

كذلك دعا في الفترة الأخيرة إلى مراجعة السياسة التركية إزاء الأزمة السورية. ويحاول غول استيعاب الاحتجاجات في الشارع التركي والتعاطي معها من خلال الحوار. لذلك، يرى البعض أن الخلافات بين أردوغان وغول بدأت تخرج إلى العلن ويراهن عليها. ويمكن القول إن للحزب وجهين متناقضان هما أردوغان وغول.

وأنقرة، بواسطة برامجه وإنجازاته التنموية واستثماراته في البنى التحتية والمدارس والمنح ونجاحه في إدارة البلديات.

كان أردوغان وحزبه يتصرفان بحذر وحيطة من أجل «إثبات الوجود» تجنباً لـ«الانقلابات المضادة». كان يحتاج إلى أوسع دعم شعبي واسع، ولا سيما من الليبراليين وأوساط أخرى، ضد كل أنواع التهديدات الناتجة من البيروقراطية القضائية والعسكرية. تجلّى ذلك بتضاعف نسبة الأصوات التي حازها الحزب في الداخل والخارج خلال الانتخابات المتلاحقة. وكان لجهود جماعة «الخدمة» أثر في ارتفاع التأييد من خلال الأنشطة الإعلامية التي قامت بها الحركة ومؤسساتها الإعلامية والاقتصادية والتربوية، ولا سيما أثناء الترويج لحزمة الاتحاد الأوروبي.

انهيارات السياسة الخارجية وارتداداتها الداخلية

نقل الحزب تركيا إلى آفاق سياسية واقتصادية جديدة. استطاع التوازن الذي يحكم الدولة التركية عبر إقصاء دور الجيش من الوصاية على الحياة السياسيّة منذ تأسيس الجمهوريّة. نقل «العدالة والتنمية» تركيا إلى الاستقرار الاقتصادي، حتى أصبحنا أمام «نموذج تركي» لدولة مسلمة ديموقراطية، متقدّمة سياسياً واقتصادياً. تتمتع بمستوى للحياة والثروة الوطنية المعتمِدة على الإمكانات البشرية وليس على الثروات الطبيعيّة.

غير أن هذا النموذج بدأ يتراجع من جراء السياسات الخارجية المرتبطة بأردوغان وطموحاته الشخصية، حيث انخرطت تركيا في حروب إقليمية بدوافع طائفية.

لقد تبنت تركيا سياسة طائفية أفقدت «النموذج التركي» جاذبيته بسبب حكومة لم تستطع الجمع بين الديموقراطية والإسلام. تحولت حكومة «العدالة والتنمية» إلى مذهبية قريبة من النموذج السعودي الذي تحالفت معه في سوريا، حيث دعمت «جبهة النصرة»، ووقفت مع المتطرّفين في حربهم ضد التنظيمات الكردية المنتشرة على الحدود من الجهة السورية .

فقد أردوغان المعبر السوري البري الحيوي إلى الخليج والمشرق، وبعد إقفال المعبر العراقي بوجهه لم يبق له سوى الممر الكردي من العراق، حتى جاءت «الدولة الإسلامية» لتحتجز القنصلية التركية ومن فيها في الموصل بعدما حلم باستردادها. كذلك جمدت الإمارات استثمارات بـ 14 مليار دولار. لذلك، تتجه تركيا اليوم نحو أوروبا وتدعّم العلاقات الاقتصادية معها من أجل تعويض الخسارة.

من جهة أخرى، استطاع «العدالة والتنمية» التأثير على الشباب العربي الذي حلم «بنموذج تركي ديموقراطي» ينتقد إسرائيل عن منبر دافوس، مثلما فعل أردوغان في 2009، يقود سفينة «مرمرة مافي» من أجل غزة.

غير أن النموذج الديموقراطي الناجح اقتصادياً، انحدرت شعبيته اليوم في العالم العربي، بحسب استطلاعات الرأي. في الأردن مثلاً، انحدرت النسبة من 75% العام الماضي إلى 60% هذا العام، وفي فلسطين من 75% إلى 55% العام الحالي وفي مصر من 68% إلى 42%.

الصراع الداخلي وتهاوي الديموقراطية

وقفت جماعة «الخدمة» (غولن) في صف «العدالة والتنمية» في مواجهة الانقلاب على الحكومة، خلال تعرضها لانتقادات وتظاهرات مضادة. لكن أردوغان اتهم الحركة بأنها تقف خلف تظاهرات «حديقة غزي» وخلف اتهامه بالفساد ونشر الوثائق، ناسياً أن وثائق ويكيليكس ذكرت حجم ثروته وسبل بذخه. لكن ما هي الأسباب الحقيقية للخلافات؟ يصر مؤيدو أردوغان على مطالبة الجماعة بإظهار التبعية والطاعة لهم، وتأكيد عدم تورطهم في «مؤامرة غربية» لاقتلاع أردوغان من السلطة، ولا سيما بعد إسقاط حليفه محمد مرسي، وفشل التدخل الأميركي في سوريا. خشي أردوغان من محاولة الغرب إسقاطه بعد كشف تزويده «النصرة» بأسلحة كيميائية. انتقد محازبو «العدالة والتنمية» جماعة «الخدمة» ـ التي يسميها أردوغان باسم «الكيان الموازي»، بسبب عدم انضمامها لحزب «العدالة والتنمية». يعتقد جماعة غولن أن أردوغان أصبح قوياً بعد القضاء على خصومه من خلال قضية «المطرقة وأرغنكون». فكان لا بدّ له من استيعاب المنافسين أو ضربهم، فكانت الجماعة القوة الوحيدة القابعة خارج السيطرة الكاملة. اتهمها أردوغان بمحاولة تأليف حكومة موازية، كما جرى استخدام الخلاف حول رئيس الاستخبارات حقان فيدان لتحريض القاعدة الشعبية للحزب ضد «الخدمة»، قبل أن يتهم أردوغان الغولنيين بنيتهم تأسيس حزب جديد، ينافس حزبه ويُطرح كبديل له.

يحكم الحزب تركيا منذ اثني عشر عاماً. يمسك بمفاصل الدولة، ويسيطر على الاقتصاد وكل مقدرات البلاد التي ربطها به. لقد خشي بعض رجال الأعمال المرتبطين بالحكومة من خسارة الحزب للانتخابات البلدية بعد اتهام أردوغان بالفساد وبعد التظاهرت التي سيقت ضده، وبعضهم من كبار رجال الأعمال لأن خسارة حزب «العدالة» ستتسبب بخسارتهم لمصالحهم التجارية، فأعادوا التموضع، داعمين إياه بكل قوتهم. فالجماعات الصوفية، المؤثرة في المجتمع التركي، دفعت كثيرين ممن كانوا يقاطعون الانتخابات إلى المشاركة فيها بقوة، انتصاراً لحزب «العدالة» الحاكم، لأنهم شعروا بأن الامتيازات التي يتمتعون بها أصبحت مهددة، في حال فشل الحزب.

قاد أردوغان حملة «تطهير» بحق جماعة غولن، وبحق كل من اشتبه بضلوعه في قضية الفساد التي سيقت ضده في صفوف الضباط والأمن ومرافق الدولة حتى الاقتصادية منها. بالإضافة إلى حملة الاعتقالات الواسعة التي نفذها بحق من اتهمهم بالانتماء إلى «الكيان الموازي» في الشرطة، وغيرها من الأجهزة.

«داعش» لـ49 مواطنا تركيا واحتجازهم في القنصلية التركية في الموصل مع القنصل، وإصدار قرار قضائي يمنع الحديث عن الموضوع في الإعلام التركي. كذلك تجاهل أردوغان كل ما تعرض له التركمان الشيعة في تلعفر، التي احتلها مسلحو «داعش»، بالتزامن مع احتلال قرى ونواح تركمانية أخرى في ضواحي الموصل وكركوك وتكريت وديالى، طاردين أهلها منها. وقد تعرض أردوغان بسبب مواقفه هذه، لهجوم عنيف من أحزاب المعارضة التركية، التي عدّته اللاعب الأساسي في المؤامرة الخطيرة التي تستهدف سوريا والمنطقة في إطار «سايكس . بيكو» جديد، هذه المرة عبر الأداة الاستعمارية الجديدة وهي «داعش».

ولفت زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليجدار اوغلو الانتباه إلى أن أردوغان، أو أي وزير من حكومته لم يجرؤ على وصف «داعش» بأنها منظمة إرهابية، في الوقت الذي تحدثت فيه وسائل الاعلام التركية عن أن أعدادا كبيرة من المواطنين الأتراك يقاتلون مع «داعش» في سوريا والعراق. كذلك اعترف نائب رئيس الوزراء بولنت أرينج بالبعض منهم شباباً أو شابات، كما يتحدث الإعلام التركي عن خلايا نائمة لهذا التنظيم في معظم المدن التركية، استعداداً للمرحلة المقبلة التي قد تضع الطرفين في مواجهات ساخنة. وأشار العديد من المحللين إلى أهمية التحالف الأردوغاني . الإقليمي مع مسعود البرزاني. الأخير كان ليكون، لولا قتاله «داعش»، العنصر الأساسي في المصالحة مع أكراد تركيا، التي تؤسس لمعادلة داخلية جديدة.

دور أنقرة في ما جرى تحديداً في العراق، يمكن إرجاعه إلى نيتها وضع يدها على النفط والغاز الموجود في كركوك وفي إقليم كردستان العراق، وفي كل من الموصل والمناطق الشرقية في سوريا، التي تسيطر داعش على جزء منها، فيما يسيطر أكراد سوريا على الجزء الآخر. هذا من دون أن نتجاهل مياه الفرات ودجلة، التي تتحكم فيها تركيا وتمر عبر الأراضي السورية والعراقية التي تسيطر عليها «داعش» الآن.

كانت الموصل ضمن الخرائط الأولية للجمهورية التركية، التي تأسست عام 1923. ويقول الأتراك إن بريطانيا اقتطعتها من الخريطة التركية، في اتفاقية 1925 في إطار التقاسم البريطاني - الفرنسي للمنطقة العربية. ولعل أردوغان سيكون سعيداً جداً بتقسيمها من جديد إلى دويلات عرقية ومذهبية تضمن له ولتركيا المزيد من المصالح المباشرة وغير المباشرة.

وقد يمثل وصول أردوغان إلى رئاسة الجمهورية، بعد انتخابات الأحد المقبل، فرصة لإحياء الحلم العثماني بحماسة كبرى، وخصوصاً أنه يسعى إلى توسيع صلاحيات الرئيس.

قناة السويس والبدايات الواعدة

عامر محسن

ستالين، ربّما، كان سيقدر على شقّ قناة السويس خلال عام (أو ثلاثة أعوام). قولوا ما شئتم عن الرّجل، ولكنّه كان بارعاً في ادارة الاقتصاد. في الفترة بين أواخر العشرينيّات واواخر الثلاثينيّات من القرن الماضي، شهدت روسيا نقلةً غير مسبوقة في سرعتها - تحت حصار دوليّ - من دولة زراعيّة شبه اقطاعيّة إلى بلد صناعيّ بالمقاييس الأوروبيّة. خلال الخطّة الخمسيّة الأولى على نحو خاص، كان الرّوس يرسمون أهدافاً مجنونة، كأنّ يشقّوا قناة السويس في سنة، ثمّ ينجزوها في تسعة أشهر.

المشكلة هي أن التوقعات التي ترافق بدايات الأمور قلّما توافق خواتيمها. لا أحد ينتخب رئيساً أو يبدأ عملاً أو يدخل في علاقة وهو يتخيّل السيناريوهات الرديئة. حين ذهب أنور السادات إلى «كامب دايفيد»، ودعمه قطاعٌ معتبر من النخبة المصرية، لم يجر الأمر تحت وعود بإفقار مصر وإفساد أكثر ما هو جميل فيها، بل إن السادات كان يكرّر في خطبه أن «أيام الفقر انتهت»، وأن مصر سوف يعمها الرخاء والاستقرار (بمجرد انصياعها لشروط الهيمنة). لو أن المصريين، الذين دعموا السادات يومها، كانوا قد قرأوا مذكرات الرئيس الراحل، التي تشرح آراءه و«نظرياته»، لفهموا أنه ليس حجّةً في الاقتصاد؛ وأنه كان، في فهمه للسياسة، يرى «طرقاً مختصرة» في أغلب الأمور، ويظن أن بالامكان مواجهة مشاكل بنيوية عميقة بحلول تبسيطية من نوع عقد معاهدة أو حفر قناة.

منذ بدأ الكلام الجدي عن تطوير قناة السويس، في عهد الرئيس محمد مرسي، كان من الواضح أن المشروع هو، أساساً، تجاري وعقاري، لا «لوجستي». فقناة السويس لا تعاني مشاكل سعة أو ازدحام تستوجب اجراءات جذرية بهذا الحجم. الاستثمارات الكبرى والمهمة لا تكمن في حفر القناة وأعمال البنية التحتية، بل في المشاريع السياحية والتجارية والصناعية التي سوف تُقام في محيطها، وهذه سوف تكون من حصة رأس المال الأجنبي وشركائه المصريين. اذا نظرنا إلى الموضوع من هذه الزاوية، فقد لا يعود تدفيع الشعب المصري كلفة أعمال الإنشاء عرضاً جذاباً، وقد يتساءل البعض عما اذا كان المشروع القومي الذي تحتاج إليه مصر اليوم هو «شرم شيخ» جديدة، وقد يصير من الصعب التمييز بين بدايات هذا ونهايات ذاك.

العراق

المالكي يستبعد وحزبه يختلف على بديله

سقط اسم نوري المالكي من لائحة المرشحين لرئاسة الحكومة المقبلة، بعد رفض حلفائه داخل ائتلاف دولة القانون إعادة ترشيحه لولاية ثالثة، في وقت دخل فيه «الدولة» منطقة سهل نينوى، مهدداً بتهجير سكانه المسيحيين

بغداد ــ **مصطفى ناصر**

شيئاً فشيئاً يضمحل وجود الأقليات الدينية في العراق، فبعد انهيار النائبة عن الطائفة الإيزيدية في البرلمان العراقي فيان دخيل يوم الإثنين، داخل مبنى البرلمان أثناء حديثها عن معاناة أبناء طائفتها، إبان دخول «الدولة الإسلامية» لمناطقهم وقراهم؛ دخل التنظيم يوم أمس إلى 15 بلدة ذات أغلبية مسيحية تقع في سهل نينوى، المنطقة التي سكنها المسيحيون منذ زمن بعيد، مهجّراً قاطنيه التاريخيين، ومعلناً بدء حملة جديدة لتهجير المسيحيين من العراق، بعدما سبقتها جولة أولى عام 2006.

وقال تنظيم «الدولة الإسلامية» أمس، إنه استولى على 15 بلدة ذات غالبية مسيحية شرقي مدينة الموصل، أهمها تلكيف وقرقوش والحمدانية، بعد خروجها من سيطرة قوات البشمركة.

وقال شهود عيان «إن الإرهابيين سيطروا أيضاً على ناحية بعشيقة شرق الموصل، التي لا توجد فيها سوى عوائل عربية محدودة، بعدما نزح عنها المسيحيون والإيزيدية والشبك».

في السياق نفسه، أفاد شهود عيان أمس، بأن «الدولة»، سيطر على سد الموصل. وذكروا أن «إرهابيي الدولة الإسلامية سيطروا على السد بعدما خرجت المنطقة التي تضمه عن سيطرة قوات البشمركة».

من جهة أخرى، أفاد مصدر أمني مسؤول في محافظة نينوى أمس، بأن قوات البشمركة وبمساندة الطائرات الجوية، أعادت السيطرة على قضاء مخمور الذي يبعد 55 كيلومتراً عن مدينة أربيل.

في غضون ذلك، ندد البيت الأبيض بشدة أمس، بالهجوم الأخير لـ«الدولة» في شمال العراق، معتبراً أن الوضع «قريب من الكارثة الإنسانية»، في وقت قد يتخذ الرئيس الأميركي باراك أوباما قراراً بتوجيه ضربات جوية أو إلقاء مساعدات إنسانية.

وكانت صحيفة نيويورك تايمز أكدت أمس، أن أوباما يدرس إمكان توجيه ضربات جوية أو إلقاء مواد غذائية أو أدوية بواسطة مظلات، بهدف إغاثة عشرات آلاف العراقيين المهددين بالموت على أيدي مسلحي «الدولة».

وقال مسؤول أميركي رافضاً كشف هويته للصحيفة إن هناك قراراً «وشيكاً، كل ذلك قد يتم بسرعة كبيرة».

في هذا الوقت، وعلى صعيد سياسي، أطاحت طبخة سياسية عراقية آخر آمال رئيس الوزراء نوري المالكي، واتضحت معالمها أمس، إثر انسحاب غير معلن لأكبر حليف له، وزعيم كتلة منظمة بدر المنضوية تحت ائتلاف دولة القانون بزعامة

> **سيطر «الدولة» على 15 بلدة مسيحية في سهل نينوى**

المالكي، لينتهي جدل استمر نحو شهر نتيجة إصرار الأخير على تولي المنصب.

لكن لم تكتمل هذه الطبخة على الرغم من استدعاء رئيس البرلمان سليم الجبوري، رئيس الجمهورية فؤاد معصوم لحضور جلسة البرلمان، واستكمال الاجتماعات المضنية للتحالف الوطني، بعدما انسحب المالكي منها إثر مشادة كلامية مع أبرز حلفائه، الأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري.

واقترب التحالف الوطني من فرط عقده بعد استبعاد المالكي من التشكيلة الحكومية، لولا بقاء ممثلين عن حزب الدعوة في الاجتماع لترطيب الأجواء ومواكبة مسار المفاوضات، التي أفضت إلى اقتناع ممثلي حزب الدعوة في الاجتماع بطرح مرشح بديل عن المالكي.

ونتيجة «عدم نضج القرار النهائي» لدى حزب الدعوة الإسلامية بشأن البديل، تأجل الاجتماع بضع ساعات، ليجري الاتفاق على خليفة المالكي، بعد بروز مرشح جديد.

وكشفت مصادر من داخل التحالف الوطني لـ«الأخبار» عن «حصول خلاف داخل حزب الدعوة الإسلامية بشأن المرشح المقترح سلفاً طارق نجم، بعد خروج المالكي من الاجتماع، وطرح النائب الاول لرئيس البرلمان حيدر العبادي كمرشح جديد»، مضيفةً أن «كتلتي الأحرار التابعة للتيار الصدري، والمواطن التابعة للمجلس الأعلى الإسلامي، ما زالتا ملتزمتين بترشيح عادل عبد المهدي لرئاسة الوزراء».

وكان اجتماع التحالف الوطني صباح أمس، قد شهد حضور قادة الكتل السياسية وممثلي القوائم المنضوية في التحالف، أبرزهم رئيس الوزراء نوري المالكي، وزعيم التحالف ابراهيم الجعفري، ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم، والأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري، ورئيس كتلة مستقلون المنضوية في ائتلاف دولة القانون حسين الشهرستاني.

وقالت مصادر من داخل التحالف الوطني لـ«الأخبار»، إن العامري الذي ائتلف مع دولة القانون في الانتخابات النيابية، وحصل على 40 مقعداً في عموم العراق، كان قد اعترض على إصرار المالكي على الترشح للمنصب، و«مخالفة رأي المرجعية الدينية في النجف، التي طلبت من المالكي التنازل».

وبينت المصادر أن «المالكي وأثناء حديثه، أصر على حقه في الترشح لمنصب رئيس الوزراء، الأمر الذي دعا العامري إلى مقاطعته، ومطالبته بالتنازل والرضوخ لمطلب المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني».

في غضون ذلك، علمت «الأخبار» من مصادر في الحوزة العلمية، إجراء نجل المرجع الأعلى السيد محمد رضا السيستاني، اتصالا ليلة الخميس مع كل من هادي العامري، وحسين الشهرستاني، والسيد عمار الحكيم، وكبير مستشاري المالكي الشيخ عبد الحليم الزهيري، وطالبهم بحسم مرشحهم لرئاسة الوزراء يوم أمس. وأشارت المصادر إلى أن «السيد السيستاني كلّفهم شرعاً تسمية المرشح يوم الخميس».

وعلى صعيد متصل، كان من المفترض أن يكلّف رئيس الجمهورية فؤاد معصوم في جلسة البرلمان، أمس، الكتلة النيابية الأكبر، وأن ينهي الخلاف الدائر في الأوساط السياسية بشأن الحق الدستوري في تسميتها، بعدما أعلن المالكي رئيس ائتلاف دولة القانون، الكتلة النيابية الأكبر، إمكانية انسلاخه من التحالف الوطني.

وبحلول أمس الخميس، انتهت المهلة الدستورية المحددة لرئيس الجمهورية فؤاد معصوم لأداء مهمته الأولى بعد تسلمه المنصب، القاضية بتكليف الكتلة النيابية الأكبر تأليف الحكومة في غضون ثلاثين يوماً.

اعترض العامري على إصرار المالكي على الترشح لرئاسة الوزراء (أ ف ب)

وفيات

نقابة الفنانين المحترفين وصندوق تعاضد نقابة الفنانين في لبنان
أولاد شقيقه المرحوم عبدالله:
كاتيا أرملة إيلي قازان وأولادها
جو كيلو
غسان زوجته كريستيان توما وعائلتهما
انيتا زوجة شارل منصور وعائلتهما
شقيقته برت أرملة نقولا جورج سطل وأولادها:
جورج زوجته رين خوري وعائلتهما
عادل وأولاده
رلى زوجة روي حداد وعائلتهما
وعموم عائلات كيلو، سطل، قازان، توما، منصور، خوري، حداد
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المخرج
ألبير يوسف كيلو
رئيس صندوق تعاضد نقابة الفنانين
الراقد على رجاء القيامة يوم الخميس الواقع فيه 7 آب 2014
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة 8 آب في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، طريق الشام، تجاه الطبابة، ثم يوارى في ثرى مدافن العائلة في الربوة.
تقبل التعازي يوم الدفن في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، طريق الشام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
ويومي السبت والأحد 9 و10 الجاري في صالون كنيسة سيدة العطايا في الأشرفية، شارع بيضون من الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً.
ويومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 الجاري في نقابة الفنانين المحترفين في سن الفيل ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

صاحب الغبطة غريغوريوس الثالث لحام بطريرك انطاكية وسائر المشرق والاسكندرية وأورشليم مع مصف الأساقفة
أعضاء المجمع المقدس لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك
مع أبرشيته السابقة في البرازيل
إخوته عائلة المرحوم شكيب مطر
عائلة المرحوم حسيب مطر
أرملة المرحوم نسيب مطر وعائلتها
أخواته عائلة المرحومة كاملة
أرملة المرحوم خليل يعقوب صادر
ليزا أرملة المرحوم أديب شديد وعائلتها
ملكة أرملة المرحوم نور الحصروني وعائلتها
وعموم عائلات آل مطر، عتال، صادر، حسون، حداد، شديد، حصروني، سلامة، صقر، حتي، لويس، قندلفت، خيرالله، عتمة، مجدلاني، أبو سليمان، شماس، فرحات، الجميل، الزايك، سكوت، دياب، شلحط، شعيا، عياد، صايغ، الديك
أوليفر وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم
المثلث الرحمة سيادة المطران إسبيريدون بشارة مطر الموقر
مطران البرازيل الأسبق
الراقد على رجاء القيامة في البرازيل يوم الجمعة 25 تموز 2014
وقد تمت مراسم الدفن يوم السبت الواقع في 26 تموز 2014
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد 10 آب 2014 في كاتدرائية النبي الياس (بيروت وسط المدينة)
وسيقام قداس لذكراه في الرعية في البرازيل يوم الأحد 24 آب 2014 فليكن ذكره مؤبداً

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة
المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب باسم علي المعوش بوكالته عن ورثة عبد الله واصف منيمنة شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع باسم الدائن عبد الله واصف منيمنة للقسم 12 من العقار 5708 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان
يبلغ إلى المنفذ عليه عصام عزت فرحات المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ. م. م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/376 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من فرنسبنك ش. م. ل. بوكالة المحامي ميشال مراد ناتجاً عن طلب تنفيذ عقد قرض شخصي وبطاقة ائتمان وكشف حساب للمبالغ /2834622,76/ ل. ل. عن القرض و/435366090/ ل. ل. عن سحوبات بطاقة الائتمان والرسوم والمصاريف والفوائد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي كريستل ملكي
المعاملة التنفيذية 2012/178
طالب التنفيذ: بنك صادرات إيران
المنفذ عليهما: محمد محمود سليم وسعاد نمر حوماني
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2000/1704 بموضوع عقدي تأمين وزيادة تأمين وكشوفات حساب بقيمة $1,064,707
المعاملات: تاريخ التنفيذ: لدى دائرة تنفيذ بعبدا 2000/11/16 ولدى هذه الدائرة 2012/5/26
تاريخ تبليغ الانذار: 2003/3/26
تاريخ قرار الحجز: 2003/5/12 وتاريخ تسجيله: 2004/1/21
تاريخ محضر وصف العقار: 2012/9/29 وتاريخ تسجيله: 2013/7/17
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار 1223/ عين قانا عبارة عن قطع أرض بعل سليخ شديد الانحدار تصل إليه بطريق ترابية داخل مجرى مياه تبعد حوالى 1 كلم عن الطريق العام.
مساحة: 6800 م2
التخمين: 102000 د. أ.
الطرح: 61200 د. أ.
ملاحظة: مع حفظ حق مديرية الخزينة والدين العام وزارة المالية (محتسبية بعبدا) رقم 2394/ ص تاريخ 2004/9/18.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة.
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2014/11/13 الساعة 11,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية على أن يكون الثمن بذات العملة المذكورة في هذا الإعلان واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
المعاملة التنفيذية 2012/3
المنفذ: محمد عبد الله شومان ـ وكيله المحامي وليد حليم مالك
المنفذ عليه: علي محمد عقيل ـ حوش الرافقة
السند التنفيذي وقيمة الدين: سند دين بمبلغ خمسة عشر ألف دولار أميركي عدا الفوائد والملحقات.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم السبت الواقع في 2014/8/30.
موجودات منزل المنفذ عليه علي محمد عقيل المحجوزة والكائنة في بلدة حوش الرافقة وهي على الشكل التالي:

	التخمين بالدولار الأميركي	بدل الطرح بالدولار الأميركي
1 ـ غرفة جلوس مؤلفة من ثلاثة مقاعد كبيرة ومقعدين مفردين من الخشب ومنجدين بقماش لون زيتي وباج	500	300
2 ـ طقمين طاولات سجائر خشبية	85	51
3 ـ تلفزيون ملون لون فضي 25 انش ماركة سانيو	200	120
4 ـ طاولة تلفزيون فيبر كلاس	50	30
5 ـ سجادة قياس 2,5 × 3م لون أخضر وزيتي وباج	150	90
6 ـ براد لون أبيض درفتين ماركة وايت وستنغ هاوس	400	240
7 ـ غسالة أتوماتيك ماركة زانوسي	200	120
8 ـ طقم خيزران قطع مع قماش لون بني وباج	800	480
9 ـ طقم صالون منجد بقماش لون باج وعسلي وخشب بني	1200	720

مجموع التخمين بالدولار الأميركي: 3585
مجموع بدل الطرح بالدولار الأميركي:2151
شروط البيع على الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد أعلاه مكان وجود الأموال المحجوزة مصحوباً بالثمن نقداً ورسم دلالة للبلدية 5%.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

إعلان
يبلغ إلى المنفذ عليه يحيى محمد المولى المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ. م. م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/1317 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من فرنسبنك ش. م. ل. بوكالة المحامي ميشال مراد ناتجاً عن حساب جاري بقيمة /5842/ د. أ. والرسوم والمصاريف والفوائد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب شادي شكيب نصر الدين بوكالته عن وليد أنيس الداعوق بصفته أحد ورثة أنيس عبد الرحيم الداعوق سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ أنيس عبد الرحيم الداعوق بالعقارين 251 و466 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

آل حبوس وآل مرعوش
ينعون فقيدهم الغالي
النائب السابق
أحمد عبدو حبوس
أولاده: محمد وسالم وشيرين وخديجة حبوس
شقيقاه: المرحومان علي وناصر حبوس
صهره: ريتشارد هيكل
شقيق زوجته: غسان دولان مرعوش
أصهرته: المحامي عدنان اليوسف والمرحوم محمود عمران
صلي على جثمانه يوم أمس الخميس 7 آب 2014
تقبل التعازي للرجال يومي الجمعة والسبت 8 و9 آب في قاعة مسجد الوفاء ـ الضم والفرز من الساعة 5 حتى 7 مساء وللنساء طيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيد المعرض بناية المهندس معن كرامي طابق 11 من الساعة 10 صباحاً حتى 1 ظهراً ومن الساعة 5 حتى 7 مساء.

ذكرى

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة
أوليفا (تريز) فايز صليبا
زوجة العميد المتقاعد فؤاد الأشقر
يقام قداس وجناز لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر الأحد 10 آب 2014 في كنيسة مار شعيا ـ برمانا
عائلة الفقيدة وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب تقنيين تبريد وتدفئة مستوى TS، BT للعمل لدى خاطر للهندسة (فرع الصيانة ـ بدارو) بدوام كامل.
لتقديم الطلبات: jobs@khater-eng.com
أو فاكس 01/612118 ـ ت: 01/612670 ـ 01/612671

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Hasna Begum من التابعية البنغلادشية منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 03/305518

مفقود

فقدت إقامة باسم Hana Kelemework الجنسية إثيوبية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 05/470768

شركة ت. غرغور وأولاده تعزّز التّوعية حول أهميّة السّلامة في قطاع المحروقات.

بيروت، تمّوز 2014: أقامت شركة ت. غرغور وأولاده، الوكيل الحصري والوحيد لمرسيدس- بنز في لبنان، مؤتمرًا في فندق هيلتون سنّ الفيل بحضور عدد من زبائنها المحترمين وذلك لزيادة التّوعية حول السّلامة في قطاع المحروقات.

رحّب السيّد سيزار عون المدير العام لمرسيدس-بنز في شركة ت. غرغور وأولاده بالحاضرين وشكرهم على تلبية الدّعوة مشدّدًا في سياق كلمته على "مدى أهميّة قطاع نقل المحروقات في العالم اليوم والتطوّر السّريع الذي يشهده ، لا سيّما من حيث التّوجّهات المستقبليّة، والسّياسات المُطبّقة، وتطوير إدارة الاساطيل، وتطبيق القوانين التي تهدف إلى تنظيم هذا القطاع."

والجدير بالذّكر أنّ لمرسيدس-بنز ماضٍ عريق في لبنان، إذ قامت شركة ت. غرغور وأولاده بتعريف السّوق اللّبنانيّة في أوائل الخمسينات على هذه الماركة العالميّة. فمنذ تأسيسها، وشركة ت. غرغور وأولاده تسعى إلى إدخال أحدث الابتكارات العالميّة إلى لبنان، حيث أظهرت التزامًا لا مثيل له بتوفير الخدمات الممتازة التي تهدف دومًا إلى تقديم التّجربة المثاليّة لكلّ زبون، ممّا يعزّز سمعة مرسيدس-بنز في لبنان. وقد نجحت بفضل جهودها المتواصلة في كسب ثقة زبائنها سنة بعد سنة.

من جهة أخرى، تسعى شركة ت. غرغور وأولاده إلى توسيع شبكة صالات البيع ومراكز الخدمة التّابعة لها. كما أطلقت في عام 2013 خدمة خاصة تؤمّن التّنسيق الفوري مباشرة مع الشّركة بدفعة أولى نسبتها 25% من ثمن السيارة وبفائدة 3,9 % على مدى 3 سنوات للشاحنات.

وتضمّن الحدث مداخلة للسيّد شادي مغبغب مدير المبيعات الذي استعرض وضع الشّاحنات على الطّرقات اللّبنانيّة حيث تطرّق إلى الأخطار التي يمكن أن تنجم عن سير الشّاحنات، بالإضافة إلى تعريف وزن الحمولة الإجمالي المسموح به GVW، وعمليّة إصدار التّراخيص الخاصّة بالصّهاريج، فضلًا عن النّقاط المشتركة بين المرسوم رقم 5509 وقانون السّير. واختتم كلمته معدّدًا كافّة التّقدمات التي يحصل عليها زبائن مرسيدس- بنز لدى شراء شاحنة Actros، ونذكر منها سُبل التّمويل، وتوفير هيكل لصهريج المحروقات، وتأمين الرّخصة لتسهيل تسجيل الشّاحنة.

(بيان)

المناصرون للرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال من منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا يطلقون حملة «تحالف - م» التحالف العربي الأول حول قضايا الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال و فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب كجزء من المؤتمر الدولي حول الإيدز، تم إطلاق وتقديم تحالف- م بشكل رسمي للمجتمع الدولي في حفل كبير يوم أمس في كلارندون ملبورن، تلته سلسلة من الجلسات والمداخلات على مستوى نطاق القرية العالمية.

وقد استضاف هذا الحدث، المؤسسة العربية للحرية و المساواة، حيث يعتبر تحالف-م قاعدة فريدة للمناصرة، والذي يهدف إلى التنسيق على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، من أجل تسهيل الحصول على وسائل الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب والرعاية وتوفير العلاج والدعم الجيد بين الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا. كما سيواصل تحالف-م تحقيق أهدافه المسطرة من خلال المناصرة والبحث وخلق بيئات مناسبة وكذلك بناء القدرات والمتابعة وتبادل الممارسات الجيدة والتعاون مع صناع القرار الأساسيين والهياكل القائمة في مجالي الصحة وحقوق الإنسان. ووفقا لما جاء على لسان جوني طعمة، المدير التنفيذي لتحالف-م، فإنه «و في هذه اللحظة الحاسمة حيث من المحتمل القضاء على وباء فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب فلقد التزمنا بأن نضاعف جهودنا لكي يتم ادراك الحق في الصحة وكل الحقوق الإنسانية للرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال الاعتراف بها وكذلك حمايتها في العالم العربي». ولقد اجتمع في لبنان، في يناير/كانون الثاني ٢٠١٤ وتونس في مايو/أيار ٢٠١٤، بدعم من المنتدى العالمي للرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال و فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب عدد من مناصري المجتمع المدني ومقدمي الخدمات من العالم العربي، لمناقشة مستقبل أجندة العمل الخاصة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب بين الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال في المنطقة، و معالجة فشل الاستجابة الحالية من أجل منع هذا الوباء من الانتشار بشكل مهول بين هذه الفئة الرئيسية.

للاتصال: جوني طعمة jtohme@afemena.org

المؤسسة العربية للحرية والمساواة هي منظمة إقليمية غير حكومية، تنصب جهودها حصريا على الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من خلال دعم مجموعات النشطاء على مستوى القاعدة ومنظمات (شركاء إقليميون) الذين يقومون بأعمال على مستوى واسع من المبادرات القائمة على حقوق الإنسان، النوع الاجتماعي والصحة الجنسية. تحالف -م يتم دعمه من برنامج العمل الإيجابي.

(بيان)

الكرة اللبنانية

«البلدوزر» لم يوقع والعقود الرسمية «سلاح» الصفاء

غادر المهاجم المصري عمرو زكي من دون توقيع عقد مع نادي العهد، لكن بعد اتمام اتفاق مبدئي يجب أن يتحوّل الى رسمي الأسبوع المقبل في حال اقتناع جميع الأطراف العهداوية به، فيما يبدو نادي الصفاء مطمئناً الى حقه في قضية اللاعبين الثلاثة وانتقالهم الى نفط ميسان العراقي

لا يستطيع حمزة سلامي وشقيقه خضر وزميلهما علي السعدي الانتقال دون موافقة الصفاء (أرشيف)

عبد القادر سعد

لم تكن الساعات الـ 72 التي قضاها المهاجم المصري عمرو زكي في بيروت كافية كي يتم الاتفاق النهائي مع ادارة نادي العهد. فـ«البلدوزر» المصري لم يوقّع عقداً رسمياً مع العهد، وتم الاكتفاء بقراءة الفاتحة على نية التوفيق بعد الاتفاق المبدئي بين الطرفين. هذا الاتفاق تعثّر أول من أمس حين طلب زكي مبلغاً أكبر من الذي اتّفق عليه، وحضر على أساسه الى بيروت. وهذا ما أدى الى إلغاء الفحص الطبي الذي كان مقرراً أن يحصل على يد الدكتور ألفرد خوري. لكن تم حلحلة الأمور لاحقاً ليتفق الطرفان دون القدرة على توقيع العقد رسمياً بانتظار حصول زكي على 30% من قيمة العقد التي تناهز 150 ألف دولار من دون المصاريف الأخرى. وشاع كلام عن أن الصفقة ستتعثّر نتيجة مطالب زكي ومنها سكن خاص وسيارة الى جانب عدم موافقته على ركوب البولمان المخصص للاعبين قبل المباراة وبعدها.

في شق السكن، كان من الطبيعي أن يطلب زكي هذا، لكونه لاعباً محترفاً ومن نوعية مختلفة عن المحترفين الذين يحضرون الى لبنان ويرضون بالسكن في أماكن غير لائقة. أما زكي فله وضع خاص يجب مراعاته. اما في ما يتعلق بعدم التزامه القوانين، ومنها عملية الحضور الى المباريات، فتبيّن أن هذا غير صحيح، ذلك أن زكي أعلن التزامه قوانين النادي، ومنها طريقة الحضور.

ومن المفترض أن تستكمل الصفقة بعد عودة رئيس النادي تميم سليمان من السفر يوم الثلاثاء، على أن يتم تأمين الأموال لتوقيع العقد الخميس المقبل.

في الصفاء، يدور حديث عن ثلاثي الفريق خضر سلامي وشقيقه حمزة والمدافع علي السعدي، حيث ينوي الثلاثة الاحتراف مع فريق نفط ميسان العراقي.

لكن حسابات «حقلة» الثلاثي الصفاوي قد لا تتطابق مع «بيدر» الجانب القانوني من المسألة. ذلك أن اللاعبين الثلاثة مرتبطون بعقود احترافية مع نادي الصفاء وموثقون في اتحاد اللعبة، وبالتالي لم يمكن أن يدفعوا النادي الى «الشرب» من الكأس التي تجرّعتها أندية أخرى كالنجمة على سبيل المثال حين غادر لاعبون من دون حفظ حقوق النادي المادية.

وخضر سلامي تحديداً كان قد انتقل الى الفريق العراقي الموسم المقبل بعقد اعارة من الصفاء، ولم يحصل حينها الندي على أي بدل مادي دعماً لسلامي، ثم انتهت مدة العقد وعاد لاعباً في الفريق اللبناني وشهادته الدولية عادت الى النادي، وبالتالي لا يمكن أن يجدد عقده مع الفريق العراقي ما لم يحصل على موافقة ناديه. وهذا الأمر ينسحب على شقيقه حمزة وعلي السعدي.

أضف الى ذلك التواصل المستمر بين ادارة الصفاء وادارة الفريق العراقي، حيث تؤكّد الأخيرة متانة علاقتها بالنادي اللبناني وليس في الوارد الدخول في أي خلاف مع الصفاء لصالح أي لاعب.

> **لاعبو الصفاء مرتبطون بعقود احتراف مع ادارة ناديهم لا يمكن تخطيها**

تأجيل معسكر النبي شيت

يواجه معسكر فريق النبي شيت في مصر خطر الإلغاء إن لم تتوافر تأشيرات الدخول للاعبين، التي تأخرت نتيجة عدم وصول الموافقة الأمنية. وكان من المفترض أن يبدأ المعسكر مطلع الأسبوع الحالي بقيادة المدرب موسى حجيج، لكن المشكلة القائمة أجّلته الى الأسبوع المقبل، هذا في حال وصول التأشيرات عصر الاثنين، وإلا يُلغَ المعسكر.

الرياضة الأولمبية

لبنان يشارك بأربع ألعاب في «أولمبياد الشباب»

عقدت اللجنة الاولمبية اللبنانية مؤتمراً صحافياً أمس أعلنت في خلاله البعثة اللبنانية الى دورة الالعاب الاولمبية الثانية للشباب التي تستضيفها مدينة نانجنغ الصينية خلال الفترة من 16 آب 2014 ولغاية 24 منه.

ورأى رئيس اللجنة جان همام انه على الرغم من كل الصعوبات الامنية والاقتصادية «كان اصرارنا في اللجنة الاولمبية اللبنانية ان لا يغيب لبنان عن هذا الاستحقاق وان يبقى العلم اللبناني مرفرفاً بين اعلام دول العالم. وإذ دعا لمشاركة لبنانية مثالية في استحقاق مهم بهدف تحقيق افضل النتائج، اشار الى الانجاز اللبناني الذي تحقق في الدورة الاولى في سنغافورة عام 2010 عندما احرز لاعب التايكواندو ميشال سماحة الميدالية البرونزية، وامل ان يتكرر هذا الانجاز، مشدداً على ضرورة الانضباطية وتقديم صورة عن اخلاقياتنا».

وأشار الى ان اللجنة الاولمبية تسعى دائماً لتحقيق انجازات وفق الطموحات والإمكانات، متمنياً التوفيق لأفراد البعثة.

من جانبه، كانت كلمة لنائب الرئيس طوني خوري شدد فيها على ضرورة ان يلتزم افراد البعثة القواعد النظامية خلال اقامتهم بالقرية الاولمبية، متمنياً تحقيق نتائج مشرفة، موضحاً أن أولمبياد الشباب هو مثل الالعاب الاولمبية العادية يكتسب جدية ويحظى بالاهتمام والمتابعة.

وتوجه الامين العام للجنة العميد المتقاعد حسان رستم بكلمة شدد فيها على اهمية التقيد بالقواعد والانظمة التي يفرضها نظام البعثات الرياضية، مؤكداً متابعة الامانة العامة لكل ما تحتاجه البعثة اثناء الدورة.

وختم عضو اللجنة رئيس البعثة ايلي سعادة بكلمة توجه فيها بالشكر والتقدير الى اللجنة الاولمبية اللبنانية رئيساً واعضاءً على ثقتهم بشخصه وما قدموه من اجل تسهيل المشاركة في هذا الاستحقاق. وبعدما نوه بمستوى اللاعبات واللاعبين ضمن البعثة، اشار الى انجازاتهم المحلية والخارجية واذاع أسماءهم على النحو الآتي:

- رئيس البعثة: ايلي سعادة، ألعاب القوى: - ايلي سعادة (اداريا)، سارة جو قرطباوي (لاعبة)، المبارزة: جينو دامي (مدرباً)، انطوني شويري (لاعباً)، السباحة: جورج يزبك (مدرباً)، كريستيل الدويهي (لاعبة)، التايكواندو: رالف حرب (مدرباً)، ايريك ملكي (لاعباً).

المبارزة

ناي سلامه بطلة لبنان في المبارزة

الفائزات على منصة التتويج

أحرزت ناي سلامه، لاعبة نادي المون لا سال، لقب بطولة لبنان في سلاح الشيش للإناث – فئة مواليد عام 2001 وما فوق، التي نظّمها الاتحاد اللبناني للمبارزة على ملاعب نادي المون لا سال الرياضي – عين سعاده.

وجاء احراز سلامه اللقب بعد تغلبها في المباراة النهائية على زميلتها في النادي نفسه، وحاملة لقب العام الفائت، ماري جو أبو جوده، إثر مباراة تميزّت بالحماسة العالية، والمستوى الفني المتميّز، وحسمتها سلامه بنتيجة 10 لمسات مقابل 8.

وقد حلّت كل من ليا خيرالله وهيلينا خليل في المرتبة الثالثة، وهما أيضاً من لاعبات نادي المون لا سال، الذي اكدت لاعباته سيطرتهن على هذه الفئة العمرية، كما وعلى غيرها من الفئات الناشئة خصوصاً.

قاد المباريات الحكام رائد بو كروم، زياد جلبوط، وعماد نحاس.

وفي الختام وزّع رئيس وأعضاء الاتحاد الكأس والميداليات على الفائزات.

كرة الصالات

مواجهة الجيش وطرابلس الأبرز في الفوتسال

تبرز مباراة الجيش اللبناني مع ضيفه طرابلس الفيحاء، غداً السبت عند الساعة 20,30، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود، ضمن المرحلة الثانية من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

وكشف الفريقان عن قدرات هجومية كبيرة في اول مباراة لهما في الموسم الجديد، حيث حققا فوزين متشابهين. الجيش على حساب جامعة القديس يوسف (6-1)، وطرابلس على حساب غانرز ليبانون (6-2)، ليكشفا عن قدرات هجومية كانت ينتظرها متابعو اللعبة، بالنظر الى الاسماء التي يضمها الطرفان.

ويعلم الفريقان أن بدء عملية التموضع في أحد المراكز المتقدّمة ينطلق من المواجهة بينهما، حيث تحمل النقاط الثلاث اهمية كبيرة. وينتظر ان يكون اللقاء مواجهة هجومية بين ثنائي الجيش محمد قبيسي ومحمد ابو زيد من جهة، وثلاثي طرابلس ادمون شحادة وكامل الياس ومروان زورا من جهة اخرى.

وتفتتح المرحلة اليوم الجمعة بمباراتين، تجمع الاولى بين مؤسسة الربيع وضيفه الميادين على ملعب السد عند الساعة 19,30، الذي سيعتمده الفريقان لمبارياتهما في الموسم الجديد.

ولا شك في ان الميادين يملك افضلية كبيرة للخروج بانتصار ثانٍ على التوالي، وهو الذي يملكُ قوة هجومية ضاربة كشف عنها في مباراته الاولى امام الشويفات (4-1)، حيث صنع كمّاً هائلاً من الفرص. وبالتأكيد، فإن تأقلم عناصر الخبرة الموجودين في الفريق مع الوجوه الشابة، وخصوصاً تلك التي تخوض تجربتها الاولى في دوري الاضواء، ستضع الميادين في موقف المنافس القوي على اللقب.

كذلك، سيستضيف ملعب الرئيس لحود مساء اليوم عند الساعة 20,30، مباراة الشويفات وضيفه جامعة القديس يوسف، في لقاء يمثل محطة للتعويض بالنسبة الى الفريقين بعد البداية المتعثرة.

وبرغم سقوطه في مباراته الافتتاحية، فإن الشويفات ظهر كفريق يملك امكانات كثيرة على الصعيدين الدفاعي والهجومي، ولو انه اعتمد في مباراته الاولى امام الميادين على الشق الاول على نحو اكبر، ما أثّر في فعاليته.

من جهته، وبرغم خسارته الكبيرة امام الجيش، فان فريق جامعة القديس يوسف، الذي ينقصه لاعبون اساسيون بسبب إصابتهم، قدّم مستوى طيّباً على صعيد تدوير الكرة ومقاربة اللعب بطريقة مدروسة، الامر الذي قد يعطيه حلولاً في المباريات المقبلة، ويعيده الى الواجهة على صعيد تحقيق الانتصارات الإيجابية.

ويلعب السبت ايضاً، الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا مع ضيفه القلمون على ملعب الرئيس لحود عند الساعة 18,30، حيث يتطلع الاول الى النهوض من كبوة خسارته افتتاحاً امام بنك بيروت (2-4) حامل اللقب، الذي لن يلعب في هذه المرحلة. اما الثاني، فيرمي الى البناء على فوزه على بلدية الغبيري (3-4)، وتأكيد حضوره القوي في بطولة الدرجة الاولى.

كذلك، يستضيف بلدية الغبيري على ملعبه غانرز ليبانون عند الساعة 19,00 الذي لم يقدّم شيئاً يذكر في مباراته الاولى، حيث تلقى هزيمة ثقيلة على يد طرابلس، وقدّم اداءً متواضعاً، ما يعطي فرصة للغبيري، وبرغم مشاركته هذا الموسم بفريق ناشئ تقريباً، لحصد أول فوز له في البطولة.

كشف الميادين عن قوة هجومية كبيرة أمام الشويفات (عدنان الحاج علي)

نتائج اللوتو اللبناني

8 10 14 27 28 30 25

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1220 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 - 10 - 14 - 27 - 28 - 30

الرقم الإضافي: 25

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 134,889,075 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 134,889,075 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 72,343,350 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 38 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,903,772 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 72,343,350 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,593 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,413 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 190,656,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 23,832 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,935,409,593 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1220 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 50117.

■ الجائزة الاولى:

- قيمة الجوائز الإجمالية: 31,966,557 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 4
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 7,991,639 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0117.

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 117.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 17.

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

الكرة الأفريقية

آمال ضعيفة للترجي

يتعين على الترجي التونسي حامل لقب 2011 الفوز على مضيفه وفاق سطيف الجزائري للحفاظ على آماله الضئيلة في بلوغ نصف نهائي دوري ابطال افريقيا لكرة القدم عندما يلتقيان غداً السبت في الجولة الخامسة قبل الاخيرة من ربع النهائي. وفي المجموعة عينها، يبحث الصفاقسي عن نقطة التعادل مع مضيفه الاهلي بنغازي الذي يلعب مجدداً في تونس بسبب الاوضاع الامنية في ليبيا، آملاً عدم فوز الترجي في المباراة الثانية، او فوزه في المباراة لحجز بطاقة التأهل الى نصف النهائي.

وفي المجموعة الاولى، يبدو ممثلا الكونغو الديموقراطية فيتا كلوب ومازيمبي في وضع مريح لبلوغ نصف النهائي، اذ يمتلكان 7 نقاط من اربع مباريات، فيحل الاول ضيفاً على الزمالك المصري (4 نقاط) في الاسكندرية، ويستقبل الثاني الهلال السوداني (4 نقاط) في لوبومباشي بعد غد الاحد.

وفي كأس الاتحاد، يحتاج الاهلي المصري الى نقطة واحدة لضمان تأهله الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الافريقي عندما يحل ضيفاً على نكانا الزامبي في الجولة الخامسة قبل الاخيرة نهاية الاسبوع الحالي.

من جانبه، يملك النجم الساحلي افضلية اللعب على ارضه حين يستقبل سيويه، وفوزه يعني حجز بطاقة في نصف النهائي.

وفي المجموعة الاولى، يلتقي كوتون سبور الكاميروني المتصدر مع ليوبار الكونغولي، واسيك ابيدجان العاجي مع ريال باماكو المالي.

استراحة

كلمات متقاطعة 1772

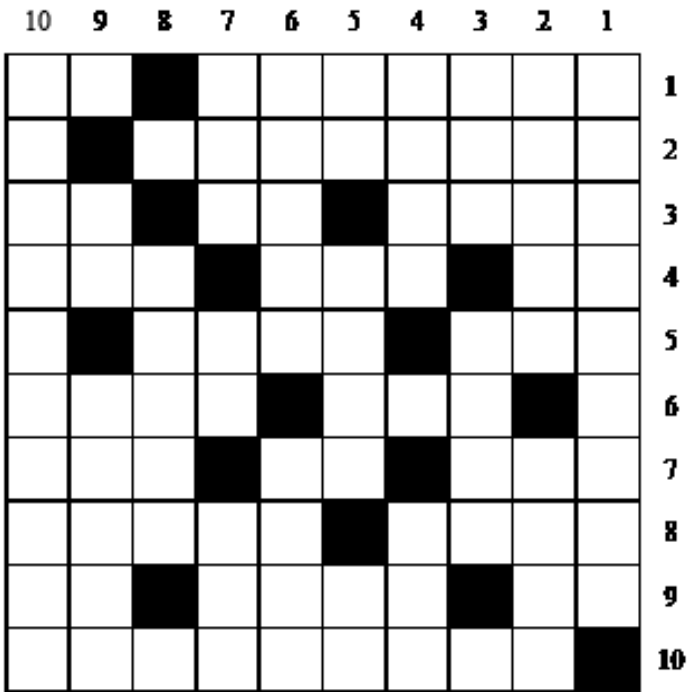

أفقيا

1- قلعة في بريطانيا على التايمز من القرن الحادي عشر تُحفظ فيها مجوهرات ملوك إنكلترا – عبودية – 2- رحالة عربي طاف في أنحاء العالم المعروف واستغرقت رحلاته الثلاث زهاء 29 سنة زار خلالها أفريقيا وبلاد العرب وآسيا والشرق الأقصى – 3- عاصمة آذربيجان – من لا أخمص لقدميه – إسم موصول – 4- حرف نصب – زاد وارتفع الزرع – وزن – 5- مدينة فرنسية – من الحيوانات – 6- سَجَنَ وحبَسَ – عائلة سياسي وصحافي مصري راحل يُعتبر رائد الرواية العربية – 7- شهر هجري – صفار البيض – أكل الطعام – 8- يصيح الغراب – سكان الصحاري – 9- نعم بالأجنبية – نوع من السباع سريعة الجري – للتفسير – 10- أمبراطور روماني أسره شابور الأول ملك الفرس وقتله

عمودياً

1- عائلة رئيس وزراء يوناني استقال عام 2011 وكانت استقالته بسبب الأزمة المالية المستفحلة والتي يُخشى أن تؤدي الى إفلاس البلاد – 2- منسوب الى الرب – مدينة سويسرية – 3- مدينة في شرق بلجيكا – تأتي بعد السادس – 4- صفة حيوان ذات اللبن – حديد يُغلق به الباب – 5- قفز – شهر هجري – ضمير منفصل – 6- مدينة تحمل نفس الإسم في كل من بريطانيا والولايات المتحدة – حادث السياسي وتبادل الآراء معه – 7- إستعمل الثور قرنه – للتأوه – عندي أو أملك – 8- أكبر موسيقيّي الأندلس أخذ الغناء عن إسحق الموصليّ في بغداد – 9- حرف جر – من الطوائف اللبنانية – 10- حفرها فرديناند دي ليسبس في مصر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ايلات – صباح – 2- لاسن – قاروص – 3- لفّ – دربند – 4- ياقوت – سن – 5- آر – بلال – 6- أبراج – حلقا – 7- نمو – فيجي – 8- نمّ – سربير – 9- دمع – إلا – 10- ثورة العبيد

عمودياً

1- الليطاني – 2- يافا – بم – دو – 3- لس – قارون – 4- اندورا – مدة – 5- رت – جف – ما – 6- قب – يسعل – 7- صان الحجر – 8- برد – اليباب – 9- او – سلق – يلي – 10- حصان – اكراد

1772 sudoku

	2				3			
	1	6		8				
8			7	5		1		6
3	8		9				7	
7					1	9		
		2		7			1	
			4					3
4						8	6	
		3	8	1	5			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1771

1	7	4	3	9	8	5	6	2
5	2	8	1	6	4	7	3	9
3	9	6	2	7	5	4	1	8
8	3	2	5	1	6	9	7	4
4	5	7	9	3	2	6	8	1
6	1	9	8	4	7	3	2	5
9	6	3	4	8	1	2	5	7
2	4	1	7	5	3	8	9	6
7	8	5	6	2	9	1	4	3

مشاهير 1772

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أديب ومؤلف موسوعات من العصر العباسي (1178- 1225) من أصل رومي. إشتغل بالعلم وأكثر من دراسة الأدب. أهم مؤلفاته كتاب « معجم البلدان » الذي تُرجم وطبع عدة مرات 6+7+8+4+5 = حيوان بحري كبير ■ 3+1+2+9 = ضد جلوس ■ 11+10 = أنت بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **ماري ستيوارت**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لعب جانلوكا ماوريتسيو غاوديـنو كل المباريات التحضيرية حتى الآن (غونتر شيفمان ـ أ ف ب)

الآباء زرعوا بذورهم السحرية وبايرن يحصد ثمارها

قد يكون مستغرباً أن تفوز ألمانيا بلقب بطولة أوروبا للاعبين دون 19 عاماً، من دون أن يكون في تشكيلتها أي لاعب من النادي الأكبر بايرن ميونيخ، لكن مدرب الأخير جوسيب غواردیولا وجد كنوزاً غير مكتشفة هناك سيستفيد منها الألمان مستقبلاً

شربل كريم

قيل دائماً في ألمانيا إنه إذا كان بايرن ميونيخ بخير، فإن «المانشافت» بخير. وهذه المقولة ثبتت تماماً في نهائيات كأس العالم 2014، عندما كان سبعة من لاعبي الفريق البافاري في قلب الإنجاز المتمثل بإضافة نجمةٍ ذهبية رابعة إلى القميص الألماني الأبيض.

لكن بعد أسابيع قليلة فقط على الإنجاز المونديالي، بدأ كثيرون في التشكيك بالمقولة نفسها، إذ إن إحراز منتخب ألمانيا للاعبين دون 19 عاماً لكأس أوروبا من دون أن يضم في صفوفه أي لاعب من النادي الأنجح في تاريخ البلاد، جعل الكل يتساءل عن المستقبل الذي ينتظر الكرة الألمانية وبايرن ميونيخ تحديداً، وهو الذي اعتاد تخريج المواهب وتقديمها لخدمة المنتخبات.

لكن هناك، في قلب بافاريا، كان المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا جاهزاً لإسقاط كل هذه التساؤلات. الرجل الذي قيل إن سبب تفضيله لبايرن على أي فريقٍ آخر في أوروبا كان بسبب تشابه هيكليته مع فريقه السابق برشلونة، عَلِم منذ اليوم الأول أنه في قلب نادٍ لديه ما يشبه «لا ماسيا» التي اعتادت تقديم المواهب الفذة إلى الفريق الكاتالوني. و«بيب» نفسه قال إنه يحتاج إلى بعض الوقت لاكتشاف ما تختزنه أروقة أكاديمية بايرن، لكنه لم يتصوّر أن يجد نفسه مبهراً بأسماءٍ لم تكن في حسابات ماركوس سورغ مدرب المنتخب الشاب المتوّج حديثاً في أوروبا، لا بل إن بعض الأسماء خلّقت له مشكلة على صعيد الحسابات التي كان يجريها بدقة عشية انطلاق الموسم الجديد.

مع وصول غواردیولا، لفت نظره اسمان هما الدنماركي بيار هويبييرغ والاميركي - الالماني جوليان غرين، اللذان شقّا طريقهما بجدارة نحو الفريق الأول. وبدا واضحاً إعجاب «بيب» بالثنائي المذكور، وخصوصاً الأول الذي أشركه أساسياً في بعض المباريات في الموسم الماضي. وبالتأكيد كان المدرب الإسباني يبحث بدراية عن طريقة لمنح فرصة أكبر للاعبين الشابين الموهوبين، لكن في موازاة إيجاد التوازن في التشكيلة، إذ إن لديه أسماء لامعة لم تجد لها مكاناً بشكلٍ كبير، وهو بالتالي مجبر على إعطائها المزيد من الوقت على أرض الملعب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، السويسري شيردان شاكيري، الذي كان ليلعب أساسياً لو كان في فريقٍ آخر.

وفي خضم هذه الحسابات، فات غواردیولا أن بعض النجوم السابقين للفريق كانوا قد زرعوا بذورهم الخاصة عند اعتزالهم أو تركهم للنادي البافاري. لذا، من دون أي مقدمات، كان هناك فتى يافع يخدع النجم الجديد لبايرن البولوني روبرت ليفاندوفكسي في التمارين ويمرّ عنه بسهولة تامة، وبمهارة فائقة. هذا الفتى الذي يرتدي ملابس واسعة عليه، هو لوكاس شول. اسمٌ ليس بالغريب أبداً عن محبي بايرن ميونيخ، فهو ببساطة نجل النجم السابق للفريق محمد شول.

هذا الاسم الذي تعرّف إليه الجمهور أكثر في مشاركته أمام تشيفاس المكسيكي في نهاية الأسبوع الماضي، برز إلى جانبه اسم مألوف آخر في بايرن، وهو جانلوكا غاوديـنو، لاعب الدولي الألماني السابق ماوريتسيو غاوديـنو، الذي خاض المباراة كاملة، مظهراً قدرات واعدة، سيتخطى بها من دون شك والده إذا واصل النسج على المنوال عينه.

> **أعاد شول وغاوديـنو التذكير بما فعله والداهما**

في المباريات التي استهد فيها بايرن حتى الآن، كان شول جونيور (18 عاماً) شجاعاً بانطلاقاته الفردية ورؤيته الشاملة للملعب ودقّة تمريراته الصحيحة، فترك انطباعاً طيّباً عند غواردیولا، الذي وجد فيه بديلاً رائعاً لأبطال العالم الغائبين عن صفوف الفريق بسبب الإجازة.

من جهته، لم يضيّع غاوديـنو (18 عاماً) الوقت للاستفادة من الفرصة المتاحة له لإثبات جدارته أمام غواردیولا، إذ لعب تقريباً كل دقيقة في المباريات الوديّة التي خاضها بايرن ميونيخ حتى الآن، مقدّماً صورةً كلاسيكية للاعب الألماني صاحب الإصرار الكبير والروح القتالية على أرض الملعب.

والأهم أن هذين اليافعين يؤديان من دون تعقيدات على أرض الملعب، رغم أنهما لا يزالان في بداية مشوار رحلتهما الكروية، التي من دون شك ستكون سعيدة، وهما الآن في أيدٍ أمينة تتمثل بمدربهما الإسباني الذي يعشق أصلاً وضع المواهب الشابة تحت الأضواء.

بايرن ميونيخ لن يكون يوماً في خطر، وألمانيا لا تزال تنتظر تعبئة كؤوسها من نبع أنجح أنديتها على الإطلاق. كيف لا، وقد ترك نجومٌ كثر مرّوا في النادي البافاري شيئاً من مواهبهم التي قيل يوماً إنها لن تتكرر.

على صورة الأب

اشاد جوسيب غواردیولا كثيراً بلوكاس شول (الصورة)، واصفاً اياه بأنه تماماً على صورة والده محمد الذي عاصره لاعباً. واضاف: «شول جونيور كوالده في حالات كثيرة. هو مثله تماماً في المواجهات الفردية»، في اشارة منه الى المهارة التي يتمتع بها شول الصغير. كذلك، حكى ماوريتسيو غاوديـنو والد جانلوكا عن فخره بالشابين، قائلاً: «هما يقومان بعمل مذهل. يلعبان والابتسامة تعلو وجهيهما، والاهم ان لديهما امكانات ومهارات هائلة. انا فخور كأب بان ارى هذا الشيء الرائع امامي».

الدوري الفرنسي

انطلاق الموسم الجديد في الـ«ليغ 1» اليوم

يقصّ باريس سان جيرمان، حامل اللقب، شريط افتتاح موسم 2014-2015 في الدوري الفرنسي لكرة القدم وهو بضيافة ريمس اليوم.
وكما كانت الحال في الموسمين الماضيين، يدخل سان جيرمان البطولة متسلحاً بكتيبة نجومه على رأسها السويدي زلاتان ابراهيموفيتش والاوروغوايني إيدينسون كافاني، وقد أضيف إليهم هذا الصيف البرازيلي ديفيد لويز قادماً من تشلسي الإنكليزي، وهو لا يزال يسعى إلى ضم آخرين، مرشحاً أولاً لحصد اللقب الثالث على التوالي.
وفي احصاء لصحيفة «ليكيب» الواسعة الانتشار، رأى 81% من الفرنسيين ان سان جيرمان سيحرز اللقب، و65% رأوا أن مهاجمه إبراهيموفيتش سيخطف لقب الهداف مرة ثالثة متتالية.
ويبقى الخطر الوحيد الممكن أن يواجه فريق العاصمة مصدره إمارة موناكو وفريقها الطامح للاقتداء بالتجربة الباريسية من خلال ضخ الملايين عبر مالكه الروسي دميتري ريبولوفليف.
وعمد موناكو الى تغيير مدربه الايطالي كلاوديو رانييري بالبرتغالي الشاب ليوناردو جارديم، وحافظ حتى الآن على هدافه الكولومبي راداميل فالكاو، غير انه فقد هداف مونديال البرازيل، الكولومبي الآخر جيمس رودريغيز، لمصلحة ريال مدريد الاسباني.
أما في الجنوب، فيبدو مرسيليا جاهزاً لتحسين مركزه السادس وغيابه عن المسابقات الاوروبية، مستفيداً من تعيين الارجنتيني مارسيلو بييلسا مدرباً له.
ويأمل «أل لوكو» (المجنون) ان يجلب خبرته وخططه الى فريق سيفتقد صانع العابه الدولي ماتيو فالبوينا المنتقل الى الدوري الروسي مع دينامو موسكو.
من جهته، لم يعد ليون، حامل اللقب بين 2002 و2008، يؤدي دوراً طليعياً، اذ يسعى مدربه الجديد اوبير فورنييه خليفة ريمي غارد الى الاستفادة من يافعي مركز التكوين في النادي.
وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):
- الجمعة:
ريمس × باريس سان جيرمان (21،30)
- السبت:
باستيا × مرسيليا (22،00)
غانغان × سانت اتيان (22،00)
ليل × ميتز (22،00)
مونبلييه × بوردو (22،00)
نانت × لانس (22،00)
نيس × تولوز (22،00)
إيفيان × كان (22،00)
- الأحد:
ليون × رين (18،00)
موناكو × لوريان (22،00).

عزز سان جيرمان صفوفه بديفيد لويز (ليونيل بونافونتور ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

دي ماريا يخرج من حسابات سان جيرمان

ناصر الخليفي يؤكد انسحاب باريس سان جيرمان من المفاوضات مع ريال مدريد حول صفقة أنخل دي ماريا، ولاعب المنتخب الألماني شكودران مصطفي ينتقل من سمبدوريا الى فالنسيا

بات النجم الأرجنتيني أنخل دي ماريا، لاعب ريال مدريد الإسباني، خارج حسابات باريس سان جيرمان الفرنسي، بحسب ما اكد القطري ناصري الخليفي، رئيس النادي الباريسي في مؤتمر صحافي لتقديم مدافعه الجديد البرازيلي ديفيد لويز.
واعلن الخليفي «توقف المفاوضات» لضم دي ماريا، وأضاف: «تفاوضنا مع فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد، لكن ثمنه (دي ماريا) مرتفع جداً فانسحبنا من المحادثات».
من جهة اخرى، اعتبر الخليفي ان ثمن شراء لويز بنحو خمسين مليون يورو «لم يكن غالياً»، لأن لويز «لاعب كبير».
وفي انكلترا، كشفت صحيفة «ذا دايلي مايل» أن إدارة مانشستر سيتي، حامل اللقب، تستعد لتقديم عرض مغر من اجل تمديد عقد قائد الفريق، البلجيكي فينسنت كومباني، حتى نهاية مسيرته الكروية براتب يبلغ 200 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً لمدة ست سنوات، وذلك بهدف إقفال الباب أمام أي محاولات من الأندية الأخرى لضمه.
من جهة أخرى، لمّح الفرنسي آرسين فينغر، مدرب أرسنال، الى اهتمام مانشستر يونايتد بخدمات مدافعه البلجيكي توماس فيرمايلن، اضافة الى عدد من الاندية الاخرى.
وأشار فينغر في مؤتمر صحافي إلى أن الفريق اللندني تلقى عدة عروض بشأن فيرمايلن الذي فقد مكانه في التشكيلة الاساسية الموسم الماضي.
وقال فينغر رداً على سؤال عن هوية الاندية المهتمة بقلب الدفاع البلجيكي: «لا يمكنني اطلاعكم على ذلك، لكنكم ستعلمون بالأمر قريباً»، مضيفاً حول ما اذا كان يونايتد من بين هذه الفرق، قائلاً: «اعتقد ان هناك احتمالاً بوجوده ضمن المجموعة (مجموعة الفرق المهتمة باللاعب)».
ورفض المدرب الفرنسي التطرق الى المبلغ الذي يطالب به «المدفعجية» من اجل التخلي عن فيرمايلن والذي قدرته وسائل الاعلام المحلية بنحو 19 مليون يورو، معترفاً في الوقت ذاته بوجود امكانية كبيرة بأن يرحل عن ملعب «الامارات».
وفي اسبانيا، تعاقد فالنسيا مع المدافع الدولي الألماني، شكودران مصطفي، من سمبدوريا الإيطالي بعقد مدته خمس سنوات.
ونشأ مصطفي في صفوف فريق الناشئين في هامبورغ في بلاده وقضى بعض الوقت في إفرتون الإنكليزي قبل انتقاله لسامبدوريا في 2012.

كرة المضرب

دورة تورونتو: ديوكوفيتش وموراي وفيرير إلى الدور الثالث

بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول، الدور الثالث من دورة تورونتو الكندية الدولية في كرة المضرب، سادسة دورات الألف نقطة للماسترز، بعد فوزه على الفرنسي غايل مونفيس 6-2 و7-6 و7-6.
وتأهل الى الدور عينه البريطاني أندي موراي، المصنف الثامن، بفوزه على الأوسترالي نيك كيرغيوس 6-2 و6-2، وانضم إليهما في الدور الثالث الإسباني ديفيد فيرير المصنف الخامس بالفوز على الأميركي مايكل راسل 6-4 و6-2 و6-1.
وتجاوز الكندي ميلوش راونيتش، المصنف السادس، عقبة منافسه الأميركي جاك سوك بفوزه عليه 6-4 و6-7 و7-6.
في المقابل، خرج التونسي مالك الجزيري من البطولة بعد هزيمته أمام الكرواتي مارين شيليتش، المصنف 15، بنتيجة 6-4 و6-0 و7-6.
وخسر الإيطالي فابيو فونيني، المصنف 16، أمام الجنوب أفريقي كيفن اندرسون 7-5 و6-2، فيما تغلب الفرنسي ريشار غاسكيه، المصنف 12، على الكرواتي ايفو كارلوفيتش 7-5 و7-6 و6-3.
كذلك، صعد الفرنسي جو ويلفريد تسونغا، المصنف 13، إلى الدور الثالث بعد فوزه على مواطنه جيريمي شاردي 6-4 و6-4.
في المقابل، ودع اللاتفي ارنستس غولبيس، المصنف 11، البطولة بعد هزيمته أمام الفرنسي جوليان بنيتو 7-6 و6-3.
وتغلب الكرواتي إيفان دوديغ على الإيطالي أندرياس سيبي 6-4 و6-3 و7-6.
وفي باقي النتائج، فاز الإسباني فليسيانو لوبيز على الأميركي تيم سميتشك 7-5 و6-4، والبلغاري غريغور ديميتروف، المصنف السابع، على الأميركي دونالد يانغ 6-4 و6-2 و6-3، والتشيكي توماس برديتش، المصنف الرابع، على التايواني لو ين هسون 6-7 و6-4 و6-4.

أندي موراي (أ ف ب)

أصداء عالمية

رونالدو يتغلب على الأندية الفرنسية مجتمعة!

في السباق بين اللاعبين والأندية على الشعبية في مواقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، اكتسح لاعب ريال مدريد الاسباني، البرتغالي كريستيانو رونالدو، العدد الكبر من المتابعين، حتى بلغ أكثر من أربعة أضعاف مجموع شعبية أندية الدوري الفرنسي.
ولعل السبب الرئيسي لارتفاع شعبية رونالدو على مواقع التواصل الاجتماعي، هو تمثليه للعديد من الماركات التجارية حول العالم.
وبلغ مجموع متابعي رونالدو 92,4 مليون متابع، بينما جاء مجموع متابعي أندية الدوري الفرنسي 21,9 مليون متابع.
من جهته، يبلغ مجموع متابعي لاعب برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي 67,9 مليون متابع، بينما يصل مجموع متابعي زميله البرازيلي نيمار لـ 42,4 مليون متابع، في حين أن حصيلة نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، فتبلغ 18 مليون متابع.

بايرن يخسر أمام نجوم الولايات المتحدة...

تغلب نجوم الدوري الأميركي للمحترفين لكرة القدم على بايرن ميونيخ الألماني 2-1، خلال جولة الأخير الاستعدادية للموسم الجديد.
ورغم أن البافاري افتتح التسجيل مبكراً منذ الدقيقة الثامنة عبر نجمه الجديد البولوني روبرت ليفاندوفسكي من تسديدة رائعة، إلا أنه لم يتمكن في الشوط الثاني من الحفاظ على تقدمه حيث أدرك برادلي رايت-فيليبس، التعادل في الدقيقة 51 بهدف جميل، ليمنح لاعب بايرن السابق ولوس أنجلس غالاكسي الحالي، لاندون دونوفان، هدف الفوز لأصحاب الضيافة في الدقيقة 71.

...ويطمئن الجماهير على شفاينشتايغر

أعلن بايرن ميونيخ أن نجمه باستيان شفاينشتايغر لا يعاني من إصابة قوية بعد خروجه المفاجئ من المباراة الودية أمام نجوم الدوري الأميركي للمحترفين.
وتعرض «شفايني» لكدمة قوية خلال المباراة، ليخرج بعد دقائق من مشاركته بديلاً.
وكتب النادي البافاري في حسابه على شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر»: «لقد تعرض لكدمة في الكاحل ولكن الإصابة ليست خطرة». وبدا مدرب بايرن الإسباني جوسيب غواردیولا غاضباً عقب نهاية المباراة من طريقة لعب الخصوم الخشنة.

الزواج يؤدي إلى تراجع المستوى في كرة المضرب!

ذكرت الكاتبة الصحفية الأميركية، ميرليسا لورينس كوربيت، في تقرير نشرته على موقع «بليتشر ريبورت» أن سبب عدم زواج لاعبات كرة المضرب حتى يعتزلن هو أن مستواهن يتراجع كثيراً عندما يكنّ متزوجات ويخسرن ترتيبهن، واستشهدت باللاعبة التشيكية كلارا كوكالوفا التي تراجع مستواها مباشرة بعد الزواج ولم تنجح بحصد أي لقب أثناء سني الزواج التي وصلت إلى 7 سنوات، لكنها بعد الطلاق حصلت على بطولة مباشرة.
وأوردت في التقرير أن «مسألة التنظيم بين الحياة الزوجية واللعب صعبة للغاية. فالمرأة المتزوجة عندما تعمل لوقت طويل تشعر بالذنب أكثر من شعور الرجل المتزوج بذلك، وهذا أحد أهم الأسباب الذي يدفع اللاعبات إلى العيش في توتر دائم أثناء الارتباط، ما يدفعهنّ إلى الطلاق».

الأخبار al-akhbar
الجمعة 8 آب 2014 العدد 2363

حفل

اليوم... وليس غداً

زياد الرحباني أخيراً. أمس «وليس غداً»، في المسرح البحري لسوليدير ضمن «اعياد بيروت».

برغم استمرار الالم في يده اليمنى التي حالت دون توليه العزف الكامل على البيانو، قدم زياد برنامجاً كان يرغبه منذ مدة. وهو استغل الحفل ليقدم خطاباً تحدث فيه عن التحالف الاميركي ـ الخليجي خصوصاً التبادل الثقافي، وتحدث عن «مآثر» الجيش الاميركي في افغانستان، وكيف كان يرسل «مساعدات غذائية تقتل الناس هناك». زياد الذي تأخر بدء حفلته لبعض الوقت، اطل محاطا بأطياف عمالقة يحبهم على الخلفية. ندى بو فرحات وريما قديسة قدمتا الاسكتشات، المغنية السورية منال سمعان ادت بعض أجمل الأغنيات التي نعرفها بصوت فيروز من «قصة زغيرة كتير» الى «فايق ولا ناسي». الثنائي المصري شيرين عبده وحازم شاهين بدأ بسيد درويش «اهو ده اللي صار». زياد حاضر بكل وجوه موهبته، عزف على الكيبورد وعاونته دارين شحادة على البيانو. الحفلة بدأت بمقطوعة غير منشورة بعنوان «اكياس وشنط» بمشاركة خاصة من عازف الساكس الأميركي المخضرم تشارلز دايفس. وقدم في الجزء الثاني «مهووس» من جديده غير المنشور، و«راجعة باذن الله» بصوت حازم شاهين، ليختم عند منتصف الليل بـ «جايي مع الشعب المسكين» من «نزل السرور»، التي رافقها الجمهور بانفعال كبير.

تصوير مروان طحطح